جبلة وجلجثة

كلمة الليتورجيّة

مجلّة راعويّة فصليّة

السنة الثانية ـ العدد (٥) ـ ٢٠٠٩

كنيسة بازيان

إكتشاف هام!

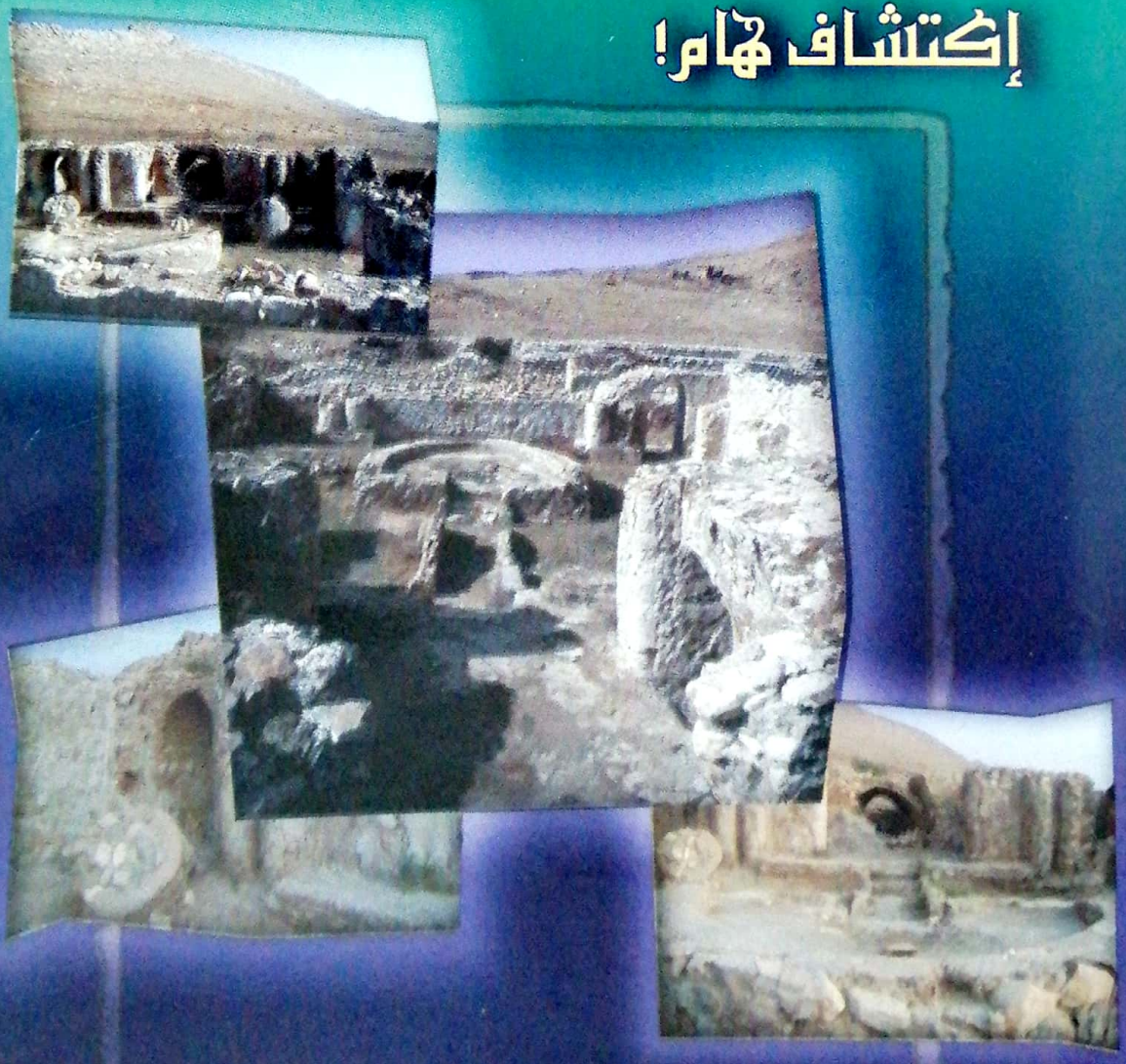

زمن الكنيسة وزمن البشائر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كنيستي ..

مَـن سَـيحمِل لِـواءَ النُّبـوّة ؟

تُستعمل كَلِمَة طَقس بحسَب مَعناها الواسع في مجالين، أولهما للدَّلالة على جميع المُمارسات الدينيّة التي يَقومُ بها أتباع ديانةٍ مُعيّنة؛ والثاني لتدل على التَّغيُّرات المناخيّة عَبرَ الأيّام والفصول. وبين هذا وذاك، نَسَجَت الكنيسة سَنَتَها الطقسيّة لِتُحاكي بها إلى حَدٍّ ما التَّبدُّلات المناخيّة مُعتَمِدَةً في ذلِكَ على خُبرَة مَنْ سَبَقَها. فمَعَ حلولِ فَصل الخَريف من كُلِّ سنة وما يَحمِلُه مِن معانٍ، تُضمر الطبيعة طاقتها بين حناياها لِتُطلِقها مِن جديد في الرَّبيع التَّالي. وكذلِك تَختَتِمُ الكَنيسة سَنَتَها الطَّقسيّة وتَستَعِد لِسنةٍ جَديدة في زَمَنِ تَقديس البيعة وتَجديدها من خلال رؤيةٍ ذاتيّة بالتَّوبة والنَّظر إلى ما عاشَتْهُ في ضوءِ حَياةِ يسوع المسيح مُعلِّمها وعَريسِها مُجدِّدةً الوَعدَ مَعَهُ ، عازِمةً على تَجاوزِ ضَعفِها البَشري لكي تَخرُج عن كونِها مؤسّسة لِمُمارسة التَّديُّن إلى شَعبٍ مَدعوٍ ليعيشَ الإيمان لا كَنشاطٍ انفعالي يُمارَسُ كُلَّما سَنَحَت له الفُرصة بذلك، بل كتَجرِبة كخُبرة حياتيّة مُعاشَة في واقعها اليومي وعلى مدار السَّنة، دونَ أنْ تسقُطَ في الرَّتابَةِ والتِّكرار الخالي من أي هدف نابع عن حاجة.

إنّها خُبرة مُتميِّزة لا تَتَحقَّق بسهولة إلا إذا أدرَكَت الكَنيسة غايتها في ضوءِ خُبرة الشعب مع موسى وبالمُصالحة التي أتَمَّها يسوع (موسى الجديد) مع الآب في ملءِ الأزمِنة. هكذا إذًا **تكونُ الكنيسةُ نَبيَّةَ عَصرِها!** وهذه المسؤوليّة الأساسيّة تَقَعُ على عاتِقِ الكَنيسةِ بجميع مؤمنيها ولا تَقتَصِرُ على دور الأُسقف أو الكاهن أو العلماني كُلٌّ بمُفرده.

وتَتَّضِح هذه المسؤوليّة مِن خِلال مَفهوم النُّبوّة في العهد القديم، فالنَّبي هو الضمير اليَقِظ والصَّوت المُنادي وسطَ الشَّعب و أمام الملك على حَدٍّ سواء، مُرشِدًا ومُحذِّرًا ومُعِدًّا لِتدخُّل الله في أحداث التاريخ. و لأنَّ إرادة الله تَنشُر السَّلام على الأرض وتزرَعُ المَسَرّة في قلوب البشر، فالأنبياء هُم إذن أولئك الذينَ يَسعَونَ لِخيرِ الشَّعب حتّى لو رُفِضوا وقُتِلوا. ويسوع، أيضًا، عندما تَكلَّم إلى تلاميذه ، دَعاهُم أن يكونوا نورًا للعالم ومِلحًا للأرض وأن يَزهدوا بِكُلِّ شَيءٍ لتوسيع ملكوته على الأرض. إنَّ كنيسةَ اليوم هي وريثةُ الجماعة المسيحيّة الأُولى، إنها مُختارةٌ ومَدعوةٌ لتكونَ صوتَ منادٍ في العالم لِتُعدَّ البشَر لاستقبال كلمة الله في حياتهم. دون شكّ إنَّ دعوتَها واضِحةٌ، لكن إذا ما فَشِلَتْ بها، فسوفَ تعيشُ في قَطيعة مع مؤسِّسها وعمودِ خَيمَتِها يسوع المسيح في حين أنّها مُختارَةٌ لِعَيشِ الوَحدةِ مَعَ عريسِها من خلال دورها النَّبويّ والذي يَتجلّى بصيغٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مُتعَدِّدة سواءٌ من خلالِ صلاتِها الليتورجيّة، أم نَشاطاتِها الراعويّة التربويّة أم شهادتِها لِلحقّ باتِّخاذ المواقف المثاليّة التي لا تخلو من الجَرأة في قضايا تَهمُّ المجتمع بشكلٍ عام. كُلُّ هذهِ الصِّيغ تَنصَبُّ بشكلٍ أساسي في جَعلِ واقعِها اليومي حَياة قَداسةٍ متواصلةٍ.

إنَّ النَّبي يُشبه الفَنان الذي يستطيع أن يَكتَشِفَ مكنونات الأشياء ويُترجِمَها إلى صِيَغ مُباشِرة سَهلة القَبول مِنَ الآخرين، هكذا الكنيسة النبيّة تكتشف حضور الله في واقعها وتعكسه على أبنائِها لتَرتَقي بهم إليه، وتَكشِفُ لِلعالم أجمع حُضوره.

وهنا علينا الانتباه، فقد تكون الجهود المبذولة في الاحتفالات الطقسيّة الفَخمَة المُنظَّمَة والنشاط الرعائي مقياسًا - بالنسبة لنا - لحيوية الكنيسة، ولكن فعليًّا، إلى أي مدى تُساهم هذه الجُهود في تَعزيز دور الكنيسة النَّبويّ؟ إذ ليس من الصعب على الكنيسة أن تُنظِّم نشاطًا ذا طابعٍ جماهيري ولكن مِنَ الصعب تَوجيهه بالشَّكل الذي يُمكن أن يُجنى منه ثِمارًا روحيّة تَخدُم مسيرتها خلف معلّمها. وما قاله يسوع عن الشجرة الطَّيِّبة يَنطبقُ على كَنائسنا: "مِن ثِمارِهم تَعرِفونَهُم" (مت ٧/١٦). فلا تَملُّصَ للكنيسة إذًا من دورِها الحَقيقي.

أمام هذه الحقيقة قد نجد أنَّ واقع عملنا هو صَعب. ولكن

مَتى كانت الشَّهادة المسيحيّة سَهلة؟

ألَم تُواجه الكنيسة عبر تاريخها منعطفات عَكَّرَتْ صَفوَ مَسيرتِها وَوَضعَتها على المحكّ في التَّعرُّف إلى إرادة الله الحقيقيّة؟ لكنَّها في كلِّ مرّةٍ كانت لتعي مسؤوليّتها مُجدداً. فما نحنُ بحاجَةٍ إليه إذن هو رؤية صافية لواقعنا ومُستقبَلِنا مِن خِلال وضع الأمور ضِمنَ إطارِها الصَّحيح. وما علينا أن نَهتَمَّ به أوّلاً، هو أن نكونَ كنيسةً مُصلّية ومُعلِّمَة. إنها القناة الأساسيّة لِمعرِفَة الله، لأجل هذا الهدف حاولنا بجهودِنا المتواضِعة في هذه المجلّة، أنْ نَهتمّ بالصَّلاة الطقسيّة والعائليّة بالإضافة إلى تقديم رؤية جديدة لما نراه مُهمًّا في المجال الليتورجيّ كالعِمارة الكنسيّة ومَدى قُدرتِها على مُساعدة المؤمنين في صلاتِهم. ونعالج أيضًا مقالات ليتورجيّة ذات طابعٍ مسكونيّ، فنُقدِّم للقارئ من خلال عرض الطقوس المتنوّعة لكنائسنا، خُبرة آبائنا في الصَّلاة وفي مَعرِفَة سرّ الله. وتزامُنًا مع تكريس قداسة البابا بندكتُس السادس عشر هذه السَّنة للكهنوت، سنَتناول هذا الموضوع على صفحات مجلتنا آملينَ أن نكون قد ساهمنا في إزدهار الحياة الليتورجيّة في كنائسنا. **وكلّ عام والكنيسة في تَجدُّد.** ◊

رئيس التحرير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بريد المجلة

قُراؤنا الكِرام، حِرصًا مِنا على التواصل معكم فإننا سوف نستقبل آراءَكم ومقترحاتكم للمجلّة بالإضافة الي أسئلتكم في المجال الليتورجي وسنقوم بالإجابة عليها في باب (سؤال ليتورجي) الذي استحدثناه لهذا الغرض أو من خلال المقالات في القسم التعليمي ونشكركم مقدّمًا على تواصلكم معنا.

... المجلّة الليتورجيّة فكرة رائدة وبقدر ما هي ضرورية بقدر ذلك يجب الاستعداد لها... أنا مُرتاح لَكُم وللفكرة وأعتبر نفسي أحد المُحرِّرين. بارَكَكُم الرَّب.

المطران ميخائيل الجميل – روما

أودُّ بدايةً أن أُعبِّرَ عن تقديري العَميق لِفِكرَة المَجلّة بحد ذاتِها، نظرًا للخير الذي ينبُع من مشروع من هذا النّوع، إن من حيثُ دفع المُلمّين بالشأن الليتورجي لمواصلة التثقيف والبَحث، وإن من حيث إفادة أبناء الكنيسة وتثقيفهم الليتورجي...

آملاً أن تُشكِّل المجلّة إسهامًا جيدًا في الانتاج الليتورجيّ في اللغة العربية.

الأب أيّوب شهوان
استاذ مادّة الكتاب المقدّس
جامعة الروح القدس–لبنان

... وفَّقَكُم الله، لِتخدموا الكلمة وتكونوا لها سُفراء.

الأب نجم شهوان
استاذ مادّة الليتورجيّا
جامعة الروح القدس–لبنان

شكرًا جزيلاً للمطران ميخائيل الجميل وللأبوين أيّوب شهوان ونجم شهوان لتشجيعهما وصلاتِهما من أجل المواصلة بالمشوار الجديد. وشكرًا جزيلاً لكلّ الملاحظات والمُقترحات التي قدّمتموها للمجلّة من أجل أن تكون بالصورة المَطلوبة. نعِدكُم أن نأخذ اقتراحاتكم وملاحظاتكم بجديّة، ونتمنّى أن تستمروا برفدِنا بمثل هذه الاقتراحات والملاحظات وكذلك بمُساهماتِكم الليتورجيّة من أجل تطوير المجلّة.

... أشدُّ على يدكُم بِكامل الثِّقة أن تَنشروا لنا بعد أن تَبحثوا في حقل ليتورجيّتنا السُّريانيّة بطقوسِها العديدة، ومِنها الأنطاكيّ والتكريتي.

الأب سهيل قاشا – لبنان

مُبارك لنا ولكم ولجميع القُرّاء صدور المجلّة الليتورجيّة نهنئكم بِهذا العَمل ونُتمِّمه ونُبارك لكُم جهودَكُم في إصدار هذه المجلّة لتسُدّ فراغًا كبيرًا ولِتعالج جانبًا حيويًّا يَمسّ حياتنا المسيحيّة...

الأب مازن متوكا– الموصل

المجلّة مفيدة جدًّا وأجِدُها مُهمة لنا في بلاد الاغتراب، بعيدين عن كنيستنا الأُم، خاصّة بالقسم الاحتفالي الذي يتطرّق إلى صلاة العائلة التي كُنّا بِحاجة إليها. شكرًا جزيلاً.

امتثال عيسو–السويد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجلة الليتورجية

مجلّة راعويّة فصليّة تُصدُر عن
جمعية إخوة يسوع الفادي الرُّهبانيّة
وجوقة أصدقاء يسوع
في أبرشيّة الموصل للسريان الكاثوليك– العراق

السنة الثانية / العدد ٥
زمن الكنيسة وزمن البشائر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨١ لسنة ٢٠٠٩

صاحب الامتياز
المطران
جرجس القس موسى

رئيس التحرير
طليع جحولا

هيئة التحرير
الأخ ياسر عطاالله
واثق أوفي
رواء پوسا
نور پچا

الإدارة
الأخ رائد جبو
نشوان شميس

المصحّح اللّغوي
نجيب القس إيليا

تصميم الغلاف والإخراج
إقدام ياكو
رواء پوسا

مطبعة شفيق ـ بغداد

محتويات العدد

صورة الغلاف: كنيسة بازيان الأثريّة
الافتتاحية رئيس التحرير
بريد المجلة

القسم التعليمي

المعجم الليتورجي إعداد واثق أوفي (٤)
هندسة كنسيّة بازيان المشرقيّة
الأب منصور المخلّصي (٥)
مكانة الكاهن في لاهوتنا الشرقيّ حسب الطقس السّرياني
الخورأسقف بطرس موشي (٩)
مفهوم الكنيسة في بعض صلوات آحاد تقديس الكنيسة
حسب طقس كنيسة المشرق القس أفرام سليمان (١٥)
سؤال ليتورجي الخورأسقف بطرس موشي (٢٢)

القسم الاحتفالي

الفكرة الطقسيّة الأب ربيع حبش
التّعليقات الكتابيّة لؤي الشابابي
صلاة العائلة لجنة الصّلاة
مُقترحات القدّاس (تراتيل ما بعد الانجيل)
الأخ ياسر عطاالله (٥٠)
السنكسار إعداد نور پچا (٥٨)
تأمُّل ليتورجي الأخ ياسر عطاالله

الرسوم رؤى البنّاء
النوطة الموسيقيّة خالد سليم
لجنة الصّلاة: رواء پوسا، نور پچا، طليع جحولا

العنوان البريدي: العراق – محافظة نينوى – قضاء الحمدانية – قره قوش – دير يسوع الفادي
البريد الإلكتروني: liturgicalmagazine@yahoo.com
خلويّ: ٠٧٧٠٥٢٣٦٣٣٤ / ٧٧٠٣٨٤٩٥٦٦ (٠)٠٠٩٦٤

سعر النسخة الواحدة: داخل العراق: ١٥٠٠ د. / خارج العراق: ٧ دولارات
الاشتراكات (الحد الأدنى) داخل العراق: ٥٠٠٠ د./ البلدان العربيّة: ٢٠ دولارًا
أميركا وأستراليا: ٢٥ دولارًا/ أوروبا : ٢٠ يورو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعجم اللّيتورجي

اعداد: واثق اوفي

١. صليب المذبح

يوضع الصَّليب على المذبح مع شمعتين (أو أكثر) لكي يتذكّر المؤمنون أنّ المذبح هو المكان الذي تُجدَّد فيه بطريقة غير دمويّة ذبيحة الجُلجُلة. ومن أقدم ما يشهد لوجود الصَّليب على المذبح قول القدّيس يوحنّا فم الذهب: "إنَّ علامة الصَّليب تلمع فوق المائدة المقدَّسة، وفي السيامات الكهنوتيَّة وبالقرب من جسد المسيح في العشاء السّري". وينبغي أن يكون الصَّليب الموضوع فوق المذبح كبيرًا حتَّى يتمكّن من رؤيته المؤمنون. وقد كتب البطريرك الماروني اسطيفان الدويهي (+١٧٠٤) في هذا الصدد: "وكما أنّ موت الربّ تمَّ على الصَّليب، كذلك يجب أن نجعل علامة الصَّليب نُصب أعيننا كلما صنعنا تذكار موته".

٢. هلّلويا (أو هَلِّلُويه)

نداء مؤلَّف من كلمتين عبرانيَّتين: (هللو -הַלְלוּ) وهي صيغة أمر الجمع لفعل "هلّل"، و(يَهْ – יָהּ) وهي مختصر لكلمة (يهوه –יְהוָה) اسم الله. تعني "هلّلوا لله". في الكتاب المقدس تُستعمل في مطلع بعض المزامير ونهايتها، خصوصًا المزامير ١١٣–١١٨ يُطلق عليها العبرانيون اسم "الهَلِّل". وفي سفر رؤيا يوحنَّا (١٩/١–٦) تُصبح مع كلمة "آمين" نشيد المختارين. والليتورجيا إذ تستعملها مرارًا تنوّه بفرح وبهجة لقاء المؤمنين –وهم مختارو الله– مع الربّ في تعليمه وحُبّه وحضوره.

٣. أنتيفونة (أو أنديفونة)

كلمة يونانيَّة مركَّبة من مقطعين: (أندي – αντι) ومعناها "بدلاً من" أو "ضد"، و(فوني – φωνον) أي "صوت". تعني "الردَّة التناوبيَّة" أو "اللازمة". وهي في الاستعمال الليتورجيّ لازمة قصيرة تُرافق الترنيم بأحد المزامير أو الأناشيد. يُرنَّم بها في بداية المزمور ونهايته فقط أو تكرَّر بعد كلّ آية من آيات المزمور. ويمكن أن تكون آية مزموريَّة أو نشيدًا مؤلَّفًا.

٤. الشمع

تُوصي الكنيسة بإضاءة الشموع عند توزيع جميع الأسرار لتشهد أنَّ النعمة الصادرة بقبول الأسرار صادرة عن المسيح الذي هو نور العالم. فالشَّمعة تَرمز إلى المسيح، والفتيلة التي تُوقَد في داخلها تَرمز إلى روحه، والشُّعلة تَرمُز إلى ألوهيَّته. والشمع أيضًا رمزٌ للروح القدس. وإضاءة الشموع أمام القربان، أو في المزارات أو أمام الأيقونات وتماثيل القدّيسين ترمز إلى تقدمة المؤمن وصلاتِه المتوهِّجة من نورِ هذهِ الشموع. وفي عيد دخول السيّد المسيح إلى الهيكل، دَرجت العادة، بحسب طقسنا السُّرياني أن يُبارك الكَهنة الشُّموع في الكنائس ليلة العيد بعد نهاية صلاة المساء لكي توزَّع في صباح العيد على المؤمنين، إذ يَستنيرُ المؤمنون بنورها. ◈

المصادر:

١– فؤاد الصّايغ (الأرشمندريت)، صَلاتُنَا حَيَاتُنَا: مَدخَل إلى اللّيترجيَّا، سلسلة الدّراسات اللّيترجيَّة رقم ١، المكتبة البولسيَّة، جونية – لبنان، ١٩٩٨.

٢–ميشال بريدي (الخوري)، موجز علم الليتورجيا: حسب الطقس السرياني الأنطاكي الماروني، بيروت، ١٩٦٦.

٣– ناصر الجميّل (الخوري)، الرموز المسيحيّة، بيروت، ٢٠٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هندسة

كنسيّة بازيان المشرقيّة

الآب منصور المخلّصي*

المقدّمة

تَقع كنيسة "بازيان" في منطقة أثريّة قُرب قرية تحمل هذا الاسم، بين مُحافظتي السُّليمانيّة وكركوك، وإلى جانب مضيق جبليّ أسمه بوابة بازيان[1].

ويظهر أنَّها منطقة حدوديّة بين بلاد العرب والأكراد، كما أنّها معروفة بسبب المعارك العديدة التي جرت فيها. لقد زار الرحّالة (ريج) هذا المكان نحو سنة (١٨٢٠)، ولاحظ فيه بعض الآثار والحوانيت للإستراحة، مع مركز جُمْرُكي.

في سنة ١٩٨٧ بدأ تنقيب أثري استمر لمدة خمس سنوات، تحت إشراف المركز الثقافيّ في مُحافظة السُّليمانيّة. كان المُنتظر تنقيب قلعة قديمة، لكن في الواقع اكتُشِف هُناك، على عُمقِ مَترين أو ثلاثة، دير مسيحي، فيه صوامع وكنيسة. بين آثار الجدران الحجريّة، وجِدَت أيضًا الكثير من الصُّلبان المحفورَة على حجر، ونوعًا من الكؤوس، وقَبرين، إلى جانب أشياء صغيرة أخرى. بحسب تحليل الاختصاصيّين للنقود، يرجع عُمر البناء في هذا الموقع إلى نهاية العصر السَّاساني (٢٢٦ – ٦٣٥ م)، وبداية العصر الإسلامي.

١. الهندسة الكنسيّة

إنَّ ميدان الآثارات كبيرٌ وواسع، ولكن تمَّ التنقيب في منطقة محدّدة، حيث أُكتُشِفَ نوع من القلعة، (٥٠ × ٥٠ م٢)، مع أبراج في الأركان. يحتوي هذا الدَّير على قاعات كبيرة وغرف عديدة لاستعمال الحياة الرُّهبانيّة، مع بئر للماء ومخازن لوضع الحنطة والزيت، وحتّى بعض القبور. وجدَتْ في المكان نفسه أيضًا مبخرة وصُلبان، تُشبه الصُّلبان بأشكالها صُلبان الحيرة التي تمّ اكتشافها في القرن السابع الميلادي. في مركز هذا الدير الشمالي، أُكتُشِفَت كنيسة مُتصِلة بالجدار الشرقي، وكان نوعًا من البرج في وسط هذا الجدار. إن طول

---

* راهب بلجيكي من رهبنة آباء الفادي الأقدس. دكتوراه في علم الآباء والطقوس الكنسيّة، مدير مركز الدراسات الشرقيّة (بغداد)، أستاذ في كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت (عينكاوا – العراق).

[1] للمزيد من المعلومات حول الموقع راجع مقال الباحثة سراب سامي سعيد، في مجلة "الفكر المسيحي"، العدد ٤٣٥–٤٣٦، ٢٠٠٨، ص ١٣٢–١٣٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكنيسة بدون قدس الأقداس نحو ١٥ م. وهذه الكنيسة الصغيرة لا يمكن أن يجتمع فيها عدد كبير من الرهبان. لكن في وسطها، بين آثار أربعة أعمدة كبيرة (٠,٢٠ م)، يلاحظ مكان مرتفع على شكل نصف دائرة، (عرضها نحو ٥ م) وهو البيم المعروف من الكتابات الليتورجيّة. لقد جذب هذا البيم اهتمام العلماء، لأنّه حتّى الآن لم تَصلْ إلينا آثار واضحة من البيم كما كان مُستعملا في الكنائس المشرقيّة. حُفظت أيضًا آثار من الممشى القصير بين البيم ودرج المقدس (شقاقون)، ثم المكان المرتفع أمام الباب الملوكي (قسطروم)، وأخيرًا قدس الأقداس (قنكى). أما الأبواب فتفتح في الجدران الجنوبية، ما عدا باب صغير في رُكن الجدار الغربي. مع أنّ أكثريّة هذه العناصر معروفة من وصف الكنائس الشرقيّة، كما يرد في الكتب الطقسيّة، أو في بعض الآثار النادرة، يمكننا القول ان بعض العناصر الأخرى لم تذكر عادة وهي غريبة فيما يخص خريطة الكنيسة الشرقيّة المعروفة (راجع المخطّط النموذجي لكنيسة المشرق). نذكر منها: في الجدار الجنوبي تظهر فتحات لأربعة أبواب، ولم يوجد جدار في الجهة الشرقية، كسند للمذبح، بل يوجد هناك دَرَج يَصل إلى ممشى عريض من الجنوب إلى الشمال، مع مدخل إلى غرفة دائريّة في الوسط، تُشكّل نوعًا من البرج في الجدار الخارجي. ما زالت في جدار هذه الغُرفة فَتَحات للذخائر. لقد سَمّى الأستاذ المُنقّب هذه الغرفة بـ"غُرفة التأمُّل". من المحتمل أنّ هذه الغرفة كانت تحتوي على ذخائر قدّيسين، عاشوا في هذا المكان، فبحَسَب كتاب الرؤساء، كانت العادة أن يُدفن مؤسِّس الدير أو شخصيات معروفة، بالقُرب من المذبح، وكانت تُسمح زيارة المؤمنين لنيل البَرَكَة من هذه القبور والذخائر. وفعلاً، بقي الدير موجودًا ومشهورًا بفضل قوّة حضور نعمة هذه الذخائر وشفاعة القدّيسين. فمن المحتمل أنّه من باب من الأبواب الجنوبيّة دخل المؤمنون إلى الممشى وراء المذبح، ومن هنا إلى غرفة الذخائر. إذًا هذا الاحتمال صحيح، كما يمكننا أن نقدّم اقتراحًا ثانيًا، وهو ان الكنيسة تأخذ مكانًا بارزًا في الدَّير، وغرفة الذخائر أيضًا تبرز في الكنيسة، فمن ثمَّ يمكن القول: إن الكنيسة وحتّى الدير، بُنيا من أجل غرفة الذخائر، لأنّها من نوع خاصّ، بمعنى يمكن أن تكون متعلّقة بذخائر الشهداء من هذه المنطقة.

٢ . الكنيسة والبيم

في وسط هيكل الكنيسة تمّ أهم اكتشاف: **البيم**، مقابل قدس الأقداس. إنّه مكان مرتفع على شكل نصف دائرة، لم يكن معروفًا من أي مكان أثري آخر. ما زال فيه كرسي الرئيس في وسط الكراسي الأخرى. فيه مجال لجلوس (١٠ الى ١٥) شخصًا. من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

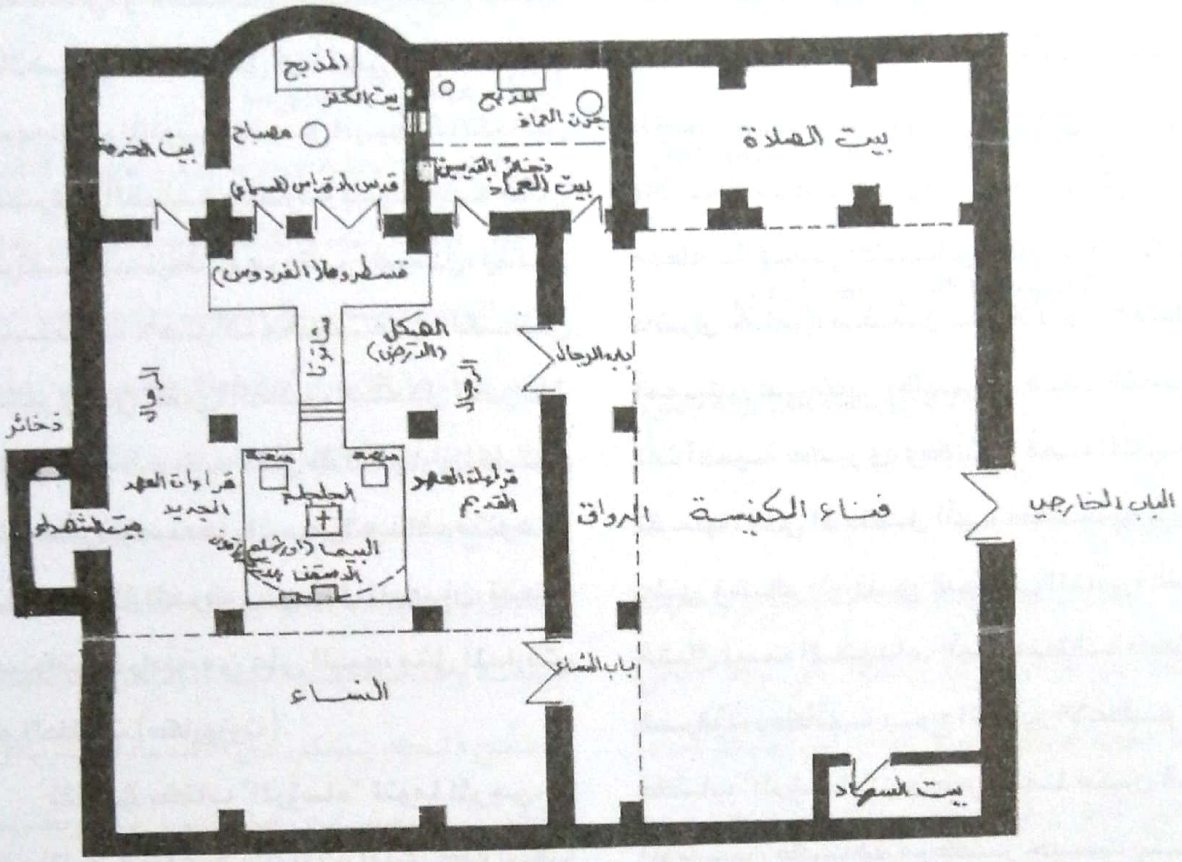

المخطط النموذجي لكنيسة المشرق

المحتمل أنّ عدد الرهبان، كان محدودًا بسبب خصوصيّة هذا الدّير، كما ذكرنا سابقًا، إذ هو دير لتكريم الذخائر، لذا كانوا يَجلسون كلّهم على البيم، لترتيل المزامير أثناء صلاة الفرض.

من المعلوم أن استعمال البيم في الكنائس الشرقيّة يختلف عن استعماله في الكنائس السُّريانيّة الغربيّة، كما يظهر من آثار الكنائس السُّريانيّة في سوريا ولبنان. في الكنائس السُّريانية يحمل كرسي البيم الكتاب المقدس، في حين أنّه عند الشرقيّين مكان جلوس الرئيس على الكرسي. مع ذلك لا يظهر واضحًا لأية أهداف كان البيم يُستعمل عند الشرقيّين. عادة يُقال ان البيم المرتفع في وسط الكنيسة هو مَكان القراءات، لكي يَسمعَ الشعب، الجَالس حول البيم، ويَفهم الكلمات. في كنائس المدن الكبرى، مثل كنيسة الطهرة في الموصل، حيث تظهر صحة هذه النظرية. لكن في كنيسة صغيرة، مثل كنيسة بازيان، لم تُطبَّق هذه الفكرة.

قد عُرِفَ البيم أيضًا في الكنائس البيزنطيّة الكُبرى، وفي أكثرية الكنائس السُّريانيّة الغربيّة[2]. لكن يَختلف الشكل

[2] راجع: E.Loosley, *The Architecture and*

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهَندسيّ، والاستعمال الليتورجيّ، والمعنى اللاهوتي. فالأفضل أن نُشير إلى النماذج اليهوديّة والمانويّة لتفسير البيم في الكنائس الشرقية القديمة والمقارنة بينها. إنّها مكان مرتفع، بسيط في مركز الهيكل، يمكن استعماله لأهداف مختلفة. في الكنائس الكبرى من القرن العاشر، استُعمِلَ للقراءات الطقسيّة فحسب. لكن في الأديار والكنائس الصغيرة، استُعمل البيم لأهداف متنوعة: تلاوة صلاة الفرض من قِبل الرهبان، تقديم صلوات انفراديّة من على البيم، مثل المداريش أو الطلبات (كاروزوثا).

نقرأ في كتاب "الرؤساء" لتوما المرجي، أن الجاثليق إيشوعياب الثالث، الذي كان راهبًا من دير ابا، قرب مدينة عقرة، أمر راهبًا، من مناطق بازيان، ليصعد إلى البيم في دير ابا، لكي يُقدِّم من هناك ترتيلة خاصّة في مناسبة مُعيّنة أمام زوّار الدَّير.

٣. الكنيسة وقُدس الأقداس

يفصل بين هيكل الكنيسة ومكان قُدس الأقداس (القسطروم)، الذي يَقع أمام أبواب قُدس الأقداس مُرتفعًا عن الهيكل مترًا واحِدًا و عرضه نحو ٤،٥٠ م، بين سلسلة من الأعمدة المتّصلة بالحائط، كما جرت العادة في العمارة الفارسيّة. وفي قُدس الأقداس (قنكى: ٤، ٤٠ × ٣، ٨٠ م)، حُفِظَت في الجدار عَددًا من الفجوات، لكن لم يظهرْ واضحًا حدود الغرفتين الجانبيتين. وراء منطقة قدس الأقداس اكتشف مكان دائريّ خاصّ، مُنفصل عن قُدس الأقداس بممشى عريض. يظهر أنّ هذه المنطقة ذات أهمية كبرى، وكأنها قمّة الكنيسة نفسها. من المحتمل أنّها كانت تحتوي على ذخائر، أو قبور قدّيسي الدّير، على مثال بيت الشهداء. إنّها منطقة أكثر شرقيّة، وكأنّها برج الدير الأعظم. في كتاب "الرؤساء" يذكر دائمًا مكان قبر المؤسِّس كأهم مركز حيث يأتي المؤمنون لزيارة الدير من أجل الحصول على نِعَم ومُساعدات وشِفاءات. مع كلّ تلك الاكتشافات ما زلنا بحاجة إلى اكتشافات جديدة لِتَفسير أسرار الهندَسة الكنسيّة الشرقيَّة القديمة.

الخاتمة

أمام اكتشاف مهم من هذا النوع، أي وجود كنيسة تحتوي على بيم بشكل واضح، والذي ما زال استعماله غير واضحًا، لأن تنقيب الموقع لم يَكتمل حتّى الآن. فمن ثمَّ نبقى نسأل عن سرّ هذه الكنيسة الدَّيرية التي ظَهَرَت من جديد على وجه الأرض بعد دفنها لمدة ١٥ قرنا. ◊

Liturgy of the Bema in Fourth- to Sixth-Century Syrian Churches (Patr.Syr.2), Kaslik 2003, with bibliography.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مكانة الكاهن في لاهوتنا الشرقيّ

حسب الطّقس السُّرياني

الخوراسقف بطرس موشي*

المقدّمة

"أنظروا أيُّها الكهنة بأيَّة خدمة تَقومون. إنَّها خدمة الدَّرجة الكهنوتيّة السامية. التي تَربُطُ وتَحُلُّ، كما وهبها مُخلِّص جَميعِ البرايا. بين أيديكُم مُسلَّمةٌ مَفاتيحُ العلو والعُمق. فطوبى لكم إن صَنعتُم مَشيئةَ الرَّبِّ إلهكُم. إذ معه تدخلون الخدر"[1].

بهذه الأبيات تُخاطِب الكنيسة أبناءها الذين يَتَقَدَّمون إلى نيل درجة الكهنوت أثناء رسامَتِهم الكهنوتيّة، مُوضِّحَةً لَهُم أهمية وسُمو الدرجة التي مَنَحَها الرَّب لكهنته، من حيث أنّ سُلطتهم فعّالة في السَّماء وعلى الأرض، ولا تعلوها أيّة سُلطة أُخرى سِوى سُلطة واهبها.

أوّلاً: معنى الكهنوت

(تَكَهَّنَ) لفظة عربية تعني لغويًّا: قضى بالغيب وتحدّث به. والكاهن لغويًّا هو مَنْ يقوم بأمر الرجل ويسعى في حاجته، وهو أيضًا من يَدّعي مَعرِفَة الأسرار أو أحوال الغَيب. أمّا عند اليهود والوثنيّين فالكاهن هو الذي يُقدِّم الذبائحَ والقَرابين، وعِندَ المسيحيين هو مَنْ ارتَقى إلى درجة الكهنوت. والكِهانة حِرفة ومِهنَة وخِدمة يقوم بها الكاهن ويؤدّيها، تُوضِّح ذلِكَ بشكلٍ أدَق الكلمة السُّريانيّة "ḥm" التي تَعني بين ما تعني: رَتّب وكَرَّس وقَدَّس وأخصَبَ وعَمَّر وأنمى وأثمَر، علاوة على القيام والمباشرة في خدمة الكهنوت. فالكهنوت إذن خدمة، بل وخدمتان: خدمة سماويّة وخدمة أرضيّة.

١. خدمة سماويّة

في السماء تَقتصر الخدمة الكهنوتيّة على تَمجيد الله وتقديس اسمه. وهي خدمة يَشترك بها سُكانُ السَّماء قاطِبَةً، مِنَ الملائِكةِ والبَشَر الأبرار الذينَ، بَعدما جاهدوا في هذه الحياة الجهادِ الحَسَن نالوا إكليلَ الظَفَر، فضُمَّت أصواتهم إلى أصوات الملائكة لِتَسبيح الله وإنشاد الحمدِ لَهُ: "سُبحًا صافيًا بلحنٍ شَجيٍّ

---

*مدير معهد مار افرام الكهنوتي (قره قوش– العراق).

[1] كتاب طقس رسامة الكهنة بحسب الطقس السرياني الأنطاكي، تنضيد وطبعة الربان برنابا الشماني، دير مار يوحنا الديلمي، قره قوش– العراق، ٢٠٠٩، ص٦ وكتاب الرتب الحبريّة في الكنيسة السريانية الأنطاكية: طقس الرسامة الكهنوتية، دير الشرفة – لبنان، ١٩٥٢ ص ١١٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مع التّهليل تُصعد لكَ جَوقةُ الكهنة الأرضيّين"[2].

يُمارس الكهنة ذلك، بشتى الأنواع والطُّرق والأساليب إبّان حياتهم الأرضيّة، وذلك من خلال حياة الفضيلة التي يَعيشونها والممارسات الدينيّة التي يُمارسونها، والتراتيل والصلوات التي تُساهم في تقديس البشر وتَحقيق خلاصِهم، حيثُ أنّ مجد الله يقوم على خلاص البشر وقداستِهم: "إخوتنا الذين صاروا كنّاراتِ الرُّوحِ القُدُس، وبالمشقّاتِ والسُّلوكيّات وعَملِ البرّ، كَمّلوا مَشيئة مُخلّصهم، واستَبسَلوا في البيت المُقدّس. أهلْهُم لِخدركَ في يوم مَجيئكَ العظيم، فعلى مائدَة مَلكوتك يَتنعمون مع قدّيسيك"[3].

٢. خدمة أرضيّة

وأما على الأرض فتأخذ الخدمة الكهنوتيّة، علاوة على تَسبيح اسم الله وتقديسِه، حيث يشترك بهذه الخدمة كل مؤمن قَبلَ العماد، وقد صار ابن الله بالتَّبني، بالتوسُّط بين الله والبشر والتوسُّل إليه من أجل جميع الناس، وكذلك خدمة الهيكل والمذبح، وسُلطة مَنح الغُفران لِمَن يَستَحقّه وحَجبهِ عن غير المؤهَّلين لقبوله، وكذلك أيضًا بالقيام بتوزيع الأسرار التي هي قنوات النِّعمة ووسائل القداسة التي يحظى بها فَقَط الكهنَةُ المفروزون من بين البشر، وقد اختارهم الله خصيصًا للقيام بهذه الخدمة: "لَمّا اقتَبَلَ سمعان بن يونا مَفاتيح العلو والعُمق، قال له سيّدُ الرُّعاة: تَمَعّن يا سمعان بما تَصْنَع. لك سلّمتُ الرعية. فأرعَ غنمي ونعاجي. سوف تُقَدِّم حسابًا عن ذلك أمامَ المَنبَر الإلهي، حيث لا مَجال للمُراءاة"[4].

أجل! هؤلاء هم الكهنة، وهذه هي مَهامُهم ومُمارساتُهم طيلة حياتهم الأرضيّة يؤدونَها دون تقاعُسٍ ويستعدون لها بكفاءَة وأهليّة طيلة فَترَةِ تَنشئَتِهم في المعاهد الخاصّة، وإعدادهم لقبول الرسامة الكهنوتيّة. "الكهنة الذين قرَّبوا القَرابين وخِدمة الكمال..."[5]. "أبناء خدمتنا الذين قبلوا عليهم نيرَكَ الحيّ وأحبُّوا حَقيقَتَكَ مَدى حياتهم. خدموا وتعبوا في المقدس..."[6]. "أبناء خدمتنا الذين أصبحوا قنوات

---

[2] كتاب الفنقيث بحسب الطقس السُّرياني الأنطاكي: صلوات الآحاد والأعياد على مدار السنة، تنضيد وطبعة دير مار أفرام السرياني، معرة صيدنايا، ٢٠٠٨، ص ٢٥٢.

[3] المصدر السابق ص٢٥٢ وكتاب الاشحيم، دير الشرفة–لبنان، ٢٠٠٧، ص ٤٦٨.

[4] كتاب طقس رسامة الكهنة بحسب الطقس السرياني الأنطاكي، ص٦ وكتاب الرتب الحبريّة في الكنيسة الأنطاكية السُّريانية، ص١١٧.

[5] كتاب الفنقيث بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الآحاد والأعياد على مدار السنة، ص٢٥٣؛ الاشحيم، ص٤٦٨.

[6] كتاب الفنقيث بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الآحاد والأعياد على مدار السنة،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

روحيّة أيُّها الرَّبّ..."[٧]. "فرغت الكنيسة من نغماتهم اللذيذة وبطلت الهياكل من ألحانهم الشجية. جوقة الكهنة تندبهم بشدة وأسس المقدس تنشد الألم بمرارة"[٨].

وعلاوة على سمو خدمة الكهنوت هذه، يتَمتَّع الكاهن بصلاحيات وامتيازات خاصّة تفوق صلاحيات وامتيازات سائر الكائنات البشريّة: "متى يَفتح أبواب الكنيسة، تَنفتح أبواب السماوات. ومتى يَدعو الرُّوح القُدُس، يُرفرِف الرُّوحُ ويَنحدِر مِنَ العُلى"[٩]. "على الجسد تَحلّ النَّار، وعلى الكأس اللهيب، وبين النَّار واللهيب يقفُ الكاهن غافرًا مُستغفِرًا"[١٠].

ثانيًا: رتبة الكهنوت تفوق رتبة الملائكة

يؤكِّد لاهوتنا الشَّرقي السُّرياني سمو درجة الكهنة على رُتب الملائكة قاطبةً، فلا تُضاهيها رتبة أخرى، لا في السماء ولا على الأرض، حيث يقول: "أنظروا المَوهبة التي وَهَبكم إياها الرَّبّ أيُّها الكهنة، كم هي عظيمةٌ. فهي أسمى مِنْ مَوهَبَة الملائكة. وسُلطتُها تَفوقُ مَركز السَّاهرين. حيث يعجز أحد من هؤلاء أن يَحرِم رفيقه بِمُجرّد كلمةٍ تَخرُج من فمه. فهؤلاء الذين يُدعونَ النُّورانيّين والروحانيّين هم أحطُّ من درجة الكهنوت"[١١]. "أيها الكهنوت كم عظيمة درجتك، فالرَّبُّ عظَّمك ورفع من شأنك. في صفوف الملائكة يَقبلُ تضرُّعَكَ، وعلى الأرض تَمتَدُّ سُلطتك. تأمُر فتُطاع. المجد للذي عَظّمَك وكَرّمَكَ في كُلّ أقطار المسكونة"[١٢]. "تَأمَّلتُ وأخذني العَجَب ومَلَكَني، كم هي عَظيمةٌ دَرَجَةُ الكاهن. إنه أعظمُ مِنَ الملائكة وأسمى مِنَ النُّورانيين"[١٣].

ثالثًا: الكهنوت والملك الأرضي

ومُقارَنَةً بينَ المُلكِ الدُّنيوي الأرضي وبين الكهنوت، تقولُ الكنيسة: "المُلكُ والكهنوت كلاهما ينبوعان تنبع منهما كُلُّ الأحكام والشَّرائع:

ص٢٥٣؛ الاشحيم، ص٤٦٨.

7 كتاب الفنقيث بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الآحاد والأعياد على مدار السنة، ص٢٥٣ وكتاب الاشحيم، ص٤٦٨.

8 الاشحيم بحسب الطقس السُّرياني الأنطاكي: صلوات الأسبوع البسيطة، مطبعة ابن العبري، هولندا، ١٩٨١، ص١٧٣ وكتاب الاشحيم، ص ٤٧٥.

9 كتاب صُتمُا وهوذا أحكامُا بحسب الطقس السرياني الإنطاكي، تراتيل ومزامير للآحاد والأعياد على مدار السنة، مطبعة ابن العبري، هولندا، ٢٠٠٤، ص١١١.

10 المصدر السابق. ص ١١١.

11 كتاب الفنقيث بحسب الطقس السرياني الإنطاكي: صلوات الآحاد والأعياد على مدار السنة، ص ٢٥٣.

12 المصدر السابق. ص ٢٥٦.

13 (كتاب صُتمُا وهوذا أحكامُا بحسب الطقس السرياني الإنطاكي: تراتيل ومزامير للآحاد والأعياد على مدار السنة، ص١١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من المُلك: الشرائع الأرضيّة. ومِنَ الكهنوت: الأحكام والشَّرائع السَّماويّة. فالملك مسلّط على الأرض، والكهنوت في الأرض وفي السماء. تبارك من كرّم المُلك والكهنوت"[14].

وتَعقيبًا على قول يسوع لبطرس تقول الكنيسة: "لذيذٌ هو قولُ الرَّبِّ حين يقول لسمعان، زعيم الرسل، في موضوع الكهنوت. لقد جَعلتُك وَكيلاً، وسَلَّمتُ بيديك مَفاتيحَ العُلو والعُمق، لتربُطَ وتَحُلَّ: إنْ رَبطْتَ فأنا أربُطُ، وإن حَلَلْتَ فأنا أحَلُّ، وإن تضرَّعتَ من أجل الخطأة فَصلاتُك مُستجابة"[15].

وعلى هذا الأساس تُقدِّمُ الكَنيسة توجيهاتِها وما يترتَّب على أبنائِها الكهنة، مُعيدَةً إياهم إلى وصيّة الرسول بولس إلى تلميذه طيماثاوس، قائلةً: "ينبغي على الكاهن الذي يَلتَزِمُ وَصيّة بولس، كما سَبَقَ وَكَتَبَ عن الكهنوت، وَسَلَّمَ أمر رعايته إلى طيماثاوس: أن يكون عفيفًا، حافظًا قلبه من الشرور. لا يسكر ولا يَزِن، ولا يفترِ على رفيقه"[16]. "كتب بولس الطوباوي لتلميذه طيماثاوس: أنظر أخي ماذا تفعل في كنيسة المسيح: أنظُر: لا تُعطِ الكهنوت لا للعُظماء ولا للأدنياء. لا للشرهين ولا للنَهمين، لكن للّطيفين والمتواضعين، ولمن هو نقيّ وطاهر"[17].

رابعًا: أهمية الكاهن ومكانته

ويختم الطقس السُّرياني، مُظهِرًا أهمية الكاهن ومكانته، بالدُّعاء الذي يقدِّمه إلى الله من أجل الكهنة المتوفين، حيث يقول: "لا يا ربّ! لا يُحرَم أبناء الكنيسة المُقدَّسة من الملكوت المُعَدّ لقدِّيسيكَ. فالأيادي التي لَمَسَتْ جَسَدَكَ المُقدَّس، والأفواه التي تَطَهّرت بدمكَ، لا تَحترِق يا رب في نار الأثيمين، بل تَتَنَعَّم بالسَّعادة السَّماوية"[18]. "في كنيستك الأرضيّة خَدَمَك الكهنة بتراهة وأصبحوا لك مثل الكَنّارات، ورَتّلوا لَكَ تَسابيح المجد"[19]. "أولئك الذين أضحَتْ حناجرُهم قنواتٍ للاهوتك، فَسَقوا وهَدوا رَعيتَك إلى مروج الإيمان"[20]. "ها إنّ أبواب السَّماء مفتوحةٌ بانتظارِ

---

[14] كتاب الاشحيم بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الأسبوع البسيطة، ص١٧٢ وكتاب الاشحيم، ص ٤٧٢.

[15] كتاب الاشحيم بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الأسبوع البسيطة، ص١٧٢ وكتاب الاشحيم، ص ٤٧٣.

[16] كتاب الفنقيث بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الآحاد والأعياد على مدار السنة، ص ٢٥٤.

[17] كتاب طقس رسامة الكهنة بحسب الطقس السرياني الأنطاكي، ص٦ وكتاب الرتب الحبرية في الكنيسة الأنطاكية السريانية، طقس رسامة الشمامسة، ص ٦٨.

[18] كتاب الفنقيث بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الآحاد والأعياد على مدار السنة، ص ٢٥٦ وكتاب الاشحيم، ص ٤٥.

[19] كتاب الفنقيث بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الآحاد والأعياد على مدار السنة، ص ٢٥٨.

[20] المصدر السابق، ص٢٥٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قدِّيسيك. إليها تَصل أرواح الكهنة الذين خدموا مذبَحَك. إذ يُرفعونَ نَحوَكَ إلى العُلى إلى فوق، وبنورك يَفرحون في الملكوت"[21].

خامسًا: الكاهن في صلاة الكنيسة

ولأجل ذلك فالكنيسة تَخُصُّ الكهنة المتوفّين، بصلوات خاصّة وأدعية تُقدِّمُها إلى الله من أجلهم، هؤلاء الذين غادروا هذه الحياة الدُّنيا بعد جِهادٍ واستِبسالٍ قائِلةً: "لا تُحصي يا رب الكَهنة الذين خَدَموكَ في المَقدِس مع ذلكَ العَبد الكسلان، لكي يُسبِّحوك أنتَ الإله"[22]. "أيُّها المسيحُ الخَتَن، أُدعُ خُدامَكَ من الهلاك، وأيقظْ كَهنَتَك الذين هم في الظلام مُضطَجعون"[23]. "ولأنهم لم يَتنعموا بالشهوات الزائلة، جازِ اللهم عذاباتهم بالخيرات من أجل حُبِّك"[24]. "لقد أضحَتْ الأرضُ فِراشًا لأعضائهم. ولبسَتْ أجسادُهم اللون الكئيب. ولأنَّهم ثابروا على الصَّلاة ليلاً ونهارًا، أهَّلهُم للقيام البَهيج من عن يَمينك"[25]. "وكونهم تغرّبوا عن الشَّهوات الزائلة، فليستريحوا بخدر النُّور المملوءِ مَلذّات. لقد احتقروا إكليل الشَّباب البَهيّ وتَجاوزوه، وصَلبوا أنفُسَهم عن الشَّهوات وأحبّوا اسمك"[26].

الخاتمة

أختمُ هذا المقال البسيط والموجز بالطلب الذي يُقدِّمه الكهنوت إلى الرَّبّ: "عَظِّمني اللّهم عظِّمني، قال الكهنوت لربِّنا. فقال له الرَّبّ: "ليس أمرٌ أسمى مِنَ الدَرَجَة التي مَنحتُها لَكَ: لا أجواقُ آل جبرائيل، ولا صفوف وطُغمات آل ميخائيل تفوقُ المرتبة التي وَهبتُك"[27].

لم يتنازل الكهنوت ويتوسَّل إلى أحدٍ من أبناء البشر حتّى يحصل منه التَّعظيم؛ ولم ينتظر من أبناء البشر أن يلتفُّوا حوله ليُنادوا به مُتسلّطًا عليهم، بل قَصدَ رَبُّ العَظَمَةِ ورافِعُ الشؤونِ أنْ يُعظِّمَهُ. وعلى هذا الأساس ينبغي أن يعرف الجميع، الكهنَةُ والشَّعب، قَدْرَ الكهنوت ومكانَته، فلا نسمح لنفوسنا ولن نسمح للآخرين أن يؤثروا علينا بأن نتنازل عنهما بأي شكل من الأشكال، ولأي كان من سلاطين الأرض وحكامها.

إنّه أسمى مِن كُلِّ ذلك ويفوق جميعها قدرًا ومرتبةً. وعظمتُهُ هذه تتجلّى في كونه

---

21 المصدر السابق، ص٢٥٩.

22 المصدر السابق، ص٢٦٠.

23 كتاب الاشحيم بحسب الطقس السرياني الأنطاكي: صلوات الأسبوع البسيطة، ص١٧١.

24 المصدر السابق، ص ١٧١ وكتاب الاشحيم، ص٤٧٠.

25 المصدر السابق، ص ١٧١ وكتاب الاشحيم، ص٤٧٠.

26 المصدر السابق، ص ١٧١ وكتاب الاشحيم، ص٤٧١.

27 كتاب البيث كازو، دير الشرفة – لبنان، ١٩٦٤، ص١٠٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يعملُ على احتِضان وجمع شمل كُلّ أبناء رعيته، مُتحاشيًا كلّ ما مِن شأنِه أن يُظهِر انحيازه لفئة ضدَّ أُخرى، وفي كُلّ الأمور والمجالات، وعلى جميع الأصعِدة. إنّه أبُ الجميع، وبحقّ يدعوه الجميع "أبونا". فيعلو شأنه ويتفاخر حين يرتفع شموخ بنائه لعقولِ أخوتِه من البشر، مُرصِّعًا هذه العقول بالأفكار السليمة والقيم المَتينة الراسخة، مُنعِشًا ومُنشطًا في نفوسهم روح الله، ساعيًا الى خلق الوفاق وزرع التآلف بينها، فيكون صورةً حيّةً، فاعِلة، صادِقة وناطِقة، لسيّده، وسيطًا للمُصالحة، وأداةً لإعداد فرص المُسامحة، وطريقًا مطمئنة لجذب الخِراف الضالّة إلى حَظيرة الراعي الصالح. ترتوي من شاطيء الغفران وتَتغذّى من مائدة السلام والأمان.

أجل هذا هو قَدْرُنا نَحنُ الكهنة وهذه هي قيمَةُ كَهنوتِنا ومكانتنا. هكذا فهمها وعاشها آباؤنا الأولون، وهكذا ينبغي أن نعيشها اليوم كلنا، كهنة ومؤمنون، فلا يُطالبنا شعبُنا بالتَّدخُلِ بما لا يَعنينا، ولا يَحشرُنا، أو رُبما نَحشُر ذواتِنا في أمورٍ ومسائلَ ليست من شأننا، وهي في الواقع تقلّل من قَدرِنا وقيمتِنا. نحن لكم، أيُّها الأبناء الأحباء، لِما يُرسِّخُ إيمانَكم، ويُوطّد بنوّتكم لله أبيكم، كما سبق وعاش هذه البنوّة قدوتنا ونموذج حياتنا يسوع المسيح، ولِما يُثبِّت ويُقوّي عَلاقتَكم ومَحبَّتَكم لله ولبعضكم بعضًا، كونكم إخوة وأبناء أب واحد هو الله.

أقول هذا ليس للتبجُّح والتباهي، ولا للاستغلال والمنافع الدُنيوية، ولا للتَّعسُّف والتَّصرُّف الكيفي العشوائي، إنما لخدمة شعب الله ولِتَقديسِ وكرامَةِ اسمه تعالى ولِما يَؤول إلى مَجدِه. يحدونا في كُلّ ذلك حُبُّنا لله ولإخوتنا، دون تمييز، يلتَحِفُنا التواضع واللُّطف. فيحترمنا شعبُ الله وينقادُ إلى توجيهاتِنا ويعملُ بها طوعًا لا مُكرهًا، طِبقًا لِما جاء في هذه الترتيلة: "حين أوصى المسيح سِمعان بن يونا في شأن رعيته، قال له: إن كُنتَ تُحبُّني فأرعَ غنمي ونعاجي. وأرعَ خروف رعيتي. قُدْهم بالعدل، باللطف والتواضع، وبطواعية دون غصب أو إكراه مثل المُتسلّط المُتعسِّف"[28].

هذا قليلٌ من كثير حاولتُ تقديمه بِكُلّ أمانةٍ لأبنائنا الأعزاء، قرَّاء مجلّتنا الغرَّاء، حِرصًا مني على صيانَةِ كرامةِ الكاهن وإظهار مكانته، عاونني في ذلك أخي وزميلي الأب الرَّبان برنابا عيسى الشمّاني الذي سعى مَشكورًا في البحث عن مُعظم النصوص السُريانية وتَثبيت مصادرها. ◊

---

[28] كتاب الرتب الحبرية في الكنيسة السريانية الأنطاكية: طقس رسامة الكهنة، ص ١١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مفهوم الكنيسة في بعض صلوات آحاد تقديس الكنيسة حسب طقس كنيسة المشرق

القس أفرام سليمان[1]

المقدّمة

لقد اختلف العلماء في تحديد أصل هذه الفترة الطقسيّة، فمنهم من ينسبها الى الإحتفال في ذكرى تكريس أحد المعابد المهمّة مثل كنيسة الرها أو القيامة أو ساليق وقطيسفون. لكن الأمر يبدو أنّه أقدم من هذا، فالفترة قد ترجع إلى التقليد أو العيد اليهودي المُسمَّى بـ"التجديد"[2]، وفي الصلوات ما يُشير إلى هذا التجديد الجذري وليس فقط كذكرى. فالهيكل القديم لم يعد مُلائمًا لإحلال الخلاص، وإنّما الكنيسة المختارة هي ميناء الراحة والخلاص والمجد.

وأما عن لماذا وضِعَ هذا الزمن في نهاية السَّنة الطقسيّة؟ ولماذا خُصِّصَ له أربعة أسابيع؟ فالجواب عن السؤال الأوّل يكون في كون الكنيسة العروس المُمجّدة، ذات الطابع الأواخري، ستلتقي المسيح الآتي بالمجد وتَشترك معه كونها مُخلّصة بدمه الزكي، وأيضًا لا ننسى أنّ الكنيسة هي تكملة للعمل الخلاصي الذي قام به يسوع عبر التاريخ.

وأمّا الإجابة عن الفترة، فكنيسة المشرق، التي لا زالت علامة الصليب سرًّا من الأسرار السبعة لديها، تعتبر أن لا شيء يتم دون الصليب، وكلّ سرّ أو صلاة ما لم تبدأ وتنتهي بالصليب لن يكون كاملاً. لذلك وضعت في بداية السَّنة الطقسيّة فترة البشائر بأربعة أسابيع وفي نهايتها فترة تقديس الكنيسة بأربعة أسابيع دلالةً على إشارات الصليب المقدّس الأربعة.

١. الكنيسة الأسراريّة

إنَّ الكنيسة الأسراريّة التي تتكلّم عنها الصلاة الطقسيّة، ترجو المسيح وتلتجيء إليه من خلال الأسرار التي سلّمها إيّاها. والأسرار عظيمة لأسباب ثلاثة، لأنّها نابعة من الإنجيل، ولا تتم إلا بعلامة الصليب، وحضور المسيح ضروري لجعلها أسرار خلاصيّة.

"كثر وغنى سماويّ تَحملُ كنيستُكَ يا مُخلّصنا، وبالأسرار والنماذج التي سلّمتها إيّاها تَلتجئُ وتَرجوكَ. كتابُ بشارَتِكَ العظيم، وخشبةُ صَليبكَ المقدّس، وأيقونَةُ إنسانيَتِكَ البهيّة، تَتعاظمُ أسرار خلاصها"[3].

ومن أهم الأسرار التي تُعطيها الكنيسة وتخدمها في مسيرتها هو سرّ القربان المقدس، جسد ودم ربّنا يسوع المسيح، حيث باتّحاد

[1] كاهن متزوج، من كنيسة المشرق – الشرقيّة القديمة، خوري رعية تلكيف، بكالوريوس في العلوم اللاهوتيّة من كلّية بابل الحبريّة للفلسفة واللاهوت–العراق.

[2] جاك إسحق(المطران)، مادّة الفرض الإلهي، ملزمة أوراق مقدّمة الى طلاب كلّيّة بابل الحبريّة للفلسفة واللاهوت، بغداد ٢٠٠٢، ص ١١٤.

[3] الحوذرا، ص(عجمية).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكنيسة بهما تكون أكثر روحيّة ومُرسَلة للعالم أجمع، فيثبت قول المسيح للتلاميذ "بأنه معهم إلى انقضاء الدهر" (مت ٢٨/٢)

"تفرح الكنيسة مع بنيها وتُرنّم المجد للمسيح الذي بصليبه المقدّس خلّصها ورفع أسوار خلاصها، وأعطاها جَسَدَهُ مأكلاً ودَمَهُ مشربًا روحيًا، وزيّنها بالمحاسن الروحيّة، وغرسَها في الجهات الأربع"[4].

لا تُذكر كثيرًا درجات الكهنوت في هذه الآحاد إلاّ ما ندر. لأن الكهنوت كسرّ هو أسمى شيء. فلا يُذكر الكهنة بمعنى الدرجة الوظيفيّة، بل تعني الكهنوت كدرجة كنسيّة بما فيها (الشماس والكاهن والأسقف).

"أحلَّ منزلَ طيبَتكَ في مسكنك المقدّس يا مخلّصنا، واحفظ كنيستكَ وباركْ كهنتها وثبّت أحبارها، وارفع أسوارَ خلاصها لتشكرَ ربوبيتَكَ".

"المسيح الذي أقامَ في كنيسته، من بَنيها، مُدبّري أسراره ومُعلّمي وعوده، وأعطاهُم سُلطةً في الأرض والسماء"[5].

ثلاث مرّات نجد ذِكرَ اللاويين مع الكهنة كدَرجة وظيفيّة، والنص السابق يذكر الأحبار.

"طوباك أيّتُها الكنيسةُ لأنّ الكهنة واللاويين خَدموا خدرك"[6].

"مُمَجّدةٌ أجواقُ الكهنة ورُتبُ الشمامسة، مُمَجَّدٌ الوقتُ الذي يَدعو فيه الكاهنُ الرُّوحَ، مُمَجَّدَةٌ الأسرارُ التي تُوزَع لبنيكِ فيكِ"[7].

٢ . الكنيسة العروس

أهمُ لقبٍ للكنيسة في صلاة كنيسة المشرق، ومنه تَستنبط رتبة الزواج صلواتها وفحواها، حيث الكنيسة حاضرة منذُ عرس قانا وهي بحاجة إلى الخمر الذي يُمثّل حاجة الكنيسة آنذاك وسيهبها خمرًا أفضل على الصليب. فكما أنّ المسيح حافظَ على الكنيسة بلا عيب، هكذا على العريس أن يهتم بعروسه، والمسيح تدبّر أمر الحفاظ على الكنيسة لَمّا وفرّ لها الخلاص بالأسرار. فقدّسها بالمعموديّة، وجعلها منبع الشّفاء، ووعدها بالطوبى الأبديّة، وأخيرًا لا يكتفي المسيح بخطبته للكنيسة بل يُقدّم لها جسده ودمه ليكون عربون حُبٍّ أبدي، ويَعدُها بالسّعادة الأبديّة الأواخريّة.

"إبتهجي وافرحي أيّتها الكنيسةُ المؤمنةُ، ابنةُ ملك العالمين، بالعريس الذي خَطَبكِ وأدخلكِ خدرَه، وعوَضَ المهر أعطاكِ جَسَدَه ودَمَهُ الكريم. وبذبيحة أقنومه غَفَرَ لك وقدّسك وجَعَلَك عروسًا مُزيّنةً. ومَزَجَ فيك شرابًا روحيًا لكلّ بَنيك، وها هم يَتنعمون في بيت المقدس فَرحين ومعهم نَحن نرنّم ونقول: المجدُ لك"[8].

"الكنيسةُ خطيبةُ المسيح، التي خلّصها من الضلال بدمه. ووعدها بقيامته، حياةً وسعادةً لا تَفنى. زيّني نفسك بالبهاء، وقدّمي الشُكر والمعتقد غير المنقسم والإيمان الحقيقي"[9].

"تَفرح وتَبتَهِجُ وتُسرُّ الكنيسة العروس

---

[4] الحوذرا (ص٤).
[5] الحوذرا (ص٣).
[6] الحوذرا (ص٨).
[7] الحوذرا (ص٨).
[8] الحوذرا (ص٨).
[9] الحوذرا (ص٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المُمَجَّدَة، وتُرنِّم المجد ليسوعِ الملك الظافر بفم بنيها. لأنّه جاء وخلّصها بصليبه وزيّنها بالمحاسن وأبهاها. وها هي اليوم تُزيّح في أربع جهات العالم"[10].

"إفرحي وابتهجي بـه في عُرسك، أيّتُها الكنيسة العروس المزيّنة. لأن صفوف بنوك تُرنِّم بتقاديسهم لربّ الكل الذي أرسل قوّته من العُلى ونزلَ وحلّ في هيكلك لتحتمي به مع بنيك من مكائد المكّار"[11].

"إبتهجي وافرحي أيّتُها الكنيسة الممجدة، بعريس الحق والإيمان، يسوعُ ملكُ المجد، ربُّ كُلِّ البرايا، الذي خلّصك من نير الضلال، وجعلك ينبوعَ الشفاء، ودعاكِ للخدر الملكوتي، والتطويبات التي تفوق الكلام"[12].

"المسيح الذي خَطَبَ الكنيسة بجسَده ودَمه الثمين، وبطيبَته قدّسها بمعموديّته، وخلّصها وأعطاها لتكون مسكنًا وملجأً لكلّ من يؤمن به"[13].

"المسيح الذي جعل من الكنيسة خطيبةً لحُبّه، وأعطاها مهرًا لا يفنى وعربونًا لا ينتهي"[14].

كما أنّ المسيح يُعطي ويُحافظ على الكنيسة، وهي بدورها يقع عليها واجب الأمانة للمسيح عريسها. فالذي أنقذها من الضلال والوثنية، لا يرضى بأن تتخلّى عنه محبوبته لتعود إلى ماضيها. كما ويتوجَّب على الكنيسة أن تُقدِّم الشُّكرَ لِمن قدّم ذاته ذبيحةً لها.

"مُباركٌ المسيح الذي خَطَبَك من مياه المعمودية. يا من خُطبت للمسيح، لا تطلُبي خطيبًا آخر، فها هو العريسُ الحقيقي، الذي هو من الأزل وإلى الأبد. جَسَدُه أعطاك عُربونًا، وحقّه الإيمان، فلا تُغيّريه بآخر، لئلا يكون لك ندًّا"[15].

"مَجّدي واشكُري أيّتُها الكنيسةُ، العروس المزيّنة، عروس الملك وابنةُ النُّور، العريس السماوي، لأنّه غفر لك وقدَّسَك بطيبته من ماء المعموديّة"[16].

"الكنيسةُ المختارةُ خَطيبةُ يسوع ختن العلى، زيّني أقنومك لِمَن بمَحبّته خَطَبَك، وبصليبه أعطاك سِمَة البنوّة، وبدَمه الحيّ كَتَبَ مَهرَك، وألبسَك الحلّة الروحيّة التي لا تَفسد، وأدخلك معه خدر النُّور. طوباك أيّتُها الكنيسةُ لأنَّ صوتَ الختن يهدرُ فيك، فبمراحمه دعا بَنيك إلى ملكوت السماء، فنصرخ جميعًا قائلين: قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ أنتَ يا ربَّ الكُل"[17].

إن القمّة في التعبير عن الكنيسة العروس يتجلّى في مدراش الأحد الثاني من تقديس الكنيسة، والمستوحى من العهد القديم: سفر العدد (٢٥)، إرميا (٧)، المزمور (٢٣)، سفري هوشع ونشيد الأناشيد، مُطعّمة بنصوص من العهد الجديد: (مت ٣/١١)، (لو ٦/٣٦-٥٠، ١٠/٢٥-٣٧) حيث

[10] الحوذرا (حيج).
[11] الحوذرا (حيد).
[12] الحوذرا (حيك).
[13] الحوذرا (حيس).
[14] الحوذرا (حيس).
[15] الحوذرا (حيو)
[16] الحوذرا (هـ).
[17] الحوذرا (هـ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعنى الرمزي يُظهر جمال وروعة الأدب المشرقي في وصف العَلاقة بين الله وشعبه الذي مثّله سابقًا بشعب إسرائيل واليوم بكنيسته المختارة.

"تقول الكنيسة للمدعوين: (يسوع ربّي)[18] دعاني إلى عُرسه، سأدخل معه الخدر. يا أيّتها الشعوب افرحوا معي لأنني خُلّصتُ، ومن أسواق الأصنام ٱرتَفَعتُ، واعتمدْتُ بمياه الحياة، وتَطَّهرتُ بالنار والروح، وبالختن المجيد ٱتّحدتُ. كنت مَتروكة ومُنهكة، وٱبنُ الملك بمَحبّته خَلّصني، وبالزيت والماء داواني، فَنسيتُ مَعاثري براحاته. دخانُ الأصنام كانَ يفوحُ مني فكنتُ نَجسة، فملأني من رائحته العَبقة، فها هم قديسوه يعانقوني. بزيته الطَّيب دَهَنَ رأسي، وبكأسه الحيّ رَوى قلبي، مَراحمه أفضل من الخمر، أرادَ لي حياةً مُستقيمة. يسوع لي وأنا له، ٱرتضى بي وٱتّشَحني وٱتشحته، بِقُبلات فَمه قَبَّلَني وقادني نَحو خدر السماء"[19].

لقب العروس جعل من الكنيسة حاميةً وراعيةً للإيمان الذي وهبهُ إيّاها المسيح، فهي المحافظة على وديعة الإيمان:

"غنم رعيّتك يُسرعون نحو هيكل عرشك المسجود، فاختم حياتَهم بحنانك وٱحفظ بنيها بطيبَتك أيُّها المسيح الراعي الصالح وملك المجد العظيم. ووسِّمها بعلامة الصليب لأنّها مُشتراةٌ بدَمك الحيّ"[20].

"إلى بيتك جئنا يا ربّ، لنحتمي بظلاله، وكما في الميناء، به نرتاح من بَحر الذنوب الهائج. لا تُغلق يا ربّ بابَ تَحنُّنك بوجه الخطاة التائبين، لأنه لا ملجأ آخر لديهم، غير كنيستك المُقدَّسة"[21].

"الكنيسة الممتلئة تمييزات، صاحبة الكنوز والحكم، اسجُدي واشكُري الملك المسيح مُخلّصك الذي عظّمَ بنيكِ. وجعلهم في المسكونة رُسُلاً روحانيّين، وسلّم بأيديهم مفاتيح الكنز السماوي، وأعطاهم السُّلطان بأن كل ما يربطوه على الأرض يكون مربوطًا في السماء"[22].

٣. الكنيسة والثالوث

والكنيسة العروس هي الأولى بمعرفة وكشف الثالوث الذي تجلّى في المعموديّة. وللمعموديّة ارتباط قويّ بتقديس الكنيسة، لأنّ الكنيسة سَتُنجب بَنينًا من خلال العماد، علامة الانتماء إلى شعب الله الجديد (الكنيسة).

"لكنيستك التي تَبعتكَ تَمامًا كَشفتَ أوّلاً يا مُخلّصنا عن أقانيم ألوهيتكَ المُمجَّدة بالحُبّ والإيمان في المعمودية. وعلى يدها أُعلِنَ للجموع الروحيّة تَعليم سرّ الثالوث الكامل. لتُحفظ يا ربّ بطيبَتك العقيدة التي سَلّمتها ببشارتك بلا عيب"[23].

إن كانت الكنيسة من فكر الثالوث فتقديسها لا يتم إلاّ بالثالوث أيضًا، لأنّ الأقانيم الثلاثة أنجزوا العمل بالتكامل، من

---

[18] في حوذرا كنيسة المشرق هكذا يقول، أما في حوذرا الكنيسة الكلدانية فقد أُستُبدِل يسوع ربي بالله.

[19] حوذرا (ܚ٨ܠ).

[20] الحوذرا (ܚ٤ܠ).

[21] الحوذرا (ܚ٤ܟ).

[22] الحوذرا (ܚ٤ܡ).

[23] الحوذرا (ܚ٨ܟ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجل أن تكون الكنيسةُ مُقدّسة وبلا عيب:

"طوباك أيّتُها الكنيسة فقد اكتمَل عيدُ تقديسك العظيم، فالآب أرتضى بك وبَناك، والابنُ أنجزَ الأُسُس، والروح القُدس الفارقليط نَزَل وقدّسك بطيبته. وأقام فيك كهنةً ليبشّروا بالإيمان الحقيقي، وأعطاك أسراره عربونًا لمغفرة ذنوب بنيك، اشكُري واسجُدي للمسيح الملك معظمك"[24].

وأخيرًا نُعطي الطوبى جميعًا للكنيسة التي رسمها الثالوث من خلال الرُتب الكنسيّة منذ بدايتها والمتمثّلة في شعب الله القديم (الأنبياء)، وأولئك الذين بشّروا بعمل الثالوث في الكنيسة عروس المسيح (الرسل).

"طوباك أيّتُها الكنيسة لأنّ عريسك هو ابنُ الملك، طوباك لأنّ الملائكةَ يَشتهون عُرسَك، طوباك لأنّ الآبَ صَوّر حُسنَك بالأنبياء، طوباك لأنّ الابنَ كتبَ مَهرَك بالرُسل، طوباك لأنّ الروح القُدس أرادَك وتَمّمَ جمالك. طوباك لأنّك صِرتِ كَنَّةَ الآب وخطيبة ابن الله، طوباك لأن داود بمزاميره دعاك العروس ودعا الابن العريس"[25].

خيمةُ الاجتماع رمزُ حضورِ مَجد الله، الهيكل مسكن الله، الكنيسة مُمَجّدةٌ بقُدرة ابن الله

٤. الكنيسة تجديد للهيكل القديم

الكنيسة كمال الهيكل القديم ومثال الملكوت السماوي. تعيش الكنيسة في العالم على رجاء مجيء المسيح الثاني المجيد، ليُدخل الكنيسة إلى الملكوت المُعدّ لها منذ إنشاء العالم. فالصلوات تُفضّل وإلى درجة كبيرة ما قدّمه المسيح للكنيسة وبنيها من خلالها على ما كان يَعمله موسى، فإن كان موسى قد أخذ هذه المكانة الكبيرة فكم بالأحرى يسوع الذي قدّم ذاته عوض الخروف. وأخيرًا لا ننسى بأنّ فكرة تقديس الكنيسة هي مأخوذة من عيد تجديد الهيكل اليهودي.

"مسكنٌ ذو عشرِ خيمات نَصب ابن عمرام (موسى) بين جماعته، ليكونَ ميناءً يلتجيءُ به الخطاة، لينالوا العون. وهو وحده كان يدخل المسكن الداخلي، وبدم غيره كان يغفرُ ذنوبَ الشَّعب. أمّا المسيحُ مُخلّصنا فقد تَمّم كمال الأسرار وحقّقها بأقنومه. وأحلّ في كنيسته مَنزلَ طيبَته. وقدّس هيكلاً روحيًّا ووَضَعَ فيه المذبح الغافر الذي عليه يُزيّح كلّ يوم جَسَدَهُ ودَمَهُ الكريم. وجعل بنيها وسطاء ليوزّعوه للمُحتاجين. ومتى ما تكتمل النماذج ويتم تحقيق الرموز، يؤهّل الكنيسة وبنيها إلى نعيم التطويبات السماوية"[26].

"أيها الآب الذي نَصَبَ مَسكنه على جبل سيناء، وملأه قُدسَ وقاره، إملأ بالمجد هذا الهيكل المخصّص لإكرامك، لعُرسِ مَحبّتك ووقار مَجدك، ليكونَ ميناءً وملجأً لكل المتضايقين، وبه تُمجّد أنت وابنُك والروحُ القدس، لكَ المجدُ من السّماويّين والأرضيّين في كلّ حين"[27].

إذن، الكنيسة هي نموذج السماء، أو بالأحرى هي بداية السماء على الأرض. إنها

---

[24] الحوذرا (ﻫﻴﻪ).
[25] الحوذرا (ﻫﻤ).
[26] الحوذرا (ﻫﻴﻪ).
[27] الحوذرا (ﻫﻤ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أورشليم الجديدة السماوية:

"أيُّها المسيح يا مَن أسَّست ميناء الأمان لمُمَجّديك في الأرض على مثال بيتكَ السَّماوي؛ ولَمّا جلست عن يمين أبيك في السموات ملأت كنيستكَ، يا ملك المجد، جلال ومحاسن صليبك"[28].

"المسيح الذي خلّص الكنيسة من ضلال الأوثان وجعلها مثل السَّماء حيث الملائكة تَسكُن فيها"[29].

"المسيح الذي أسّس كنيسته على الأرض على مثال أورشليم السّماويّة، ورفَع حظوظها للعُلى ليسكنوا فيها رفاق محبته"[30].

٥. الكنيسة المنتصرة

إنّ الأساس في مجيء هذه الفترة في ختام السنة الطقسيّة هو كون الكنيسة، سماء الأرض أوّلاً، ومن ثمّ أنّ الكنيسة العروس المنتصرة بصليب الربّ والمُمَجّدة بمجد الله الساكن فيها تنتظر المجيء الثاني بلهفة، حيث المسيح الذي وعدها سيفي بوعده ويختارُها لتكونَ معه في الأخدار السماويّة.

"رنِّمي أيّتُها الكنيسة بفم بنيك، المجدُ للمسيح ملكُك الذي بحُبِّه دعاك إلى معموديّته، وأعطاكِ علامةَ النَّصر، صليبُه الحي الذي به انتصرت على الشيطان وكل مكائده. بجموع بَنيكِ المُحبّة اخرُجي للقائه، ورنِّمي له أوشعنا، مباركٌ الملك من داود الذي انتصر ونَصرَكِ، وهو عتيدٌ أن يأتي باسم الربّ بمَجد عظيم ويُصعدك معه إلى السماء"[31].

درسٌ ولا أروع يُقدِّمُه الطقس لكنائسنا اليوم؛ الشيطان الذي فشل في محاربة الكنيسة بالوثنيّة، وهذا موضوع قديم يعود إلى ما قبل الإنشقاقات في الكنيسة، زمن الآباء المدافعين، لا يملُّ من محاربة الكنيسة ولا يتوانى من خلق مكائد جديدة، لذا حارب هذه المرّة الكنيسة من الداخل، بواسطة الإنشقاقات التي خلقها داخل الكنيسة الجامعة الواحدة. إذًا هي دعوة لكنائسنا اليوم أن تعرف بأن لا أروع من الوحدة وكل حَسدٍ واتهامٍ من كنيسة لأخرى هو من عمل عدو الكنيسة.

"يا ربّ لقد بَنيتَ الكنيسة على أساس إيمان سمعان الصخرة، ومن أجل وَعدكَ له، لم تُزعزعها أمواج وهيجان الوثنية. ولما رأى الشيطان أنّه بملائكته لن يتغلب على الجامعة، حثّ بني تعليمها في كلّ مكان، ليُطلقوا على بعضهم سِهام الحسد. كُفْ يا ربّ عنها ذوي المجد الباطل الذين يحسدون، وليملك أمنُك على بنيها"[32].

ومع الصليب الذي هو سلاح النصر والمجد، وهبها سلاحًا آخر ليكون دومًا معها، ألا وهو الروح القدس الذي يُحيي الكنيسة ويُنعش مسيرتها.

"تُرنّم الكنيسة بفم بنيها المجدَ للعريس المُمَجّد الذي خَطَبها وأدخَلَها خِدرهُ، وأعطاها الحرّيّة من عبوديةِ الأصنامِ التي كانت تُخضعُها للضلال، ومَهّد لها طريق الحياة العتيدة والتَّطويبات التي لا تَفنى،

---

[28] الحوذرا (ﺣﻴﺎﻩ).

[29] الحوذرا (ﺣﻴﺲ).

[30] الحوذرا (ﺣﻴﻚ).

[31] الحوذرا (ﻫﻤﻚ).

[32] الحوذرا (ﻫﻤﻚ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وشدّها بسلاح الرّوح القدس لتنتصرَ به وتغلب قوّة الشيطان. وها هي العروس المزيّنة تفرح وتبتهج بالمسيح الذي تألّم من أجلها وخلّصها بصليبه، لكيما يأتي بمجده العظيم ويُلبسُها ثوب المجد"[33].

وأخيرًا يتجلّى مجدُ الكنيسة بأنّها صيّادةٌ منذ البدء، فعليها أن تجاهد في سبيل جمع بنيها والافتخار بالرتب الموجودة فيها والمتمثّلة بأبنائها:

مُباركٌ الذي بَنى الكنيسة على صخرة الإيمان، ووضع فيها الرسل والأنبياء والملافنة عارفو الحق. يا أيّتُها الكنيسة آجمعي بنيك، لأنك صيّادةٌ منذ البدء، والآن بعد أن كثُر بنوك قومي وانهضي من التُراب. أيّتُها البتول المخطوبةُ للرُسُل، العروس التي بَشّر بها يوحنا، الهديّةُ المتروكة، صار لَها الملوك مُربّين، اكشفي الحجابَ عن وجهك، وافرحي ببنيك الشباب، وتعظّمي بعذراواتك اللواتي يُرنّمن المجد فيك كُلّ يوم. لا تطلُبي شروق الشمس، لأن شروق ربّك يُنيرُك. وها هي ينابيعُ مياه الحياة والخلاص تجري فيك، بنوك يأتون من بعيد، وبناتُك من أقاصي الأرض، وتدخلك قوات الأمم، ويسجد الملوك لإكرامك، وتترك الشعوب أصنامها، وتأتي وتلتجئ بك. قومي أيّتها الكنيسة وكوني حِميً لكلّ الشعوب والأمم. أنت نسلُ إبراهيم الذي حُفظ بالروح والأنبياء، وأولدك الرسل بالبشارة، ويبتهجُ بك ملائكة السماء. افرحي يا كنيسة بكلّ رؤسائك، فهم كأشجار أرز مهيبة وحسنة. الشباب والعذارى مغروسون وفيك يَحلّون. حبالك لا تنقطع، شُدَّها كثيراً. كأنك تُعرّين الداخلين إليك، فتشحيهم كالثوب"[34].

الخاتمة

لقد تكلّمنا عن الألقاب التي اتخذتها الكنيسة في بعضٍ من هذه الصلوات والتي عبرّت عن لاهوت أو روحانية ما لاقته الكنيسة في مسيرتها الخلاصيّة. لم نتكلّم عن الكنيسة (**كامّ وميناء**) لأننا نجد هذين اللقبين دومًا في كلّ الأبيات. لذا فالكنيسة أولاً وقبل كل شيء هي ميناء الراحة، إنها أُم لكلّ المحتمين بها.

فالمسيرة التي مرّت بالكنيسة ولا زالت، ستبقى مُستمرة فيها لحين إتمام الوعد النهائي مُجدِّدَةً رجاءَها الدائم بيسوع عريسها.

أخيرًا ليس أروع من أن نختم هذا المقال بخاطرة كتبها الربان بريخشوع (القرن ١٤) حيث يعبّر من خلالها عن روحانية زمن تقديس الكنيسة، فيقول: "في الأخير ستخرج الكنيسة المقدّسة، عروس المسيح، المكوّنة من القدّيسين والمؤمنين الصادقين، للقائه بفرح، فترافقه مُمجِّدة إيّاه بكل اعتزازٍ وفخر.... ويستقبل مخلّصنا يسوع عروسه، ويُدخلها معه إلى السماء، سيدخلها إلى خدره، ويُجلسها عن يمينه، ويسعدها بكلّ أنواع الخيرات التي لا تزول ولا تنتهي، فتُصعد له المجد بأنغام عذبة مع الأجواق السماوية"[35].

---

[33] الحوذرا (**ص٨**).

[34] الحوذرا (**ص٨ح٤**).

[35] جاك إسحق(المطران)، ص ١١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سؤال ليتورجي

ما الذي تُضيفه الصلاة الطقسيّة في الكنيسة إلى إيماننا كأفراد؟

ن. ك. بغداد

الصّلاة الطّقسيّة هي غير الصلاة التّقويّة. إنّها صلاة الكنيسة كُلّها، جماعيّة كانت أم فرديّة. فهي تُقام باسم الكنيسة. قيمتها الخلاصيّة كبيرة كونها مدعومةٌ باستحقاقات المسيح وبشركة القديسين التي تَضمُّ جميع آبائنا في الإيمان، من كهنة ورهبان ومُكرّسين ومؤمنين. هؤلاء الذين رفعوا هذه الصلوات في الصوامع والأديرة والكنائس، عبر الأجيال كلّها، ولا زالوا. لذا مكانتها خاصة، وأهميتها كُبرى في حياة الكنيسة وفي حياتنا الإيمانيّة المسيحيّة.

علاوة على ذلك، للصلاة الطقسيّة دور تربوي تهذيبي وتعليمي، في ذات الوقت، إذ بواسطتها تُعبّر الكنيسة عن إيمانها وعقيدتها، وبواسطتها تنقل هذا الإيمان وهذه العقيدة وتعلّمها لأبنائها.

فالصلاة الطقسيّة ظاهرة حياتية تعبّر عن المشاعر الإيمانيّة التي يَعيشُها المؤمنون في زمن معيّن. فهي تَخضع لسُنَّة التطوُّر والتجدُّد المستمر. ولا يُمكن للإنسان أن يفهمها إلا من خلال ممارستِه لها. لذا باتَ من الضروري أن يكون للحاضرين جميعا إشتراكٌ فعلي وحقيقي في كل مُمارسة طقسيّة، مهما كانت: قداس، عماد، زواج... ولا يكفي أن يكون حضورهم مجرّدًا وشكليًّا. وهكذا تكون لهم فرصة للمزيد من التعمُّق فيها وللفائدة الروحيّة منها.

ليست الصلاة الطقسيّة، وكُلّ الاحتفالات الليتورجيّة الأُخرى، عملاً هامشيًّا يقوم به الإنسان بمفرده، بل عملاً جماعيًّا يَحتلّ مَركزًا هامًّا في حياة المؤمن المسيحي، عقيدةً وعَملاً، لا يُمكن فصله عن سائر نشاطاتِه.

ولكون الصلاة الطقسيّة فعلاً يُعبِّر عن إيمان الكنيسة ويَكشِف للعالم عن سرِّها الخلاصي، فهذا يَجعلها أن تكون في الوقت ذاته فعلاً يَبني هذه الكنيسة، وبه تبلغ الكنيسة، جماعة المؤمنين، مِلءَ قامة المسيح.

وفضلاً عن كون الصلاة الطقسيّة مَدرسة إيمانِ الكنيسة الحيّة، فهي أيضًا بُشرى بحياةٍ جَديدة لأبناءِ الكنيسةِ وللعالم. ومن ثمّ لا يُمكن أن يَقتَصِر دَورها على أن تكون تَعليمًا جافًا، ولا أن تَنقُل وتُسلّم عقيدةً صحيحةً فحسب، ربما تُصبح هذه العقيدة عقيمة وغير نافعة، بل يَكمُن دورها المُميّز في أن تكون نموذجًا لِكُلِّ تَعليمٍ يَصبو ويهدف إلى تربيةِ وتنشئَةِ وتغذيةِ إيمانٍ حَيّ وحياتي في الكنيسة بسرِّ الخلاص، إيمانٍ يكون عيشًا لهذا السرّ ومن هذا السرّ. مما يَقتَضي أن يكون هُناك تَفاعُلٌ حَيوي مُشتَرَك بين المُمارسات الطقسيّة وبين مَنْ يَحتَفِل ويُشارِك بها، بشكلٍ أو بآخر. ◊

الخوراسقف بطرس موشي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الاحتفالي*

صلاة العائلة: لجنة الصلاة
مُقدِّمات الآحاد: الأب ربيع حبش*
التعليقات الكتابيّة: لؤي الشاباني♦

الزمن الليتورجي: الكنيسة

صلاة العائلة (تصلّى خلال كلّ ايّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جماعي

ܩܕܝܫ ܩܕܝܫ ܐܝܬ ܠܢ ܐܠܗܐ ܩܕܝܫ ܚܝܠ ܬܘ ܠܥܠܡ ܐܠܗܐ ܩܕܝܫ ܕܠܐ ܡܝܬ ܚܘܣ ܥܠܝܢ (٣).	قاديشات آلوهو، قاديشات حايلثونو، قاديشات لومو يوثو، أثراحام علين (٣).	قُدُّوسٌ أنتَ يا الله، قُدُّوسٌ أنتَ يا قَوي، قُدُّوسٌ أنتَ يا مَنْ لا يَموت، إرحَمنا (٣).
ܡܪܝܐ ܪܚܡ ܥܠܝܢ. ܡܪܝܐ ܪܚܡ ܥܠܝܢ. ܚܘܣ ܘܪܚܡ ܥܠܝܢ. ܡܪܝܐ ܐܫܪܝ ܥܠܝܢ.	موران اثراحام علين، موران حوس وراحيم علين، موران قابل تشمشتان وصلوثان واثراحام علين.	رَبَّنا إرحَمنا. رَبَّنا، أشفِقْ عَلينا وارحَمنا، رَبَّنا إقبَلْ خِدمَتَنا وَصَلواتنا وارحَمنا.
ܗܠܠܘܝܐ ܠܟ ܐܠܗܐ. ܗܠܠܘܝܐ ܠܟ ܡܫܝܚܐ. ܗܠܠܘܝܐ ܠܟ ܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ.	شُوبحولوخ آلوهان، شُوبحولوخ بارويان، شُوبحولو سَبرَن لعولام.	المَجدُ لَكَ يا إلهَنا، المَجدُ لَكَ يا خالِقَنا. المَجدُ لَكَ يا رَجاءَنا إلى الأبد. آمين

صلاة الابتداء (يصلّيها احد الوالدين)

أيُّها الآب ربّنا، في زمنِ الكنيسة نتذكّرُ دورَنا، نَحنُ الآباء، تُجاه أبنائنا وذلك بتَنشئتهم على القيم الإنسانيّة وزَرع الإيمان في قلوبهم؛ ليكونوا هم أيضًا بدورهم كنيسةً حيّة. إجعلنا بحكمتك يا ربّ أن نُدرِك إرادَتَك فينا وفي أبنائنا فنُقدِّم لكَ شُكرَنا على الدوام، آمين.

---

* قراءات الآحاد والأعياد هي بحسب الطّقس السُّرياني الأنطاكيّ الكاثوليكي.
* كاهن عراقي من أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، بكالوريوس في العلوم اللاهوتيّة من كلّية بابل الحبريّة للفلسفة واللاهوت-العراق.
♦ عراقي مُقيم في روما، دكتوراه في اللاهوت الكتابي من الجامعة الحبريّة الغريغوريّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المزمور ١٢٨ (مقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: يا رَبُّ تَعالَ الآنَ هُنا، نَدعوكَ تَعال وكُنْ مَعنا
مِنْ روحِك املأنا فَرحًا، وسَلامًا لا يُعطيه غِنى.

- طوبى لِجَميعِ الَّذينَ يَتَّقونَ الرَّبّ — وفي سُبُله يَسيرون.
إِنَّكَ تأكُلُ من تَعَبِ يَدَيكَ — فالطُّوبى والخَيرُ لَكَ!
- إِمرأَتُكَ مِثلُ كَرمَةٍ مُثمِرَة — في جَوانِبِ بَيتِكَ.
بَنوكَ كَشُتولِ الزَّيتون — حَولَ مائِدَتِكَ.
- هكذا يُبارَكُ الرَّجُلُ — الَّذي يَتَّقي الرَّبّ.
لِيُبارِكَكَ الربُّ من صهيون.
- فَترى أُورَشَليمَ تَنعَمُ بِالخَيرات — جَميعَ أَيّامِ حَياتِكَ
وترى بَني أَبْنائِكَ! — والسَّلامُ على إِسْرائيل!.

تأمُّل في المزمور

البَيتُ السَّعيد ليسَ ذلكَ البَيت الذي لا يَنقُصه شيءٌ من مُستلزماتِ الحياة الماديّة. فالفَرَح الحقيقي للعائلة يكمُن في الحُبّ الذي يَكُنُّه أفرادها أحدهم للآخر، وما يُقدِّمه كُل واحدٍ للآخر. هذا نلمسه من خلال حياة الوالد الذي يَسعى جاهدًا لتقديم الأفضل والأحسن لأبنائه، ومن خلال الأُمّ التي تُعطي بِصَمتٍ وفَرح، وأبناءٍ يترعرعون في جوٍّ من الأُخوّة مُلتفّين حَولَ بعضهم البعض. هذا هو الفرح الحقيقي الذي يُعطيه الله والّذي يَترجّاه المؤمن في حياتِه.

ترتيلة أبناءَ أُمٍّ واحِدة (يمكن اختيار اي ترتيلة اخرى يعرفها افراد العائلة)

أبناءَ أُمٍّ واحِدة بِالحُبِّ وَالوِئامْ (١) أبناءَ أُمٍّ مَاجِدة كَنيسَةِ السَّلامْ
شِعارُنا سَلامٍ صَريحْ لازمة المُلكُ للمَسيحْ
أُشدُوا أناشيدَ المَديحْ النَّصرُ للمَسيحْ
بِالحُبِّ أوصانا المَسيحْ (٢) في لَيلَةِ العَشاءْ
سَقانا مِنْ قَلبٍ جَريحْ مَحَبَّةَ الإخاءْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فينـــا المَـــسيحُ عامِـــلٌ (٣) مَـــادامَ في القُلـــوبْ
حُـــبٌّ صَـــحيحٌ شَـــامِلٌ بِاليُـــسرِ والخُطـــوبْ

العائلة كنيسة بيتيّة

إن الله جعل من الشّركة الزّوجيّة أصل المجتمع البشري وأساسه؛ وبنعمته جعل منها أيضًا سرًّا عظيم الشأن في المسيح وفي الكنيسة (أف ٥/٣٢). من أجل ذلك يحتلّ العمل الرسولي، في نطاق الزواج والعيلة، محلاً هامًّا بالنسبة إلى الكنيسة، وبالنسبة إلى المجتمع المدني أيضًا.

فالزوجان المسيحيان هما، كلاهما للآخر ولأولادهما ولسائر أعضاء أسرتهما، معاونـــان للنعمة، وشاهدان للإيمان. إنّهما أوّل مَن يزرع الإيمان في أولادهما ويُثقّفانهم عليه، إنّهما يُربيانهم بالكلمة والسيرة السويّة لحياة مسيحيّة ورَسوليّة؛ ويساعدانهم في حكمة على اختيار دعوتهم، ويبذلان وسعهما بالدعوة المُقدّسة إذا إكتشفاها فيهم (المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، قرار مجمعـــي في رسالة العلمانيين، عدد ١١).

طلبات (يُصليها أحد الأبناء ويجيب الجميع: إستَجِب يا ربّ)

– يا أبانا، نُصلي من أجل والدينا (أبي وأُمّي) اللّذين عَمِلا ويعملان كُلَّ جُهدِهما مـــن أجـــلِ تربيتِنا وتأمين حياتِنا ومُستقبلنا. إمنحهم النِّعمة والصّحة. إليكَ نُصلّي.

– يا أبانا، أحيانًا نَختبرُ الفَشل في المشاريع التي نسعى فيها والقرارات التي نَتّخذُها من أجـــلِ مستقبلنا. إمنحنا الشجاعة لنتحمل فشلنا ونقبله ونواصل مسيرتنا. إليكَ نُصلّي.

– يا أبانا، نذكُر أمامَكَ كُل العوائل التي نعرفها من أقربائنا وأصدقائنا وجيراننا ومن يزورونا، ليَنعموا بِحياةٍ عائليّة يسودُها التفاهم والحب. إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

إنتماؤنا للكنيسة لا يعني فقط الحضور في مكان وزمان معيّنين، فاجتماع الصلاة هـــذا يُمثّل اجتماع الكنيسة مادام الإيمان بيسوع هو الدافع. فقد قال يسوع: "حَيثُما اجتَمَعَ اثنانِ أَو ثلاثةٌ بِاسمِي، كُنتُ هُناكَ بَينَهم" (مت ١٨/٢٠) وبهذه الصلاة يتقدّس العملُ والتّعبُ والتَسلية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والنّهار بأكمله. إذًا، ماذا يمكن أن يعمل كل فردٍ منّا، حتى تصبح عائلتُنا واحةً لِلحُبِّ والإلتقاء بالله؟

رتبة السلام

إنَّ الإلفة والمحبّة هي التي تّجعلُ حياتَنا مُثمِرة، لِنُعلِن عن رغبتِنا في ذلك ونتبادل السلام.

(يتبادل المصلّون السلام فيما بينهم وهم يرتّلون ترتيلة السلام)

يا ربّ السلام

يـــــا رَبَّ الـــــسَّلامِ لازمة أمطِـــــرْ عَلينـــــا الـــــسَّلام

يـــــا رَبَّ الـــــسَّلامِ إمـــــلأْ قُلوبَنـــــا الـــــسَّلام

إمـــــنَحْ بلادَنـــــا الـــــسَّلام

الختام بالصلاة الربية

١- أحد تقديس البيعة (١ت٢) سُمْ حمْحُا وهُوُمْ حَبْمُا

الفِكرة الطقسيّة (متّى ١٦/١٣-٢٠)

إندَهَشَ الجميع من تعليم يسوع ، لكنَّهم ضلّوا عاجزين عن معرفة هويّته الحقيقية؛ حتّى جاء إعلان بطرس الإيماني في قيصرية فيليبس "أنت المسيح ابن الله الحي"، مُنهيًا بذلِكَ الجِدال القائم على هويته. تحدَّث هنا بطرس باسمه وباسم التلاميذ، فجعله يسوع الصخرة التي سوف تُبنى عليها الكنيسة. هذا الإعلان الإيماني تناقل عبر الأجيال حتى وصل إلينا اليوم، وعلينا تقع مسؤولية إعلانه للعالم ليستنير ويتقدَّس به كُل إنسان.

التعليق الكتابي على نص الرسالة إلى العبرانيّين (٨/١- ١٢)

تدعونا الكنيسة في الأحد الأوّل من السنة الطقسيّة، إلى التأمّل في مَفهوم القداسة المبنيّ على إيمان الكنيسة، والمستند إلى الإقرار الواعي والجذريّ ببنوّة يسوع المسيح وألوهيّتِه. كاتب الرسالة يتوجّه للمسيحيّين الذين هم من أصل عبرانيّ ليحدّثهم عن حقيقة جديدة، تبدو في ظاهرها مختلفة مقارنة بخبراتهم الماضية، وهي أنّ الكاهن الأعظم الجديد، وهو من مصدر سماويّ، جاء ليرفع الإنسان بكلّ حياته وسلوكه وعبادتِه ويَسمو بهِ، فلا رجعة إلى الظلام. لقد قدّم لنا ذاته كرئيس كهنة جديد، وذبيحة جديدة، ودخل بنا إلى هيكلٍ جديدٍ، ليقومَ بعملٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جديد من أجلنا:

كهنوت سماويّ ← ١-٦ / عهد جديد ← ٧-١٢

بهذا التقسيم لا يُقلّل الكاتب من شأن الكهنوت اللاويّ، إذ كان الكهنة "يخدمون شبه السماويّات وظلّها، كما أوحي إلى موسى وهو مزمع أن يصنع المسكن. لأنّه قال: "أنظر أن تصنع كلّ شيء حسب المثال الذي أُظهر لك في الجبل" (راجع عب ٨/٥؛ خر ٢٥/٤٠). أمّا خدمة العهد الجديد فهي خدمة العهد الأفضل بالدخول في السماويّات. يقول القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم: «صارت لنا السماء عوض الهيكل، بعد أن قادنا إلى السماء. فإنّ تلك الأمور كانت رمزًا لما صرنا نحن عليه، خلالها تمجّدت خدمة العهد الجديد وظهر مجد الكهنوت كما يليق... ففي استطاعتنا ألا نكون على الأرض من الآن إن أردنا ذلك! فإنّ الوجود على الأرض أو عدمه هو حالة سلوكيّة ومحض إختيار! كمثال يقال عن الله أنّه في السماء، لماذا؟ ليس لأنّه محدود بحيّز معيّن (السماء)، حاشا! ولا بمعنى إنّه ترك الأرض خالية من حضرته، وإنّما يقال هذا بسبب علاقته بالملائكة والتصاقهم به. فإن كنّا قريبين من الله إنّما نكون في السماء».

لقد بيّن الكاتب، بكلّ وضوح أنّ سيادة المسيح هي فوق الآخرين، وفوق كلّ شيء، وفوق كلّ سيادة. لم يَفدِنا بذبائح ماديّة أو رمزيّة، التي كانت تنفع إلى حين، لِنعود إلى غيرها لاحقًا؛ بل بدمه هو فدانا، فحقّق لنا الخَلاص. ◆

٢- أحد تجديد البيعة (٨ ت٢) سر حعحا وسوها حتا

الفكرة الطقسيّة (يوحنا ١٠/٢٢-٤٢)

كان اليهود يَحتفلون بعيد تجديد الهيكل في نهاية كانون الأول، مُتذكّرين اليوم الذي قام به يهوذا المكابي سنة (١٦٤ ق.م) بإعادة تطهيره من الدنس الذي ألحقه به أنطيوخس أبيفانوس، عندما قَرَّبَ على مذبحه ذبائح للإله زوش. فقام يهوذا المكابي بتجديده وإعادة تقديم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذبائح إلى الله بعد تحريره. يدعونا يسوع لتجديد ذاواتنا، لا من خلال تقديم الذبائح، بل من خلال الإصغاء إليه والايمانِ بهِ، إنّه الراعي الحقيقي الذي لا يَسمح بهلاك أحد من أتباعه.

التعليق الكتابي على نص الرسالة إلى العبرانيّين (٩/٢- ١٤)

نُجدّد في أحد تجديد الكنيسة إيماننا بالمسيح الذي جعل ويجعل كلّ شيء جديدًا؛ وبالكنيسة حاملة رسالة التجدّد بروح المسيح القائل: "ها أنا آت لاجعل كلّ شيء جديدًا" (رؤ ٢١/٥). هذه هي حقيقة سرّ المسيح الفادي كما رآه كاتب الرسالة إلى العبرانيّين: "إن كان أحد في المسيح، فهو خلق جديد «ها أنذا أكمِّل عهدًا جديدًا... أجعل نواميسي في أذهانهم وأكتبها على قلوبهم... وإذا قال جديد فقد عتق الأوّل" (عب ٨ و٩ و١٠).

الرسالة إلى العبرانيّين لها أهمّيّة خاصّة في الكتاب المقدّس، لأنّها موجّهة إلى يهود اهتدوا إلى الإيمان بالمسيح، ثمّ تعرّضوا للاضطهاد بهدف حملهم على الإرتداد عن هذا الإيمان. إنّها تُشكّلُ بَحثًا مُفصّلاً في تفوّق المسيح، مخلّص البشر الوحيد، بصفته ابن الله وابن الإنسان ورئيس كهنة للخيرات العتيدة (عب ١١/٩). كلّ الكهنوت اللاوي والهيكل والذبائح هي رمزٌ للوقت الحاضر، أي بعد مجيء المسيح. والكاتب يُقارن بين الخدمتين: خِدمة العهد القديم التي تُركّز على تطهير الجسد؛ وخدمة العهد الجديد التي تمَسُّ الضمائر وأعماق النفس، أي خدمة الروح الفعّالة التي تقيم ملكوت الله في داخلنا. أمّا طقوس العهد القديم فلم تَكُن لها هذه القدرة لأنّ "البركات السماويّة قد تحقّقت في المسيح... الذي يؤدّي مَهمَّته في الخيمة الحقيقيّة" (عب ١١/٩). هنا نرى بوضوح أنّ كاتب الرسالة يرى أنّ الخيمة تَرمزُ للمسيح، فهو لم يكن من هذه الخليقة، بل من خليقة روحيّة جديدة. ولأنّه روحٌ حيٌّ أزليٌّ، فبموت الجسد أزال الموت وأسّس الحياة الأبديّة والخلود للإنسان "وذلك بعدما سفك دمه عوضًا عنّا" (١٢/٩- ١٤).

لقد قَدَّس الآب الإبن بالروح وأرسله إلى العالم، والجديد الّذي حَمَلَه هو أنّ من يعرفه من خلال شَخصِه وكلامهِ وأعمالِه يؤمن بالله خالق السماوات والأرض. ◆

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزمن الليتورجي: البشائر

صلاة العائلة (تصلّى خلال كلّ ايّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جماعي ص ٢٣

صلاة الابتداء (يصلّيها احد الوالدين)

أيُّها الربُّ الإله، أنتَ يا مَنْ دَعوتَ أشخاصًا ليُساهموا في إكمالِ إرادتك بخلاصِ البَشرية، من خلالِ عيشِ حياتهم بأمانة، علّمنا أنْ نُصغي لِصوتك فَنتجدَّد بكَ ونَتعرَّف على رِسالتِنا في أبنائنا وفي مُجتَمعِنا وفي كَنيستِنا، آمين.

المزمور ١٠٥ (مقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: تعالَ بيننا، أقِم عِندنا، وخُذ من قلوبِنا لَكَ مَسكِنى.

- إحمَدوا الرَّبَّ وآدْعوا بِاسمِه
  عَرِّفوا في الشُّعوبِ مآثرَه.
- أَنشِدوا لَه وآعزِفوا
  وفي جَميعِ عَجائبِه تأَمَّلوا.
- إفتَخِروا بِاسمِه القُدُّوس
  ولْتَفرَحْ قُلوبُ مُلتَمسي الرَّبّ.
- أُطْلبوا الرَّبَّ وعِزَّتَه
  إلتَمِسوا وَجهَه كُلَّ حين
- إذكُروا عَجائبَه الَّتي صَنَعها
  مُعجزاتِه وأَحكامَ فَمِه.
- هو الرَّبُّ إلَهُنا
  في الأَرضِ كُلِّها أَحكامُه.
- يَتذَكَّرُ للأَبَدِ عَهدَه
  الكَلِمَةَ الَّتي أَوصى بِها إلى أَلفِ جيل
- العَهدَ الَّذي قَطَعَه معَ إبْراهيم
  والقَسَمَ الذي أَقسَمَه لإِسحق

تأمُّل في المزمور

كثيرًا ما يُطلقُ الإنسان نداءً يُوجِّهُه الى الله قائلاً: "يا ربّ" ويَنتظِرُ جَوابًا يُؤكّد له أنّ الله حاضرٌ في حياتِه. لِنَثِقْ أنَّ إلَهَنا أمينٌ في وعوده فهو لا يَتخلّى عن الإنسان، بل يُفتقِدُه ويُرسِل ابنه ليُقاسِمنا حياتنا. يبقى على المؤمن أن يرجو الربَّ في كُلِّ حين، وأن يثِقَ بِحضورِه، مُلتفتًا إلى كُلِّ من هم حولَه والى أحداث حياتِه، ليُبصِر فعل الله فيها، ويؤدي الشُّكر والتَّسبيح له.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترتيلة قَلبي مُستَعِدٌ (يمكن اختيار اي ترتيلة اخرى يعرفها افراد العائلة)

قَلبي مُستَعِدٌ يا الله الردة قَلبي مُستَعِد

قَلبي مُستعِدٌ يا الله (١) إني أُرنِّمُ وأُشيدُ

سَأستيقظُ سَحرًا (٢) أعترفُ لَكَ في الشُعوبِ أيُها الرَّب

إرتَفِعْ على السَّمواتِ يا الله (٣) ولْيَكُنْ مَجدُكَ على جَميعِ الأرض

العائلة كنيسة بيتيّة

من أهم وظائف العائلة المسيحية، وَظيفتها الكَنسيّة: أعني تلكَ التي تَضعها في خِدمة بناءِ ملكوت الله، على مرّ العصور، بِمُشاركتِها في حياة الكنيسة ورِسالتِها. ومن أجل فهم أساس هذه المُشاركة وماهيتها وخصائصها، لا بدّ من التَّعمُّق في بَحثِ ما يشدُّ الكنيسة الى العائلة المسيحية من روابطَ عديدة حَميمة تَجعل منَ العائلة شبه "كنيسة مُصغّرة" (كنيسة منزلية)، بحيث تكون هذه العائلة بِدورها صورَةً حيّةً وتَمثيلاً تاريخيًا لِسرّ الكنيسة.

وتَدخُل العائلة المسيحية، بدورها في سرّ الكنيسة، لِتُشارك على طريقتها، في القيام بِرِسالَةِ الخلاص الخاصّة بالكنيسة: فللأزواج والوالدين المسيحيَين بقوّة السرّ، "في حالتهم ووضعهم، هبة خاصة بهم في شعب الله". ولهذا فهم لا يتقبّلون مَحبّة المسيح لِيُصبحوا جَماعة "مُخلَّصة" وحسب بل لِيُدعوا الى "نَقلِ" مَحبَّة المسيح هذه الى إخوانهم، لِيُصبحوا ايضًا جَماعةً "مُخلِّصة" وهكذا تكون العائلة المسيحية -التي هي ثَمرةُ خصب الكنيسة الفائق الطبيعة وبرهانه- رمزًا وشهادةً ومشاركةً في أمومة الكنيسة (إرشاد رسولي للبابا يوحنا بولس الثاني، في وظائف العائلة المسيحية في عالم اليوم، عدد ٤٩).

طلبات (يُصليها احد الأبناء ويجيب الجميع: إستَجب يا ربّ)

- يا أبانا، في كُلِّ حين نُعلّقُ رجاءنا بِكَ لِتُحقّقَ لنا طلباتنا. هَبنا أن نُدرِكَ أنكَ حاضرٌ في حياتنا لا لِتُحقّقَ مشاريعَنا وأعمالَنا، بل لِتُرافقنا وتُعيننا في تَحمُّل مسؤولياتنا. إليكَ نُصلّي.
- يا أبانا، في هذه الأيام نتأمَّل الأخبار السَّارّة المُعلنة لِزكريا واليصابات ومريم ويوسف،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نسألُكَ أن تُنعِمَ على أفراد عائلتنا بالأخبار المفرحة بتحقيق آمالِهم وطموحاتِهم وأن يوفّقوا في أعمالهم. إليكَ نُصلّي.

- يا أبانا، قلوبُنا مُنقسِمة بين ما نُريدُه وما نفعلُه. فنبدوا وكأننا شخصيتان وهذه الحياة تؤلِمُنا ففي داخلِنا إرادتان وهذا ما يُرهقُنا، أعنّا لنتجاوز ضَعفنا فنحيا بِحسَب الخير الذي فينا، وجِّدْ كياننا لنحيا كأبناء أُمناء لكَ ولأهلِنا. إليكَ نُصلّي.
- يا أبانا، نُصلّي من أجل كُل الناس الذين يفكّرون في هذه الأيام بالمشاريع الخيرية ويُقدّمون يد المساعدة لإخوتِهم المحتاجين سواءَ بالصلاة أو الإصغاء او المقاسمة الماديّة. إليكَ نُصلّي

تأمُّل وتساؤل

يبقى اختبارُنا الأساسي في الإيمان هو كيف نُصغي لِصوت الله الذي لا نَراه؟ هذا الإختبار خاضَهُ زكريا ومريم العذراء وآخرونَ غيرهم، ونَجحوا بِجعل الله محورًا لِحياتهم بالاستعداد والاستسلام الكامل لكلامه ووصاياه مثلما قالت مريم: "أَنا أَمَةُ الرَّبّ فَلْيَكُنْ لي بِحَسَبِ قَوْلِكَ" (لو ١/٣٨). إذًا، كيف نَستطيع أنْ نُصغي لِصوت الله من خلال الصَّلاة والعَمل والعَائلة وكل ما يعترِضُنا من أحداث يومية مفرحة أو مؤلمة؟

رتبة السَّلام

في كُلِّ يوم يا ربّ تَزدادُ حاجتُنا لأن نَعيش السَّلام، عَلِّمنا كيفَ نُحقّقه في حياتنا. (يتبادل المصلّون السلام فيما بينهم وهم يرتّلون ترتيلة السلام ص٢٦)

الختام بالصلاة الربية

١- أحد بشارة زكريّا (١٥ ت٢) سُبحَهُ وهمدُنه واعْنُا

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١/١-٢٥)

خِلالَ تاريخ الخلاص، نَجد الكَثير من الأمثِلة التي تُحدِّثُنا عن علاقة الله المُباشرة بالانسان لِمُعالجة ضَعفِهِ واعطائه الرجاء بالمُستقبل. في هذا النص يُخاطِب الملاك زكريا الكاهن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أثناء صلاتِهِ في الهيكل، مكان حضور الله. فأحدثَ كلامُهُ رهبَةً وشكًّا لدى زكريا، وكان هذا أمرًا مُستحيلاً بالنسبة له، فأُصيبَ بالخَرَس لعدم إيمانِه، وبقي على حاله إلى أن ولِدَ يوحنا.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل روما (٤/١٣- ٢٥)

يُركّز الرسول بولس في الإصحاحات الأولى من رسالته الموجّهة إلى أهل روما على شخصيّة إبراهيم (راجع ١-٨). كان اليهود يَعتقدون أنّهم أحرار لمجرّد انتسابهم له بالجسد، وهذا المُعتقد دفعهم إلى الغرور والكبرياء عوض أن يدفعهم إلى الحياة بفكر إبراهيم وإيمانه والإمتثال به في سلوكه. فجاء الرسول يَدحض هذه الفكرة، مُظهرًا أنّ سرّ قوّة إبراهيم تكمن في إيمانه الحيّ الذي عاشه. ووعود الله كانت بناءً على إيمانه فقط، لأنّ الوعد والإيمان والبركة هي مقرونة ببعضها كما أن الناموس والتعدّي واللعنة مقرونة ببعضها (٤/١٣-١٥).

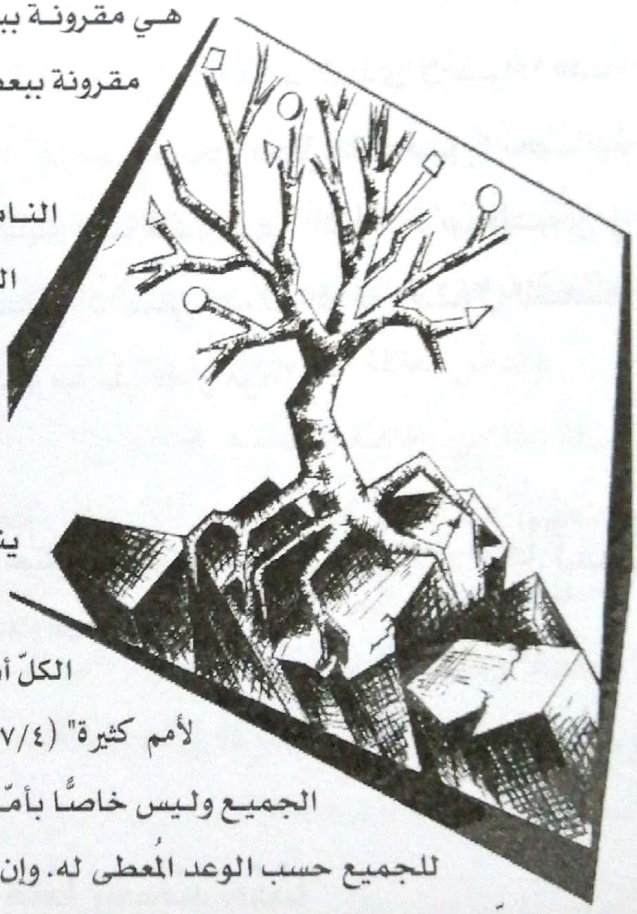

إن كان اليهود بفهمهم الحَرفيّ لأعمال الناموس قد فقدوا تمتّعهم بالوعد ودخلوا إلى الغضب، لا كخطاة فحسب وإنّما كمعتدين، فمن الجانب الآخر الإيمان يفتح لهم التمتّع بالبنوّة لإبراهيم المؤمن. فبدون الإيمان لا يخلص أحد، لأنّ الناموس لايبرّر أحدًا بل ينشئ غضبًا، إذ سقط الكلّ تحت التعدّي، لذا جاء الإيمانُ ليَرفعهم من الخطر، فيحسب الكلّ أبناء لإبراهيم كما هو مكتوب: "إنّي جعلتك أبًا لأمم كثيرة" (٤/١٧ راجع تك ١٧/٢-٥). فكما أنّ الله هو إله الجميع وليس خاصًّا بأمّة معيّنة، هكذا فبالإيمان حُسِب إبراهيم أبًا للجميع حسب الوعد المُعطى له. وإن كان إبراهيم قد نال وعدًا بخصوص نسله، يتحقّق هذا الوعد فينا بصلب يسوع وقيامته الذي هو من نسل إبراهيم بحسب الجسد. إبراهيم آمن بنيله البركة من خلال نسله، إذ يقول الربّ: «أبوكم إبراهيم تهلّل بأن يرى يومي فرأى وفرح» (يو ٨/٥٦)، أمّا نحن فقد دخلنا في هذا الوعد من خلال ربّنا يسوع المسيح وقيامته.

إنّ غاية الحديث الإلهيّ عن إيمان إبراهيم هو إعلان طريق البرّ الحقيقيّ من خلال الإيمان. فقد تبرّر إبراهيم بالإيمان لكي نتبرّر نحن أيضًا معه كأبناء له نحمل ذات إيمانه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكما يقول القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم: "لئلا يقول المستمع، مالنا نحن بهذا؟ لذلك ربطنا نحن بأبينا إبراهيم، فنتبرّر مثله، لأنّنا نؤمن بنفس الإله الذي آمن به إبراهيم، ونثق في ذات الأمور التي وثق بها، فما حدث لإبراهيم ليس خاصًّا به وحده، وإنّما يحدث مع الكلّ. إن كان إبراهيم قد نال وعدًا بخصوص نسله كما هو مكتوب: «إنّي جعلتك أبًا لأمم كثيرة» (١٧/٤ راجع تك ٢/١٧-٤)، وإنّ العالم سيتبارك بواسطته (تك ٣/١٢)، قد تحقّق في الربّ يسوع، فقد جاء يسوع من نسل إبراهيم، وقد تبارك به حقيقة كلّ العالم. ◊

٢- أحد بشارة العذراء مريم (٢٢ ت٢) ܫܒܘܥܐ ܕܒܫܪܬܐ ܕܡܪܝܡ ܥܕܪܬܐ

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١/٢٦-٣٨)

لقد قبلت مريم دعوتها بايمان واضعة ثقتها الكاملة بالله. فقد سمعت لصوت الملاك وأصغت إليه، فامتلأت من النعمة، والطفل الذي حَبلَت به "سيكون عظيمًا وابن العلي يدعى"، فأصبحت "أمَةُ الرَّب" ومُمثِّلة شَعبِ الله الذي كان يَنتظِرُ الخلاص. فاكتملت مواعيد الله وتحقَّق ملكوته على الأرض، لأنَّه سَكَنَ بيننا.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول إلى أهل غلاطية (٣/١٥-٢٩)

في بداية هذا النصّ وبعد أن قدّم الرسول بولس براهين كثيرة تقوم على أساس التقليد اليهوديّ والكتاب المقدّس يدعو، من ثم، إلى احترام العهود البشريّة، فلا يزاد أو ينقص شيء من شروطها. والآن قد أُقيم عهد مع إبراهيم قبل استلام الناموس بحوالي ٤٣٠ عامًا، لم يذكر فيه حفظ أعمال الناموس، بل ذكر فيه الإيمان، فلو كان ضروريًا إضافة هذا الشرط (حفظ أعمال الناموس) لكان ذلك اساءة لوعدهِ وعهدِهِ. وَعَدَ الله إبراهيم بأن يُبارِك الأُمَمَ فيه (تك ٣/١٢)، شَرطَ أن يَتَشبَّهوا بأبيهم إبراهيم ويؤمنوا مثله فيكونوا أولاده في الإيمان (غلا ٣/٧- ٨) فمن يؤمن مثله يتبارك مثله.

لا يمكن لأعمال الناموس أن تضع الإنسان داخل شركة العهد الأبديّ مع الله، ذلك لأنّ العهد الذي كانت "أعمال الناموس" جزءً لا يتجزّأ منه وشرطًا أساسيًّا لقيام هذا العهد، كان عهدًا مؤقّتًا أضيف بسبب "التعدّيات" (parabasewn). ويُظهر القدّيس بولس هذا التضادّ بين عهد الله القائم على أعمال الناموس الذي يتّصف بالوقتيّة، وبين الوعد والعهد الذي قطعه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الله قبل ذلك مع إبراهيم والقائم على الإيمان، إذ انه وعدٌ وعهدٌ أبديّ. تحقّق هذا العهد في شخص المسيح (غلا ٣/١٥-٢٢). يقول القدّيس أغسطينوس: «إنّ إبراهيم نال وعدًا ليس فقط في المسيح، نسل إبراهيم الذي يبارك الأمم، بل وفي جسده، أي في كنيسة المسيح. إن كان نسل إبراهيم يتحقّق بالمسيح وحده، فإنّه ينطبق علينا نحن أيضًا، أي على المسيح بكامل اعضائه: الرأس والجسد، المسيح الواحد».

ومع بشارة الملاك للعذراء يبدأ شعب جديد هو الكنيسة المؤلّفة من جماعة الذين قبلوا الكلمة الإلهيّة، يسوع المسيح، النور الحقيقيّ الذي يُنير كلّ إنسان آتٍ إلى العالم، فآمنوا باسمه، فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أبناء الله، هم الذين، لا من دم ولا من رغبة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله وُلِدوا (يو ١/٩، ١٢، ١٣). ◊

٢- أحد زيارة مريم لأليصابات (٢٩ ت٢) سُبحَهُا وتَمَاجُدُهُا لِرَبِّ الجَمِيع

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١/٣٩-٥٦)

الفرح الذي غمر مريم العذراء بعد بشارة الملاك جعلها تنطلق إلى بيت نسيبتها اليصابات، لقد دخلت وهي مملوءةٌ من الحضور الإلهي، وهذا ما جعل اليصابات تنطق بروح النبوءة لتُبارك العذراء وجنينها. لقد كان لقاءً حميمًا بين عهدين أحدهما كَمَّل الآخر. لم يترّك الله شعبه بل تذكّر عهده الذي قطعه مع الآباء من فيضِ حُبِّه وأمانَتِه لهم فمنحهم الخلاص، وهذا الخلاص لم يقتصر على شعب من الشعوب أو طبقة من طبقات المجتمع، لكنَّه شمل الجميع.

التعليق الكتابي على نصّ الرسالة إلى العبرانيّين (١١/١- ١١)

في الإصحاح الحادي عشر، من هذه الرسالة، نجد كلمة الإيمان (pistij، pisteuw، pistoj) (إسم، فعل وصفة)، أكثر تكرارًا مقارنة بجميع الإصحاحات الخاصّة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

برسائل القدّيس بولس، وهذا دليل على أهمّيّة الكلمة التي تتكرّر ١٢ مرّة في هذا الفصل الذي يمكن تقسيم موضوعه إلى قسمين:

- بحث في معنى الإيمان ١-٣
- أمثلة عمليّة عن رجال الإيمان ٤-١١

"الإيمان هو رؤية واضحة للأمور وتأكّد كامل من جهة غير المنظورات كأنّها من المنظورات". هذه القاعدة الأساسيّة يجب أن لا تكون غريبة على العبرانيّين لأنّ آباءهم وأجدادهم قد اختبروها في حياتهم الإيمانيّة. لقد بدأ العهد القديم بإعلان الله خالقًا "بالإيمان ندرك أنّ العالمين أُتقِنَت بكلمة الله، حتّى أنّ ما يُرى يأتي ممّا لا يُرى" (آ ٣). بهذا الصدد يقول القديس أثناسيوس الرسوليّ: «الله صالح، أو بالحريّ الصلاح في جوهره...خلق كلّ شيء من العدم بكلمته الذاتيّة، يسوع المسيح ربّنا، وبه أيضًا جدّد الخلقة وخلّصها». وفي القسم الثاني من النصّ ينتقل الكاتب من الأساس الأوّل للإيمان بكلمة الله الخالق الأزليّ، إلى أمثلة عمليّة لرجاء الإيمان في العهد القديم، وكأنّ إيمان الكنيسة ما هو إلا امتداد لرجاء آبائنا في الايمان في العهد القديم. هابيل الذي قَدّم الذبيحة المقبولة، وأخنوخ الذي أرضى الله فرُفِع إلى السماء. ونوح الذي ورثَ البرّ ثمرة إيمانِهِ، أمّا إبراهيم فقدّم الجانب العمليّ للإيمان ألا وهو الطاعة لله. ولعلّ الكاتب ذكر هذه الأمثال لأنّه أراد أن يُعلن لهم أنّ العبرانيّين قد بدأوا حياتهم مع الله بالإيمان من خلال أشكال مختلفة. إن كان رجال الإيمان قد ابتدأوا بهابيل ليعلن الوحي الإلهيّ ذبيحة السيّد المسيح التي لم تصمت بل تبقى عاملة عبر الأجيال؛ فإنّ النساء المؤمنات يبتدئن بسارة الأمّ المباركة التي نالت بالإيمان قوّة القيامة، لِتُنجب مِنَ الأحشاء الميّتة أولادًا لله. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- أحد ولادة يوحنا (٦ ك١) ܫܒ ܚܕܐ ܕܝܠܕܘܬܐ ܕܝܘܚܢܢ ܡܡܕܢܐ

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١/٥٧-٨٠)

بولادة يوحنا المعمدان تحقَّق وعد الله الذي قطعه لزكريا، فأُزيل العار عن هذه العائلة، ولهذا غمرت الفرحة قلوبهم وقلوب محبّيهم، وعرف الجميع أن الله قد تحنَّن عليهم. فقابل زكريا هذه العطية بالشُّكر لإله العهد الذي لم يترك شعبه بل كان سَنَدًا لهم في أصعب الأوقات.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرَّسول إلى أهل غلاطية (٤/١٩- ٢٧)

في هذا النصّ يبدأ الرسول الحديث عن رغبته الداخليّة لافتقاد أهل غلاطية ليروا إلى أيّ مدى يُحبّهم كأب لهم، يتألّم في عمق دواخله، ليس فقط لكي يلدهم أبناء لله، بل ويُعينهم في نموّهم. ثم يعود بعد ذلك ليذكر إبراهيم، لا على سبيل التكرار، وإنّما بسبب شهرة هذا الأب العظيمة لدى اليهود. لقد سبق فأظهر بولس إلى الغلاطيين أنّهم أبناء إبراهيم (غلا ٣/٧)، الآن يظهر أنّ أبناء هذا الأب ليسوا على نفس المستوى من ناحية الأهمّيّة، واحد هو إبن الجارية، والآخر إبن الحرّة. أراد الرسول هنا أن يُقارن بين الزوجتين، أي بين عهد النعمة والحرّية بيسوع المسيح، وبين عهد الناموس الذي أُستُلِمَ في سيناء. وشبّه بولس عهد سيناء بهاجر جارية سارة التي ولدت إسماعيل، وهذا العهد هو عهد العبوديّة. مقارنةً بإسحق، ابن الموعد، الذي ولِدَ خِلافًا للطبيعة.

وفي حياة إبراهيم، أيضًا، كان هناك عهدان: عهد الختان الذي استلمه بعد ولادة إسماعيل وبوجود هاجر الجارية(تك ١٧/٢٦-٢٧)، وعهد الموعد الذي سيُحقّقه الله في نسله (تك ١٧/٩). وكما عبَرَ إبراهيم من عهد الختان رمز العبوديّة بسبب إسماعيل وهاجر إلى عهد الموعد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رمز الحرّيّة بسبب إسحق وسارة، هكذا عبَرَ شعب الله من عهد العبوديّة في سيناء، وهو عهد الختان والناموس، إلى عهد الحرّيّة بالمسيح النسل الموعود.

في ختام النصّ يَستعير بولس الرسول من إشعيا (إش ١/٥٤)، حيث يُخاطب أورشليم في حالتها الأولى قبل السبي وكأنّها أمّ مُخصِبة لها بعل، أمّا حالتها أثناء السبي فهي كأمّ مهجورة بلا زوج ولا بنين فأولادها أُخِذوا إلى السبي. ثمّ يخاطبها بعد عودتها من السبي وهي مسرورة بعودة بنيها. ولكنّ الآية تشير حقيقة إلى كنيسة الأُمم التي كانت بلا عريس ولا أبناء ثمّ صارت عروسة له وأمّ ولود تلد أولادًا لله، أولادًا من اليهود والأمم المؤمنين في كلّ العالم. ◊

٥- أحد جليان يوسف (١٣ ك١) سَرْحَدُا وكُنْه وَمْهْد

الفِكرة الطَّقسيّة (متّى ١/١٨-٢٥)

ائتمن الله أشخاصًا بارّين ليُحقّقوا مشيئته، ويُحافظوا على أسراره الخفيّة، فقبلوا بايمان كل مبادراته التي تَهدف إلى خلاص البشرية. لم يُعارض يوسف ابن داود أو يتمرَّد على دعوة الله، بل قبل نداء الملاك بفرح، فتحمَّل المسؤولية الكاملة ليكون أبًا ليسوع المولود من مريم التي من خلالها تحقَّق سر التجسُّد، أي الله سكن بيننا.

التعليق الكتابي على نصّ الرسالة الى العبرانيّين (٦/٩- ٢٠)

قبل أن نبدأ بالحديث عن هذا النصّ الذي اختارته الكنيسة كموضوع تأمّلنا، نرى أن كاتب الرسالة في بداية هذا الإصحاح يظهر قلقه على اليهود (الموجَّهة إليهم الرسالة) لئلا يسقطوا في اليأس ويعيشوا بلا ثمر بالرغم من وجود المطر الإلهي المتكاثر، فيُخرِجون أشواكًا ويحملون اللعنة عوض تمتّعهم بغنى عطايا الله الكثيرة المجّانيّة التي تقودهم إلى الكمال، مؤكّدًا لهم أنّه لا يرى فيهم أرض لعنة بل أرض بركة، قائلاً: «فأنا مقتنع بأنّ خلاصكم أمر لا شكّ فيه. إذ قد عملتم أعمالاً فضلى، ترافق هذا الخلاص» (آ ٩)، وهذه ليست المرة الاولى التي يسرع فيها الرسول ليبعث الى اليهود روح الإطمئنان والرجاء (راجع كلمة الرجاء على سبيل المثال elpij, idoj، في ٦/١١؛ ٦/١٨؛ وأيضًا ٣/٦؛ ٧/١٩؛ ١٠/٢٣). بهذه الطريقة يشجّعهم مؤكّدًا لهم أنّ الله لا ينسى تعب محبّتهم، خاصّة خدمتهم للقدّيسين... "هكذا عملتم وهكذا تعملون متمنّيًا أن تظهروا اجتهادًا مماثلاً في المحافظة حتّى النهاية على الثقة الكاملة بالرجاء" (آ١٠-١١). إنّ وعد الله وقَسَمه لإبراهيم هو وعد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكلّ أبناء إبراهيم بالإيمان. فالله يُريد أن يُحوّل موتهم إلى حياة كما أخرج نسلا لإبراهيم من أحشاء سارة العاقر.

هذا هو الوعد الذي أُعطي لنا في إبراهيم، الذي تحقّق بصورته الحقيقيّة في يسوع، بكرنا أو السابق لنا. هذا هو سرّ تعزيتنا الحقيقيّة: إنّ ربّنا يسوع المسيح كسابق لنا لم ينل مواعيد أرضيّة وبركة زمنيّة إنّما دخل إلى ما وراء الحجاب إلى المقدّسات السماويّة بعينها، وليس إلى ظلالها، فصار لنا حقّ التمتّع معه بكوننا جسده المقدّس. إنّه رئيس كهنتنا الأبدي الذي على رتبة ملكيصادق (٦/٥، ١٠؛ ٢٠/٦؛ ١/٧؛ تك ١٨/١٤؛ مز ٤/١١٠)، قادر أن يَشفع فينا لدى الآب ليدخل بنا إلى سماواته. ◆

٦- الأحد السابق للميلاد (٢٠ك١) ܩܕܡ ܝܠܕܐ ܕܡܪܢ ܚܕ ܫܒܐ

الفكرة الطّقسيّة (متّى ١/١-١٧)

حاول متى الإنجيلي أن يُظهر مسيحانية يسوع منذ البداية، فهو ابن إبراهيم، أب جميع الشعوب. فالرسالة التي يحملها هي رسالة للجميع بدون استثناء، والوعد الذي وعده الله للآباء قد تحقّقَ بمجيء يسوع الملك المشيحاني وارث سلالة داود المَلكيّة، الذي يُعطي معنى أوسع للملوكيّة، فهي لن تكون أرضيّة بل سماوية، وبهذا الحدث اكتملَ معنى التاريخ واخذ بُعده الحقيقي.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرّسول إلى أهل فيلبّي (٢/٥- ١١)

يبدأ الرسول في مُقدّمة هذا المقطع بالحديث عن الشركة العمليّة مع السيّد المسيح الذي قدّم بتجسّده مفهومًا فريدًا للمحبة والتواضع، لا لمصلحة خاصّة به، بل لخير وخدمة الآخرين. ثمّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

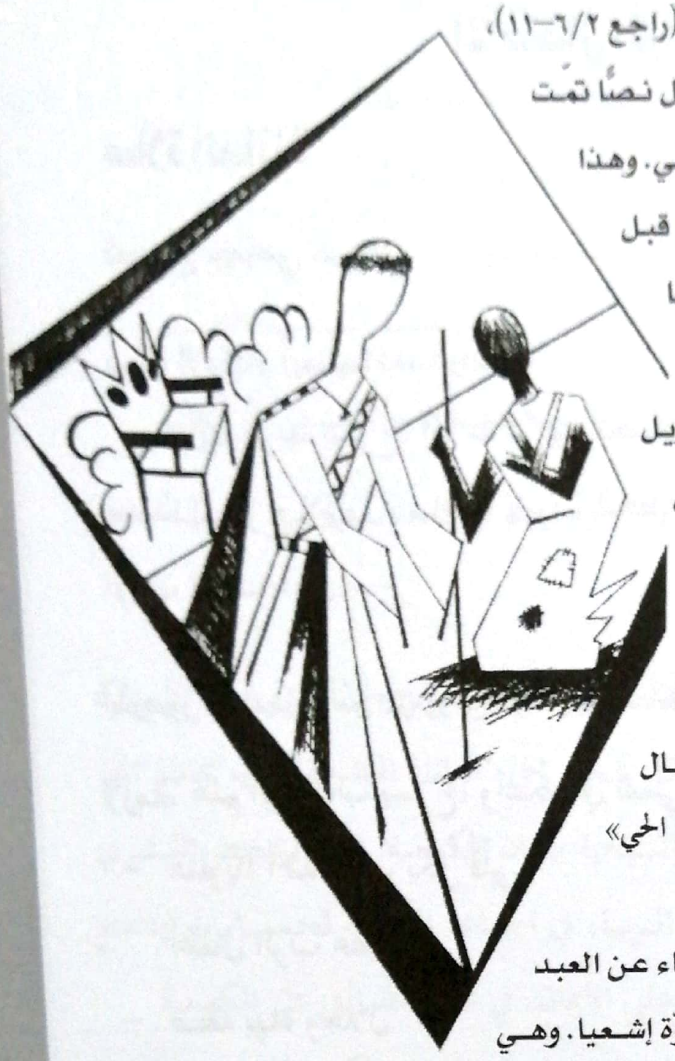

يضع أنشودة رائعة تحمل فكره عن تجسّد المسيح (راجع ٢/٦-١١)، هذا المقطع وكما يتّفق جميع المفسّرين يحمل نصًا تمّت صياغته في زمن سبق نصّ الرسالة إلى أهل فيلبّي. وهذا أمر بالغ الأهمّيّة، لأنّه يعني أنّ اليهود المتنصّرين قبل بولس كانوا يؤمنون بألوهية يسوع. يقول البابا بندكتوس السادس عشر أنّ ألوهيّة المسيح ليست ابتكارًا هللينيًّا (يونانيا) نشأ بعد زمن طويل من حياة يسوع الأرضيّة، وليس اختراعًا يتناسى إنسانيّته ليُعلنه إلها؛ نرى بالواقع أنّ اليهود - النصارى الأوائل كانوا يؤمنون بألوهية يسوع، لا بل يمكننا أن نقول أنّ الرسل أنفسهم خلال حياة معلّمهم فهموا أنّه كان ابن الله، كما قال بطرس في قيصريّة فيليبّس: «أنت المسيح، ابن الله الحي» (مت ١٦/١٦).

إنّ هذه الأنشودة تتضمّن الكثير ممّا جاء عن العبد المتألّم في الفصل الثالث والخمسين من نبوّة إشعيا. وهي كترنيمة لم يكن القصد منها أن تكون تعبيرًا كاملاً عن طبيعة المسيح وعمله. ومع ذلك نستطيع أن نجد فيها بعض الخصائص التي يتميّز بها يسوع المسيح: كان مع الله منذ الأزل؛ وهو معادل لله لأنّه هو الله؛ صار إنسانا لأجل خلاصنا؛ مات على الصليب لأجل خطايانا؛ فلم يعد لزامًا علينا أن نواجه الموت الأبديّ؛ مجّده الله لأجل طاعته ورفعه إلى مقامه الأصلي عن يمين الآب حيث سيملك إلى الأبد ربًّا وديّانًا.

إن كنّا نقول أنّنا جزء لا يتجزّأ من جسد المسيح، فعلينا أن نقول أنّه ينبغي أن نعيش كما عاش هو ايضا. يجب أن نتبنى موقف يسوع في التواضع والعمل حتّى وإن لم يعترف أحد بسعيينا هذا. إنّ كلمة kenow باليونانيّة تعني أنّ المسيح أفرغ إناءه البشريّ من كلّ ما لِلاّهوت من مجدٍ كائنٍ فيه أقنوميًّا فاصبح بصورة عبدٍ ليتمكّن العبيد (نحن البشر) من أن يقتربوا إليه، ويروه ويتعاملوا معه فيرفعهم إليه، ويتمّم في جسده عمل الفداء الذي أتى من أجله إلى العالم. ◆

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاحتفال الليتورجي : الميلاد

صلاة العائلة

تسبيح جماعي ص ٢٣

صلاة الابتداء (يصلّيها احد الوالدين)

أيُّها الربّ يسوع، إنّنا نَذكرُ يومَ تَجسَّدتَ يا كلمَة الله الآب لتفتَحَ للإنسانِ طَريقًا جديدًا إلى فَرحٍ لايَزول، ساعِدنا يا رب لِنَخطو بِجرأة في هذا الطريق فَنكون قُدوةً حَسنَةً في الإيمان لأبنائنا، آمين.

المزمور ١١١ (مقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: هَلُمَّ أيُّها الرَّبُّ يَسوع، واسكُنْ في نَفسي بالإيمانْ

- هَلِّلويا! أَحمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبي
  أَعْمالُ الرَّبِّ عَظيمة
- صُنعُه بَهاءٌ وجَلال
  أَقامَ لِعَجائِبه ذكرًا
- بِرٌّ وحَقٌّ أَعْمالُ يَدَيه
  ثابِتَةٌ مَدى الدَّهْرِ وللأَبَد
- أَرسَلَ الفِداءَ لِشَعبه
  اسمُهُ قدُّوسٌ رَهيب.

في مَجلسِ المُستَقيمينَ وفي الجَماعة.
يَبحَثُ فيها كُلُّ مَن يَهْواها.
وبِرُّه يَدومُ للأَبَد.
الرَّبُّ رَؤُوفٌ رَحيم.
أَوامِرُه أَمينةٌ كُلُّها
مَقضيَّةٌ بالحَقِّ والاستقامة.
أَوصى لِلأَبَدِ بِعَهده.

تأمُّل في المزمور

أعمالُكَ يا ابانا أعظمُ من أن يُدرِكها عقلُنا البشري؛ لذا فإنّنا نتأمَّلُ حضورَكَ وأمانَتَكَ وحُبَّك للانسان. نَحنُ بمحدوديتنا لا نستطيع أن نُجيب على هذه الاعمال سوى بالإندهاش والتَّهليلِ والتَّسبيح لأجلِ حُنوك واقترابِك منّا في تضاعيفِ حياتنا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترتيلة هَلُمَّ نُسبّحْ (يمكن اختيار اي ترتيلة اخرى يعرفها افراد العائلة)

الردة الى بيتَ لَحمَ نَرى الربَّ ثَمَّ
رَضيعاً جَميلاً حَليماً جَليلاً
لَطيفاً فَضيلاً عَجيبَ البَهاءْ

هَلُمَّ نُسبّحْ بِعيدٍ مُفَرِّحْ (١) نُرَنِّم ونُنشِد نَشيدَ الثَنا
يَسوعُ أتانا لِيَمحوَ شَقانا (٣) إلَهٌ فَدانا وأعطى الرَجا
بِعَذراءَ يُولَدْ ويُلقى بِمَذود (٣) ويُسجدْ ويُعبدْ بأعلى السَما

العائلة كنيسة بيتية

تنشأ في الزواج والعائلة مجموعة من العلاقات بين الاشخاص –الحالة الزوجية، الأبوّة والأمومة، البنوّة والأخوّة– يندمج بواسطتها كل شخص في "العائلة البشرية" وفي "عائلة الله" التي هي الكنيسة. والزواج المسيحي والعائلة المسيحية يبنيان الكنيسة: لأن الشخص البشري لا يولد في العائلة ويندمج شيئا فشيئًا، بفضل التربية، في الجماعة البشرية فحسب، بل يندمج ايضا، بفضل الميلاد الجديد في العماد والتنشئة على الايمان، في عائلة الله التي هي الكنيسة.

... وهكذا تجد الكنيسة في العائلة المولودة من السرّ مهدها والمكان الذي باستطاعتها فيه الاندماج في الاجيال البشرية، وباستطاعة هذه الاجيال الاندماج بدورها في الكنيسة

(إرشاد رسولي للبابا يوحنا بولس الثاني، في وظائف العائلة المسيحية في عالم اليوم، عد ١٥).

طلبات (يُصليها احد الأبناء ويجيب الجميع: إستَجِب يا ربّ)

– يا يسوع، يا طفلَ المغارة، يا مَن ولِدَ في عالمِنا، علِّمنا أن نقبلَ حياتنا وحياة مَن نَعيشُ معهم بِكُل ما فيها من فرحٍ وألَم ونَجاحٍ وفشل. إليكَ نُصلّي.

– يا يسوع، يا طفل المغارة، أعطِنا أن نَجتهِد في أعمالِنا وواجباتِنا ودروسِنا، لنكونَ أشخاصًا مُلتزمين في عوائلنا ومُجتمعنا. إليكَ نُصلّي.

– يا يسوع، يا طفل المغارة، اليوم أنشدَ الملائكةُ السلام لعالمنا، ليحلّ أمنُكَ وسلامُك في كُلِّ بقعة من العالم وخاصّةً في بلدنا العراق وفي كُلّ الأرض. إليكَ نُصلّي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تأمُّل وتساؤل

يَحمل عيد الميلاد طابعًا إيمانيًا، إذ نَحتفل بذكرى ميلاد ربِّنا يسوع المسيح، لكن كُلَّما فَتُر الإيمان عند المؤمنين يَتَّخذ هذا العيد مَظهرًا اجتماعيًّا وفُرصةً للبذخ. ويتحوَّل شيئًا فشيئًا إلى يوم للترفيه فَقط، مُبتعدًا عن أي بُعد إيماني. إذًا، كيفَ يُمكن أن نُعطي لاحتفالنا بعيد الميلاد صفةً روحيّة، أكثر من أن يكون تقليدًا اجتماعيًّا؟

رتبة السلام

ياطفل المغارة، يوم ولادَتك بَشَّرنا الملائكة بالسلام، أهِّلنا لنقبله في قلوبنا، ونتبادَله مع إخوتنا. (يتبادل المصلّون السلام فيما بينهم وهم يرتّلون ترتيلة السلام ص٢٦)

الختام بالصلاة الربية

عيد الميلاد المجيد (٢٥ ك١)

الفِكرة الطقسيّة (يوحنا ١/١-١٧)

يكشف يوحنا من بداية انجيله الأصل الإلهي للكلمة، الابن المُتجسِّد، الذي دخل التاريخ بتجسُّده، فصار إنسانًا واحتمل ضَعفَ الإنسانية وكُل ما تحمَّله من محدودية، ليجعل الإنسان ابنًا لله. بتجسُّدِه هذا، أُزيلت الحواجز التي كانت تفصل الإنسان عن الله لأنه عاشَ بَيننا، فامتلأَت البشريّة من نِعَمِهِ غير المحدودة.

التعليق الكتابي على نصّ الرسالة إلى العبرانيّين (١/ ١- ١٢)

يَفتتح كاتب الرسالة إلى العبرانيين بإعلان حديث الله مع الآباء، أي مع رجال العهد القديم بواسطة الأنبياء، مؤكّدًا أوّلاً إلتزامه بالحبّ والإحسان لرجال العهد القديم؛ وثانيًا ببيان وحدة العهدين. فإنّ الله الذي تحدّث قديمًا مع رجال العهد القديم هو بعينه الذي يحدّثنا نحن في هذه الأيّام الأخيرة في ابنه (عب ١/٢؛ راجع غلا ٤/٤). في المسيح يُعلن لنا الآب ذاته، وفيه صرنا مؤمنين (أف ١/١)، وفيه تمتّعنا بالإختيار الإلهي (عب ١/٥؛ أف ١/٤)، وفيه نلنا الفداء (عب ٢/١٠؛ أف ١/٧) وفيه يجمع السماويين والأرضيّين (أف ١/١٠؛ راجع عب ١/٨). بهذه الطريقة وكما يقول القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم نرى أنّ الروح القدس يتدرّج بالقارئ ليرتفع به فوق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجبال الشاهقة، جبال معرفة المسيح غير المدركة، فيحدّثهم تارة عن الأمور الخاصّة بتجسّده، ثمّ يرتفع بهم إلى معرفته كخالق، ويعلو بهم، ليتعرّفوا على طبيعته، بكونه بهاء مجد الآب، ليعود فينزل بهم ليدركوا رعايته واهتمامه لهم بقوله "حامل كلّ الأشياء بكلمة قدرته" (عب ١/٣)، وهكذا يعلو ويهبط بهم ليدركوا أسرار المسيح وسماته وأعماله. ينتقل كاتب الرسالة بعد ذلك ليقارن بين المسيح والملائكة، مبيّنًا عظمة المسيح في البنوّة (عب ١/٤-٥)، وفي دخوله إلى العالم (عب ١/٦-٨). هذا لأنّ اليهود كانوا يفتخرون بأنّهم تسلّموا الناموس من يد الملائكة. هذا ما حمله التقليد اليهودي، وأكّده العهد الجديد (أع ٧/٥٣)، لكنّ الرسالة توضّح بأنّ المسيح هو الضمان الأوحد في عالم متغيّر. لأنّه موجود منذ الأزل، لم يكن هناك زمان ليس فيه الإبن، هو موجِد الكلّ فلا يتغيّر، أمّا الخليقة إذ وُجدت من العدم فهي قابلة للتغيير. مهما حدث في هذا العالم يبقى المسيح ثابتًا دون تغيير إلى الأبد. لذا فان المسيحي يكون حينئذ آمنًا تمامًا، لأنّه مبنيّ على أقوى أساس في الخليقة كلها، ألا وهو يسوع المسيح. ◊

الأحد بعد الميلاد (٢٧ ك١) سُبْحَةُ وَحُمْدُ سَحَرًا

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٢/٣٩-٥٢)

ينفرد لوقا الإنجيلي بسرد قصة وجود يسوع في الهيكل، فهو يريد أن يُظهِر مسيحانية يسوع، كونه مُختار الله وابنه الحبيب منذ البداية. ولهذا يجب أن يمتاز بالحكمة والعلم، فعليه ستقع مسؤولية قيادة شعب الله، فهو سيكون مُعلّمهم وراعيهم الحقيقي، لذا نراه يُجادِل مُعلّمي الشريعة بكُلّ ما أُعطي من علم ومعرفة من عند أبيه السماوي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القدّيس بولس الرَّسول إلى أهل فيلبّي (١/١- ١١)

في مدخل هذه الرسالة نرى اهتمام الرسول برعيّته المحبوبة، من خلال سلامه وتحياته إلى جميع الذين عزلوا أنفسهم عن كلّ ما للعالم وصاروا متّحدين بالربّ يسوع، الذين خصّصوا تفكيرهم وكلّ طاقاتهم له. ثمّ يشكر الله على ثبات إيمان ومحبّة أهل فيلبّي لله، وهذه المحبة قد ظهرت في عطاياهم وشعورهم باحتياجات الآخرين. وهو يشكر الله أيضًا على نجاح خدمته في فيلبّي.

فالرسول يشعر بعلاقة خاصّة تربطه بالله. يحسب أنّ الله إلهه هو، كما قال: "الذي أحبّني وأسلم ذاته لأجلي" (غلا ٢/٢٠). ومن أعطى نفسه لله يشعر وكأنّ الله أيضًا صار له: "وقد صُلبت مع المسيح. فما أنا أحيا بعد ذلك، بل المسيح يحيا فيّ" (غلا ٢/٢٠).

لقد ارتبطَ أهل فيلبّي بالإنجيل وارتبطوا أيضًا بالرسول بولس الذي بشّرهم بالإنجيل، وشاركوه في النعمة، سواءً في قيوده أم في الدفاع عن الإنجيل. من يوم اهتدائهم للمسيحيّة حتّى وقت كتابة هذه الرسالة هم شركاؤه في النعمة. بهذه الطريقة يوضّح الرسول عمليّة النموّ والنضج في المسيح التي تبدأ عندما نقبل المسيح في حياتنا وتستمرّ إلى يوم مجيئه الثاني. المسيح مات وقام لأجلنا جميعًا، ونحن شُركاء في كلّ ما تمّ الحصول عليه، وشركاء في حلول الروح القدس علينا جميعًا. لكنّ كلّ واحد له من المواهب بحسب ما يُطلبُ مِنهُ مِنَ العمل (١ قور ١٢/٢٨). عندما يَبدأ الله مشروعًا فلا بدّ أن يُتمّمه، وكما حدث مع مؤمني فيلبّي سيعمل الله في حياتنا ويُساعدنا على النموّ في النعمة إلى أن يُتمّم عمله في حياتنا. فكلّنا جزء من أسرة الله، وهكذا نشترك جميعًا، على قدم المساواة، في قوّة محبّته المغيّرة. وهذا يأتي بمعرفة كلمة الله في الإنجيل، وبالصلاة المستمرّة. وكلّما اكتشفنا هوية المسيح نزداد حبًّا له. وهكذا كلّما ازداد الحبّ إزدادت المعرفة وكلّما ازدادت المعرفة إزداد الفرح، وكلّما ازدادت المعرفة وازداد الحب إزداد أيضا الإيمان والثقة بالله. ◈

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاحتفال الليتورجي: ختانة يسوع

صلاة العائلة

تسبيح جماعي ص ٢٣

صلاة الابتداء (يصلّيها احد الوالدين)

أيُّها النُّور الذي أشرَقَ على العالَم، أضيء بنورِ مَحبَّتك في ظُلمةِ قلوبِنا، فَندرِكَ نَحنُ الآباء أنّنا صورة هذا الحُبّ لأبنائنا، ساعد أبناءنا كي يَختبروا حَقيقة وجودِكَ.آمين.

المزمور ٥١ (مقاطع من المزمور مع لازمة تُردّد بعد كُل مقطع)

لازمة: قلبًا نقيًّا أُخلُق فيَّ يا الله، وروحًا مُستقيمًا جدِّد في أحشائي

- أَحبَبتَ الحقَّ في أَعْماقِ النَّفس — وعلَّمتَني الحِكمَةَ في الخَفْيَة
نَقِّني بالزُّوفى فأَطهُر — إغسِلْني فأَفوقَ الثَّلجَ بَياضًا.
- أَسمِعْني سُرورًا وفَرَحًا — فتَبتَهِجَ العِظامُ الَّتي حَطَّمتَها.
أُحجُبْ وَجهَكَ عن خَطاياي — وامحُ جَميعَ مآثمي.
- قَلْبًا طاهِرًا اخلُقْ فِيَّ يا الله — ورُوحًا ثابتًا جَدِّد في باطني.
من أَمامِ وَجهِكَ لا تَطرَحْني — ورُوحَكَ القُدُّوسُ لا تَنزِعْه مِنِّي.
- أَيُّها السَّيِّدُ افتَحْ شَفَتَيَّ — فَيُخبِرَ فَمي بتَسبِحَتِكَ
فإنَّكَ لاتَهْوى الذَّبيحة — وإذا قَرَّبتُ مُحرَقة فلا تَرتَضي بِها.
إنَّما الذَّبيحةُ لله روحٌ مُحَطَّم — القَلبُ المُحَطَّمُ المُنسَحِقُ لا تَزْدَريه يا الله.

تأمُّل في المزمور

القلب هو مَركز الإنسان، فيه تَستَقرُّ كُلّ الأفكار والمشاعر والقرارات، إنه أيضًا المكان الذي يُقيمُ فيه الله. وعندما نُصلي فإننا بالتالي نتوجّه، بوعيٍ تام، إلى الله السَّاكن، لا في أعالي السماء، بل في قلوبِنا. نسأله أنْ يَهبَنا قلبًا طاهِرًا نقيًّا يليقُ بِسُكناه، قلبًا مُنسحِقًا يُقرُّ بضعفه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وخطيئته، قلبًا تَفيضُ منهُ الطيّبة والخير والحُب نَحو الآخرين فيكون تقدمةً مقبولةً أمامه.

ترتيلة الربُّ راعيَّ (يمكن اختيار اي ترتيلة يعرفها افراد العائلة)

الردة: الرَّبُّ رَاعيَّ فَلا يَعوزُني شَيءٌ / في مَراعٍ خَصيبَةٍ يُقيلُني/ ومياهَ الرَاحَةِ يورِدُني.

١. يَرُدُّ نَفسي ويَهديني إلى سُبُلِ البِرِّ/ منْ أجلِ آسْمِه.

٢. إني وَلو سَلكْتُ في وادي ظِلالِ المَوت/ لا أخافُ سُوءًا/ لأنَّكَ مَعي/ عَصَاكَ وعُكازُكَ/ هُما يُعزيانني.

العائلة كنيسة بيتية

ولَمّا كان الوالدون قد اعطوا الحياة لأولادهم كان عليهم الواجب الثقيل بأن يُربّوهم. فهم، من هذا القبيل، المُربّون الأولون والرئيسيون لأولادهم وإنّ مَهمَّتهم هذه كمُربّين لذات شأن كبير بحيث إذا فُقدَت لا تُعوّض إلا بعُسرٍ. ذلك بأن من وظيفة الوالدين أن يَخلقوا مناخًا عائليًّا تُنعشُهُ المَحبّة والتقوى تجاه الله والناس... الأُسرة إذن هي المدرسة الأولى للفضائل الاجتماعية التي لا قِبَلَ لأي مُجتمع بالاستغناء عنها. وإنّما في الأسرة المسيحية خصوصًا، وقد أُغنيت بنعمة سرّ الزواج وواجباته، يجب أن يتعلّم الأولاد، منذُ نُعومة أظافرِهم ، وتَجاوبًا مع الايمان الذي نالوه بالمعمودية، كيف يكتشفون الله ويُكرّمونه، وكيف يُحبّون القريب؛ ففيها يقومون باختبارهم الأول للحياة الاجتماعية المقدّسة، والكنيسة؛ وبها يندمجون شيئًا فشيئًا في حياة المجتمع المدني، وفي شعب الله أيضًا (المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، بيان في التربية المسيحية، عدد ٣).

طلبات (يُصليها احد الأبناء ويجيب الجميع: إستَجِب يا ربّ)

-يا يسوع، من أجل أن يكون العام الجديد عامَ فَرَحٍ وحُبٍّ وسَلامٍ لكُلِّ أفراد عائلتنا وأهلنا وجيراننا وأصدقائنا. إليكَ نُصلّي.

- يا يسوع، من أجل الذين لا يجدون فُرصةَ عَمَلٍ يَحصلوا منها ما يكفي معيشتهم ويُحقّقوا كيانَهم وشخصيَّتَهم في المجتمع، أبعد عنهم الشعور باليأس وفقدان الرجاء. إليكَ نُصلّي.

- يا يسوع، من أجل كُلّ المُغتَربين والبَعيدين عن أوطانهم وعوائلهم بسبب ظروف إقتصاديّة أو أمنيّة أو سياسيّة، إمنَحهُم وذويهم التّعزية كي يَتحمّلوا ألَمَ الفُراق والغُربة. إليكَ نُصلّي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تأمُّل وتساؤل

يَتحمل الأبوين ومن بَعدهم الإخوة الكبار مسؤولية تنشئة الأطفال ضمن الأسرة الواحدة، ومن خلالهم أيضًا يَكتشفونَ إيمانَهم بالله وعلى حسب ما شاهدوا وسَمعوا والتمسوا منْ إيمان مَن هُم قدوةٌ لَهم. وَلَكَمْ هي مسؤوليةٌ خطيرة بأن يكونوا سببًا لمعرفة الطفل بالله أوحرمانه منه "وأمَّا الذي يَكونُ حجرَ عَثرةٍ لأحد هؤلاء الصِّغارِ المؤمنينَ بي فَأولى به أن تُعلَّقَ الرَّحى في عُنُقه ويُلقى في عُرْضِ البَحْر" (مت ١٨/٦). إذًا كيف يُمكنُنا أنْ نزرَعَ بذرَة الإيمان في قلوب أطفالنا؟

رتبة السلام

إجعلنا يارب أن نكون فاعلي السلام في عائلتنا وفي مجتمعنا وفي كنيستنا. (يتبادل المصلّون السلام فيما بينهم وهم يرتّلون ترتيلة السلام ص ٢٦)

الختام بالصلاة الربية

عيد ختانة ربنا يسوع المسيح (١ ك١) حَنَّه وشَبَّه وهُنَّ

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٢/٢١ و٤/١٤-٢٢)

دَخَلَ يسوع مَجمَع النَّاصرة، المدينة التي تربّى فيها، ومنه أعلن برنامجه التبشيري، مُبيّنًا للعالم بأنه مَسيح الله الذي سيُحقّق الملكوت في هذا العالم ويَمنح الخلاص لكُل الفُقراء والمساكين بروح الرّبّ الذي حلَّ عليه. لم يكن اختياره للمجمع محض صدفة بل كان يُصِرُّ على التبشير في المجامع والهيكل ليبين أن عمله ليس خارج عن الشريعة، بل انه من روح الشريعة وجوهرها.

التعليق الكتابي على نص رسالة القديس بولس الرَّسول إلى أهل غلاطية (٥/١- ١٠)

يَبدأ الرسول بولس في هذا الإصحاح بالحديث عن الحرّية التامّة التي حرّرنا بها المسيح، داعيًا إلى التمسّك بهذه العطيّة والإستفادة منها. لقد مات يسوع ليُحرّرنا من الخطيئة، لا لكي نفعل ما نشاء، لأنّ هذا يعود بنا إلى عبوديّة رغباتنا الأنانيّة. فالذين يستغلّون حرّيّتهم لفعل ما يشاؤون أو لتحقيق رغباتهم، يرجعون إلى الخطيئة، والذين لا يؤمنون لا يتبرّرون (غلا ٥/٤؛ راجع ٢/١٧)، ومن يؤمنْ بالمسيح ينلْ خلاصًا وبرًّا ومعونة ونعمة بلا حدود. أمّا من يختتن خوفًا من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الناموس فهو لا يثق في قوّة النعمة فيفقد فعاليتها في حياته، بل ويضع نفسه تحت حكم الناموس. ومن يُصرّ على العمل بالناموس يُسيء إلى المسيح: "قد تبطّلتم عن المسيح أيّها الذين تتبرّرون بالناموس" (غلا ٥/٤) "لأن إن كان بالناموس برّ فالمسيح إذن مات بلا سبب" (غلا ٢/٢١).

في التاريخ كان الختان عند اليهود هو الرتبة التي تسبق المعموديّة. إنّه علامة العهد. وبالتالي، لم يكن من السهل لليهود الذين آمنوا بيسوع كمخلّص أن يمتنعوا عن تلك الممارسة التي لا أهمّيّة لها للخلاص: "فلا الختان ولا عدمه ينفع الإنسان، بل الذي ينفعه هو أن يكون خليقة جديدة" (غلا ٦/١٥؛ راجع روم ٢/٢٨– ٢٩). لقد صارت لنا علاقة جديدة مع الله لا تعتمد على الجسد ولا على الانتماء والنسب، بل على العلاقة القلبيّة مع الله، ولا يمكن أن توجد علاقة قويّة مع الله إلا بالإيمان بابنه مُخلّصا.

يوضّح بولس الرسول ان الإيمان هو السَّبيل إلى البرّ والنجاة، وبديلا كافيًا عن الناموس والأعمال التي عملها اليهود، إذ هم لم يحصلوا بها على البرّ: "إنّ الأمم التي لم تسعَ في أثر البرّ أدركت البرّ، البرّ الذي بالإيمان، ولكنّ إسرائيل وهو يسعى في أثر ناموس البرّ لم يدرك ناموس البرّ، لأنّه فعل ذلك ليس بالإيمان، بل كأنّه بأعمال الناموس، فإنّهم اصطدموا بحجر الصدمة" (روم ٩/٣٠– ٣١). وحيث أنّ الإيمان يظهر في المحبّة، فيمككنا أن نفحص محبّتنا لنعرف حقيقة إيماننا. ◆

الأحد بعد الختانة والسابق للدنح (٣ ك١) سُبحَةُ وحُمدُ حَمَوْنَاه هُمُ ٱبسُا

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٣/١–١٤)

قدَّمَ لوقا الإنجيلي يوحنا المعمدان كنبي من أنبياء العهد القديم، فكانَ كسائر الأنبياء يُعلّم ويَعظ أبناء قومه ويَحثُّهم على ترك خطاياهم والرجوع إلى الله من خلال فعل التوبة. لكن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشيء المهم الذي ميّزه عن بقية الأنبياء كان دعوة الناس إلى مَعمودية التوبة وغفران الخطايا، وذلك استعداداً لزمن الخلاص الذي تحقّق بمجيء يسوع المسيح.

التعليق الكتابي على نص رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل قورنثية (١٠/١- ١٣)

في الإصحاح السابق دعا الرسول الجميع إلى الجهاد، ورأيناه كيف هو نفسه يجاهد، إذ صار للكلّ كلّ شيء ليربح الجميع (١ قور ٩/١٩- ٢٢). وفي هذا الإصحاح يستعرض مأساة شعب لم يجاهد ولم يسعَ، فاستحقّ عقاباً شديداً. فالله لم يُشفق على إسرائيل ابنه البكر حينما أخطأ. هذه الخبرة الحياتية يجب ان تكون درساً لنا جميعاً لان ما حدث لاسرائيل قد يحدث لنا ايضا. إن كان أهل قورنثوس يتفاخرون بما صار لهم من مواهب روحية، فإسرائيل أيضاً أخذ الكثير فأكلوا أكلاً روحيًّا هو المنّ السماويّ وشربوا شراباً روحيًّا ورأوا الله ومعجزات عجيبة (راجع خر ١٦/٤؛ عد ٢٠/١١). ومع هذا هلك أغلبهم في البرّيّة بسبب سخط الله عليهم. لقد وضع الرسول بولس مقارنة بين خطّ رحلة خروج بني إسرائيل، كشعب مختار من أرض مصر ودخولهم أرض كنعان، وبين خروجنا نحن كشعب للمسيح من عبوديّة إبليس، متوجّهين، في الموكب، لدخول أورشليم السماويّة. وكما أصبحت ارضُ كنعان ميراثًا لليهود صارت السَّماء أيضا ميراثًا للمسيحيّين. وكما أنّ السحابة رافقتهم طوال الطريق، تظلّل عليهم من الشمس وعمود النار يقودهم ليلاً في الطريق، هكذا يعمل الروح القدس بتعزيته لنا في الآلام وتجارب العالم ويَقودنا ويُنير لنا الطريق إلى السماء.

إذن لا معموديتنا وتناولنا من جسد المسيح... إلخ، يُورثُوننا الحياة الأبديّة. فشعب إسرائيل أيضا كانوا قد اعتمدوا مع موسى وأكلوا طعامًا روحيًّا وشربوا شرابًا روحيًّا، لكن هلك معظمهم في البرّيّة ولم يدخلوا أرض الميعاد لانهم جرَّبوا الرَّب إلههم. فعلينا إذًا أن نُجاهد الجهاد الحسن مُستفيدين من النِّعم والعطايا الممنوحة لنا بمعموديتنا أو تناولنا جسد المسيح... لئلا نُصبح من المرفوضين. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تراتيل ما بعد الانجيل

الترجمة والتاليف: الأخ ياسر عطالله
النوطة الموسيقية: خالد سليم*

ترتيلة ما بعد الانجيل في القدّاس السُّرياني الأنطاكي، هي تأمُّل في كلمة الله المقروءة في ضوء لحن الكنيسة السُّريانية. فاللحن والكلمة يجتمعان ليجعلا المؤمن يَلِج قُدسَ الأقداس.

ضمن هدف المجلة في تنشيط القدّاس السُّرياني نقدِّم هذه السَّنة تراتيل لِتؤدَّى بعد الانجيل. هي نصوص عربيّة مُترجمة من نصوص سُريانية ليتورجيّة أو نصوص موضوعة (مؤلفة) مع المحافظة على اللحن السُّرياني المُستعمل قي قره قوش – العراق.

أحد تقديس البيعة ܫܒ ܚܥܘܬܐ ܕܩܕܘܫ ܒܝܥܬܐ (مسمًا مرسمًا)

حم: لهوصحة حبًا
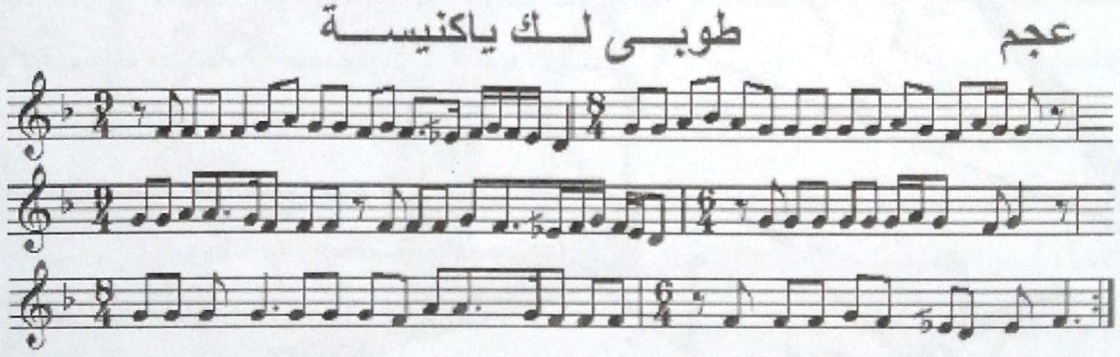
١ – طوبى لك يا كنيسةَ الإيمانْ،
الخَتنُ السَّماوي أعطاك خُبزًا طيّبْ
في عُرسك سَقاك خَمرَةً تروي العَطشانْ.
كُلي النارَ في الخُبز، واشرَبي الرّوحَ في الخمرِ،
تَدخُلينَ الأَخدارَ وَتَرثينَ الحياةْ.

٢ – يَسألُ يَسوعْ: مَنْ أنا في رأيكُمْ؟
أنتَ المسيحُ ابنُ اللهِ الحيِّ
نُعلنُ ونَشهَدُ لهُ في حياتنا.
بالحُبِّ والوَفاء، بالرّوحِ والحقِّ،
بِكُلِّ التزامٍ وأَمانةٌ للإنجيلْ.

* مدرس معهد الفنون الجميلة – قسم الموسيقى/ الموصل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحد تجديد البيعة سَمْ حَعْحًا وسَوُا حَتْلًا (مَسْدًا لَاسْمًا)

حف: لَهضَحة حَتْلًا

بيات طوبى لك ياكنيسة الايمان
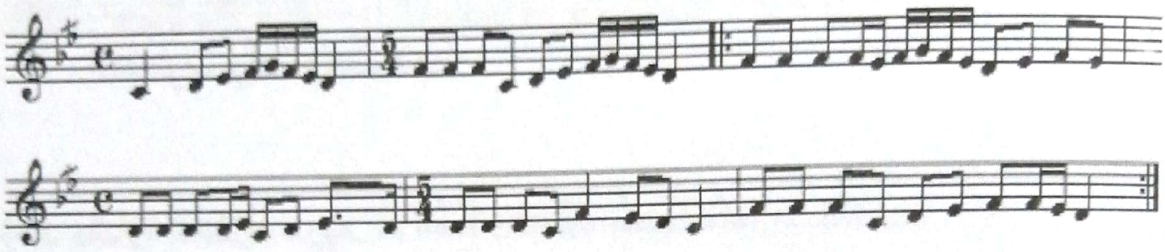
طوبى لكِ يا كنيسةَ الإيمانْ،
لأنَّ صوتَ الابنِ يَرعَدُ فيكِ رَعدًا
وَقدْ جُعِلَ لكِ حارِسًا لا يُقهَرُ.
الحجرُ المرذولُ، صارَ رأسَ الزاويةْ،
مُباركٌ مَن فَدَى كَنيستَهُ بالحُبْ.

أحد بشارة زكريَّا سَمْ حَعْحًا وهَعْحُنْه وَاجَنُا (مَسْدًا لَكْمُسْدًا)

حف: هَمْسًا نَهنْة حَتْلَه

بيات تبارك الرب الاله
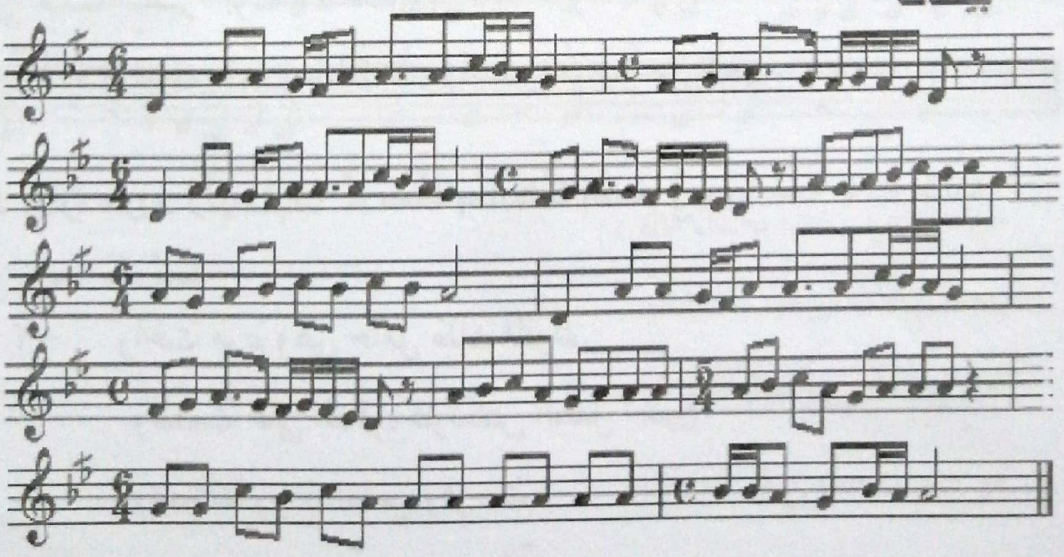
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تَبارَكَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، لأنَّهُ تَفقَّدَ شعبهُ وافتداهُ،
فأقامَ مُخلِّصًا قَديرًا في بيتِ داود.
أظهَرَ رَحمَتهُ ذاكِرًا لعَهده،
ستُدعى نَبيَّ العَلي يا طفلُ،
أمامَ الربِّ وتُعدَّ وتُعلِّمَ شَعبَهُ.

أحد بشارة العذراء مريم سحر حمحا وهمحنه ومحبا لكحا (ضمحا ضمحما)
حم: كم مُنا مُنتم

في صمت الصلاة

عجم
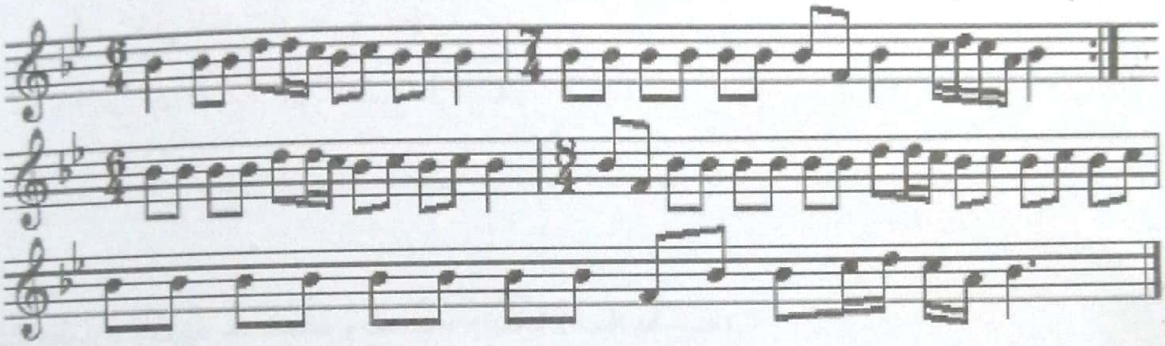
في صمتِ الصّلاةِ ساجِدَةٌ، بشَّر جبرائيلُ مَريمَ العَذراءْ.
قَبلَت البِشارةْ بولادَةِ العمانوئيل طِفلاً فقيرًا.
فَتَحَتْ قلبَها وَقَبِلَتْ عَطيةَ الله، وأعطَتها فَياضةً مِنَ النَعمِ.

أحد زيارة مريم لأليصابات سحر حمحا ومحاحكا ومحنمر رسحر لحمحه (ضمحا سمحمحا)
حم: هُنه سُنسا

١- راحَتْ مَريمْ وهي حاملْ مَلكَ الملوك.
وسَلَّمَتْ على العاقر، فارتَكَضَ الطِّفل الجنينْ،
وامتلأتْ روحَ القدسِ وفَرِحَتْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بيـــات

راحت مريم

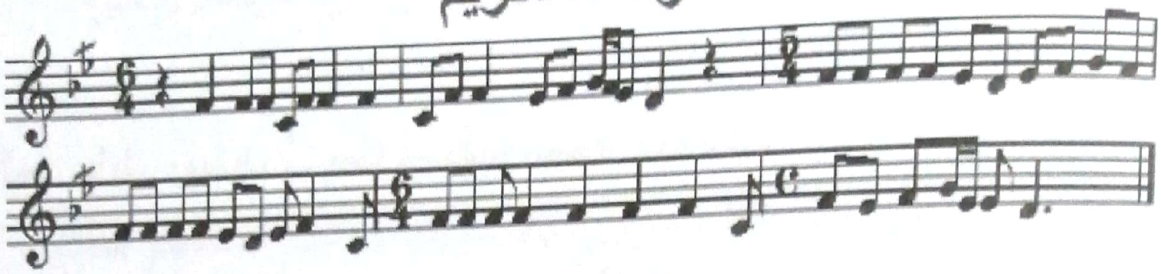

٢- إبتَهَجَتْ ونادَتها أُمَّ ربِّي.
كيفَ لها أن تأتي لي، حاملةً ربَّ الكونِ،
تُعظِّمُ الربَّ نفسي وَتَبتَهِجْ.

أحد ولادة يوحنا سْبحُوا وهَللُويا وسبّحوهُ مجدوهُ (هذا هللويا)
حم: مقسا تهنة حنيه

نهاونـد

خلاص الرب ات

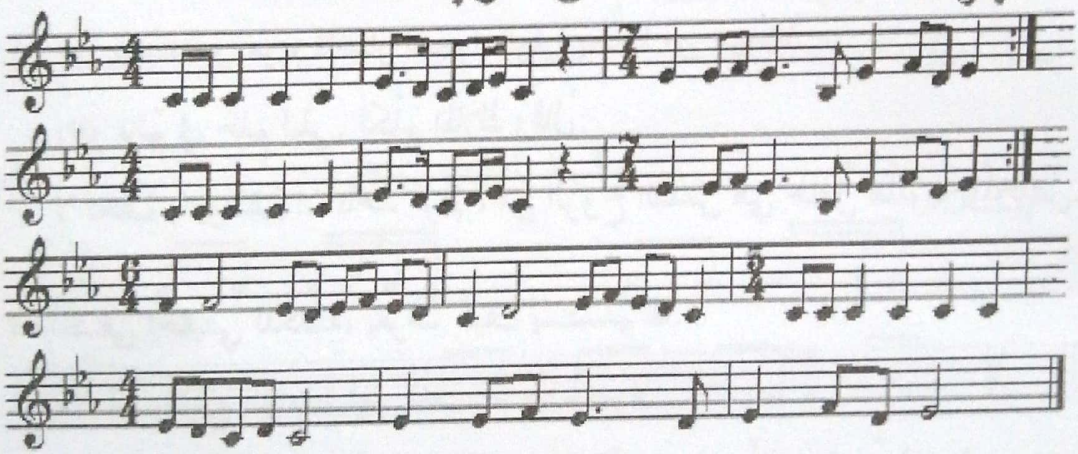

خَلاصُ الرَّبِّ آتٍ بحنانٍ فائقٍ،
يَتجسَّمُ الآنَ بيوحنّا المعمَذانْ،
آتٍ يُعِدَّ الطَّريقَ أمامَ يَسوعَ،
هو صَوتُ صارِخٍ في البَرِيةِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للرَّبِّ سيدَ القلبِ والحقِّ،

ويُنادي بالغُفرانِ مِن أجلِ الحياةْ والإنسانْ.

أحد جليان يوسف ... (غير مقروء)

حمـ: ممملا

بيـــات حـــار يوســـف فـــي مـــريم

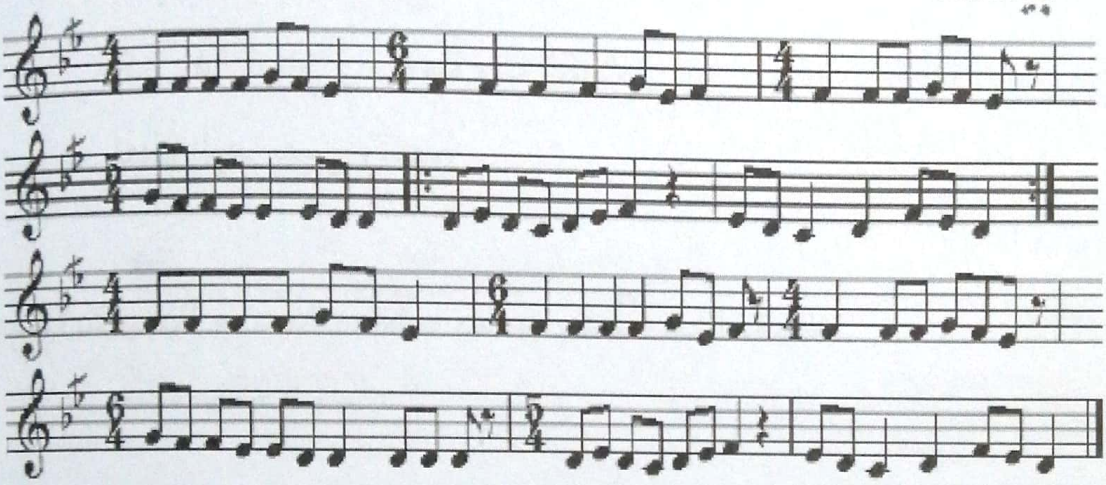

١. حارَ يوسُفْ في مريم فاختارَ الهجرا، نَهارًا يَحُلُّها من عَهدِها.

وهو نائمٌ في حُلمٍ لَيلي، تَكلَّمَ الملاكُ وقالْ:

لا تَخفْ يا يوسُفُ أن تأخُذَ مَريمْ ، منَ الرّوحِ القُدُس هي حاملٌ هلِّلويه بالمُخلّص.

٢. المُصغى الحَقيقيُّ للكَلِمَة، يَعرِفُ كيفَ يَستسلِمُ للهِ.

بالأَمانَةْ وتَقديمِ الذاتْ، فهو يُخصِبُ حُبًّا مُثمِرًا.

يَسمَعُ صوتَ اللهِ بلا خَوفٍ، ويُقدِّمُ للعالَمْ حُبًّا صامتًا هلِّلويه رَجاءٌ مُفرِحْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأحد السابق للميلاد

حم: مم همحمه

احببت الانسان حبا

حجاز

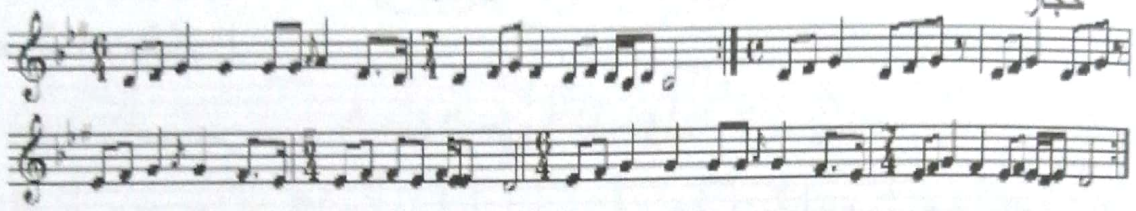

أحببتَ الإنسانَ حُبًّا، وصارَ الوكيلَ الأول.

زَيّنتَهُ بالمواهبْ، بالعقلِ والقلبِ الدافق.

صورةٌ منكَ، من أجلِ العالَمْ، حُبُّكَ جَعلَهُ حُبًّا للكُلْ.

صِرتَ لهُ أبًا أوحد، وهو الابنُ المُبارَك.

عيد الميلاد

ولد المسيح

بيات
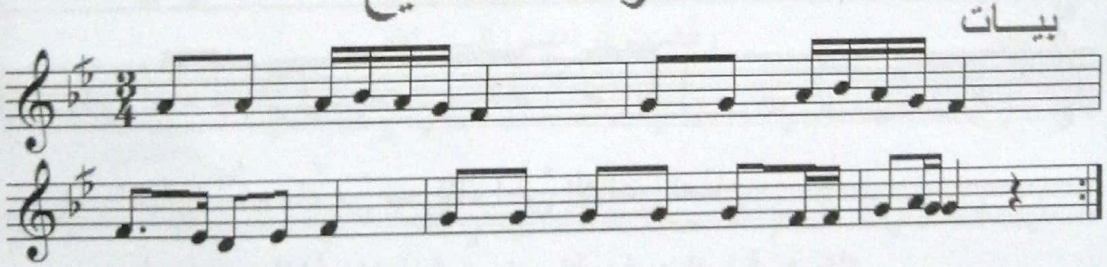
١. ولِدَ المسيحْ بالروح القُدُس مِنْ مَريَمَ ابنَةِ داودْ.

العمانوئيل رجاءٌ دائمْ لا يَخيبُ الله دومًا مَعنا.

٢. حَمَلَتهُ مريَم على الرُّكَب وأرضَعَتهُ حَليبًا طيّبْ.

هو المُغذّي كُلَّ البرايا يَتغذّى بِحليبٍ إنساني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣. المجدُ للهِ في العُلى وعَلى الأرضِ السَّلامُ والحُبُّ.
أحلِلْ يا ربُّ أمنُكَ وسَلامُكَ في قُلوبِ مؤمنيكْ.

تهنئة العذراء حاوا ممكمشه مكحا اكحوا (مسها مرهسا)

حم: ممكه حكمكر

حل في البتول لا ماينر

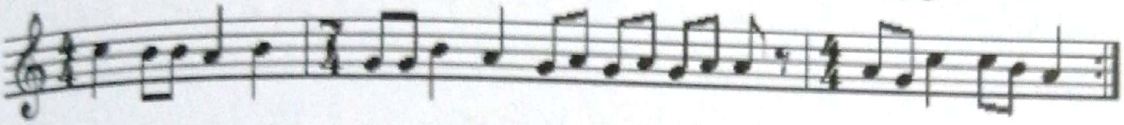

حَلَّ في البتولِ القدّيسةِ الرّوحُ ووَلَدَتْ يسوعَ الفادي.
أُطلُبي لنا مِنْ أبنِكِ المولودِ أنْ يُحِلَّ في العالَمْ سَلامْ.

الأحد بعد الميلاد سم حعحا وحمة مكحا (مسها مرهسا)

حم: معسا الماكم (من وحي الموشحة الثلاثين من موشّحات سليمان)

استقوا لكم بيات

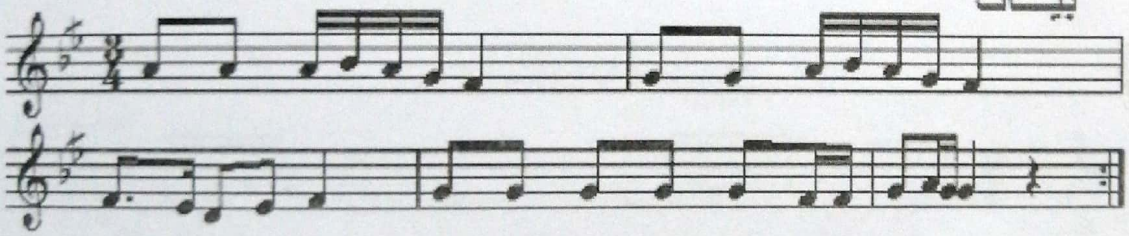

١- استقوا لَكُم ماءً مِنْ نَبعِ الماءِ الحَيِّ الفائضِ نِعمًا.
هلموا يا عِطاشُ واشرَبوا مِن نبعِ اللهِ واستريحوا في مَرعاه.
٢- ماءُه صافٍ عذبٍ وَحلوٍ وَشهدُ النّحلِ لا يُحاكيه.
لأنَّه نَبعَ مِن فمِ الربِّ القدوسِ حياةً أعطى للكلْ.
٣- مِن قلبِ الربِّ نالَ اسمَهُ جاءَ دونَ أنْ يُحدَّ أو يُعرَفَ.
حتّى سارَ بَينهُم بَشرًا طوبى للمُستقينَ ماءه الصّافي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عيد ختانة ربنا يسوع المسيح ܥܝܕ ܡܘܠܕܐ ܕܡܪܢ (ܫܒܚܐ ܠܫܡܗ)

حد: ܐܬܝܗܒ ܚܕܘܬܐ (من وحي الموشحة الخامسة والعشرين من موشّحات سليمان)

نجوت من اغلاله

حجاز
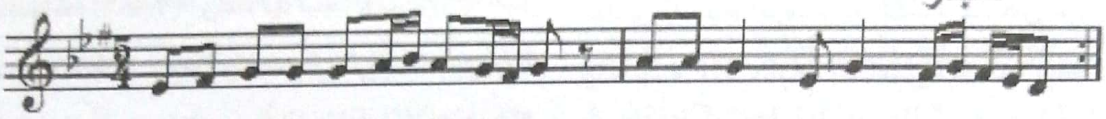
١- نَجوتُ من أغلالي جِئتُ إليكَ ربّي
كُنتَ يَمينَ خَلاصي أنتَ دومًا مُعيني.
٢- سِراجُكَ المُنيرُ شعَّ على وجهيَّ
صارتْ لي منكَ قوةْ وعونٌ لا يَخيبُ.
٣- وضعتَ سِراجَكَ عن جانبيَّ نورٌ
لكَي أكونَ كُليْ مُنيرًا بنورِكَ

الأحد بعد الختانة والسابق للدنح ܚܕ ܒܬܪ ܥܓܕ ܡܘܠܕܐ ܕܡܪܢ ܘܡܥܡܕܢܐ ܕܝܘܚܢܢ ܡܥܡܕܐ ܒܝܫܐ (ܫܒܚܐ ܡܪܝܡ)

حد: ܡܢܐ ܡܢ (من وحي الموشحة الحادية والعشرين من موشّحات سليمان)

رفعت ذراعي الى الله

بيات
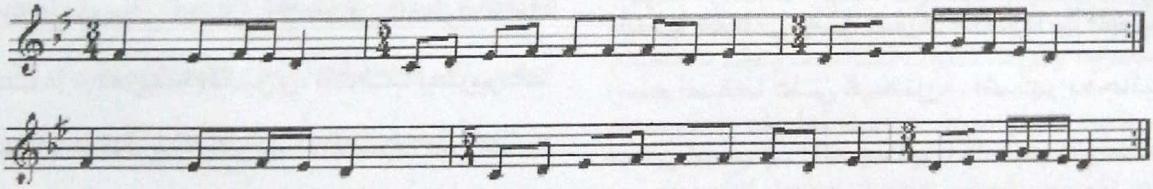
رَفعتُ ذراعيّ إلى الله، حنانِ الرَّبِّ العظيمْ.
فكَّ عَني كُلَّ قُيودي وأربطَتي ونَزَعها.
نَزعْتُ عني الظُلمةَ واتشحتُ بالنّورِ البّهي.
صِرتُ بِلا وَجعٍ ولا ضيقٍ ولا ألمٍ مؤلمْ
هلِّلويه جَعلني في حنانِه وخَلاصِه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السنكسار*

إعداد: نور پچا

١. بولس رئيس كهنة القسطنطينيّة الشَّهيد، (٦ ت٢): ولِدَ في تسالونيكي، أواخر القرن الثالث الميلادي، وتربّى تَربية مسيحيّة صالحة. صار بطريركًا في القسطنطينيّة سنة ٣٣٦. وحَدَثَ أن اضطَهَدَ الأريوسيون الأساقفة فنُفي بولس خمس مرّات وكان مَنفاه الأخير في جبال أرمينيا الصُغرى، حيثُ ماتَ هُناك مِن شدّة الجوع والعطش والعُري مُحتمِلاً ذلك بصبرٍ عَجيب واستِسلامٍ لِمشيئَة الله، سنة ٣٥١.

٢. يوحنا الرحيم رئيس كهنة الاسكندرية، (١٢ت٢): ولِدَ سنة ٥٥٢م في مدينة أماثوس بجزيرة قُبرص، من أبوين فاضلين، وارتَبَطَ بسرّ الزواج المُقدّس، لكن بعد وفاةِ زَوجتِه وأولادِهِ هَجرَ العالم والتَزَم بخِدمَة الله والفُقراء، حتّى أضحى الإحسانُ لِلفُقراء شُغلَهُ الشّاغل وتَعزيَتَه الكُبرى. أُنتُخِبَ بطريركًا على الأسكندريّة، وهو في الخمسين من عمره سنة ٦٠٦م، فحَمَل معهُ إلى هُناك مَحبّته للفُقراء. فكان يوزّعُ لَهُم كُلَّ ما يدخُل صندوق البطريركيّة. توفي في أماثيوس سنة ٦١٦م.

٣. جوريا وشمونا وحبيب الشَّمّاس شُهداء الرُّها، (١٥ ت٢): هم من مدينة الرُّها وضواحيها. فقد كان الشَّهيدان جوريا وشمونا من الرَّجال الغَيورين على نَشرِ بشارَة المسيح بينَ الوثنيين، حيث جَعلا حياتَهما وقفًا على تِلكَ الرِّسالة. لكنَّهُ قُبضَ عليهما وتَحملا العَذابات القاسيَة ففازا بإكليل الشهادة أواخِرَ القرن الثالث. أمّا الشهيد حبيب فكان شماسًا إنجيليًا عُرِفَ بتقواه وخِدمته للمساكين، وعِندما علِمَ أنَّ الولاة يبحثونَ عَنهُ، ذهبَ وسلَّمَ ذاته مُعترفًا بالمسيح دون تردُّد. فعُذِّبَ وأُلقيَ في النار واستشهدَ سنة ٣٢٢. وقد كان استشهاده بعد جوريا وشمونا.

٤. غريغوريوس صانع العجائب رئيس كهنة القيصرية الجديدة، (١٧ ت٢): ولِدَ أوائِل القرن الثالث في مدينة قيصرية الجديدة، من عائلة وثنيّة. لكنَّ العناية الإلهيّة أعدّته ليكون مِصباحًا مُنيرًا في الكنيسة. فتَتلمَذَ على يد الفيلسوف اوريجانس، وعزمَ على الزُّهد في الدُّنيا فقَضى زمنًا طويلاً مُنفرِدًا في البريّة. رُسِمَ أسقفًا على قيصريّة. اشتهر بعجائبه حتى لُقّب بـ (العجائبي) وامتاز بتواضعه ومحبّته للفُقراء. رقد بالربّ سنة ٢٧٠م.

٥. رومانس الشهيد، (١٨ ت٢): تختلف المصادر حول مكان ولادتِهِ، منها ما تُشير إلى أنّهُ ولِدَ في قيصرية فلسطين، وأُخرى في أنطاكيا، نحو سنة ٢٧٥ من أُسرة شريفة حيثُ كان شماسًا إنجيليًا شَديدَ الغَيرة على نشر

* الأعياد المختارة هي أعياد الدرجة الثانية فقط، حسب الطقس السُّرياني الأنطاكي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

روحِ الإنجيل في قلوب المؤمنين وغيرِ المؤمنين. وكان يُشجّع المسيحيين ويُثبّتهم بالإيمان. أمرَ الحاكم بالقبض عليه فذاقَ مِنَ العذاب ما لا يُحتَمَل وفي النهاية خَنَقَه الجُند في سِجنِه، فنالَ إكليل الشهادة سنة ٣٠٣.

٦. غريغوريوس رئيس كهنة المدن العشر، (٢٠ ت٢): ولِدَ في القرن الثامن في إيزوريا، إحدى المُدن العشر شرقي بحيرة طبرية في فلسطين. كان يتوق إلى حياة النُسك والصَّلاة، فقطَنَ البراري وعاشَ في مغارةٍ مُتعبِّدًا لله. كان ينتصِرُ على تجارب الشيطان بالصومِ والصَّلاة. ثمَّ خرجَ ليطوفَ البلاد فوصَلَ إلى جزيرة في صقلية ثُمَّ إلى تسالونيكي ومنها إلى القسطنطينية، وكانت صلاته تَشفي المَرض. رقدَ بالرَّب نهاية القرن الثامن.

٧. كاترينا الشهيدة، (٢٥ ت٢): ولِدَت في الأسكندريّة أواخر القرن الثالث الميلادي، من عائلةٍ مَعروفةٍ. نَشأت على حُبّ الفَضيلة، وتعلّمت منذُ صِغَرِها على اقتبال العلوم العصرية وقراءة الكُتب المُقدَّسة. وعندما تجدَّد إضطهاد المسيحيين كانت تطوف وتُشجّعهم على الثَّبات. قُبضَ عليها وعُذِّبت لأنّها أثبَتَت للحاكم أن الله واحد، كانت تَقضي أيامها بالصَّلاة إلى عريسها يسوع طالبةً منه ان يؤازرها بروحِهِ القدوس. في النهاية قُطِعَ رأسها ونالت أكليل الشهادة سنة ٣٠٨م. وقد وجدَ بعض النُسّاك جَسَدَها في جبل سيناء فدَفنوها، وهناك بنو كنيسةً وديرًا لا يزالان قائمين إلى الآن. وقد اتَّخذَت الكنيسة تِلكَ الشَّهيدة شفيعةً للبنات والفلاسفة ايضًا.

٨. يعقوب المُقطَّع الشهيد، (٢٧ ت٢): ولِدَ في لافاط في منطقة الأهواز. نَشأ على الديانَة المسيحيّة، وشَغَلَ مناصب كَبيرةً في الدولة الفارسيّة، إلا أن هذه المناصب جعلته يُقدِّم الذبائح لآلِهَة المملكة، فبعَثَت زوجتُه ووالدتُه لهُ برسالةِ عِتابٍ وتضرُّع. وكان لتِلكَ الرِسالة الأثر الحاسم في نفسِهِ. فنَدِمَ على ما قامَ بهِ. وعِندما عَلِمَ المَلِك بذلِكَ أمَرَ بتَقطيعِه، فقدَّم يعقوب أعضاءَهُ للتقطيع بكُلِّ شجاعة، فقَطّعوه وضَربوا عُنقه، فاستشهد سنة ٤٤١.

٩. يوحنا الدمشقي الكاهن الملفان، (٤ ك١): ولِدَ في أواخر القرن السابع الميلادي، في مَدينة دِمشق من أُسرة مسيحية. وقد كان شابًا كريم الأخلاق، غزير العلوم، كثير التّقوى. وكان والده وزيرًا للخليفة عبد الملك بن مروان، وبعد وفاة والدِه تقلّد يوحنا مَنصِبه هذا. في ذلك الوقت ظَهَرَت بدعة تَرمي إلى تَحطيمِ الأيقونات وتمزيقها. لكن يوحنا أخذَ يُناهِضُ البدعة ويُدافع عن إيمان الكنيسة ومُعتقدِها الصَّحيح. بعد ذلك ترك منصبه وقَصَدَ دير القدّيس سابا في فلسطين. قَضى أيامه الأخيرة بالصَّلاة وتأليف الكُتب. رَقَدَ بالربّ نحو سنة ٧٤٩ أو ٧٥٠.

١٠. يولينا الشيخ المعترف سابا الناسك، (٥ ك١): ولِدَ في أقليم الكبادوك، جوار مدينة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القيصريّة، في قرية تُدعى متلسكا، سنة ٤٣٩. نشأ على حُبّ الفضيلة في بيت غنيٍ وشَريف. تَرَكَ عائلتَه وهَرَبَ إلى البرّيّة، فعاشَ حياةَ الفَقر وإماتَة الحَواس وقَضَى مُعظم أوقاتِهِ بالصَّلاة والتأمُّل. كان النُّسَّاك يأتون إليه ويَطلبونَ إرشادَه، فاجتمع إليه نحو ١٥٠ منهم، فأنشأ لهم المناسِك، وأرشدهم وتولّى إدارتهم. ذهبَ إلى القسطنطينية وهو ابن ٩١ سنة. رَقَد بالرّبّ سنة ٥٣٢ وعمره ٩٢ سنة. وبقيت أديار سابا تَسطع في الشرق أنوار الفضائل.

١١. أمبروسيوس الملفان ورئيس كهنة ميلانو، (٧ ك١): ولِدَ في بلاد غاليا (فرنسا حاليًا)، من عائلة رومانيّة اصيلة. تربّى على الفضيلة والتُّقوى وانكبَّ على العلوم. عُيّنَ واليًا على مُدن ميلانو وتورينتو وجنوا ورافنا وبولونيا، فأظهرَ مقدرته على إدارتها. رُسِمَ شماسًا فكاهِنًا ثُمّ أُسقفًا على ميلانو سنة ٣٦٧. كان وديعًا ومتواضِعًا ومُحِبًّا للفُقراء وعطوفًا على الخطأة. توفي بسب مرضه وعمره ٦٤ سنة.

١٢. سبيريدون صانع العجائب المُعترف، (١٢ك١): ولِدَ في جزيرة قُبرص وكان راعيًا للغنم، يقضي أيامه في قراءة الكُتب المُقدَّسة وتلاوة المزامير. رُسِمَ أُسقفًا على مَدينَتِه فصارَ يَعتَني بنفوسِ أبنائِهِ، إمتازَ بمَحَبَّتِهِ للقريب، فمنحه الله صُنعَ العجائِب، حتّى ذاعَ صيتُهُ في كُلِّ مكان. وهكذا صارَ ابًا وراعيًا ومُرشِدًا ومُدبِّرًا للجميع. رَقَدَ بالرب سنة ٣٦٠م.

١٣. ربولا رئيس كهنة الرها، (١٧ ك١): ولِدَ في مدينة قنشرين وكان وثنيًّا، لكن أمّهُ كانت مسيحيّة. وعِندما أصبَحَ شابًّا آمَنَ بالمسيح وتَنَسَّكَ وازدان بالفضائل فرُسِمَ مطرانًا للرها سنة ٤١١. قام بأعمالٍ كثيرة، حيثُ ألّفَ بالسُّريانية التخشفتات (أمعفُها) المشهورة بإسمه للأعياد السَّيديّة والعذارى والقديسين وبعضها للتَّوبة والموتى، ولعلَّها بلَغَت السبعمائة بيت. توفي عام ٤٣٥م.

١٤. أغنيسة الشهيدة، (٣ ك١): ولِدَت في مدينة تسالونيكي أواخر القرن الثالث، وتربّت تربية مسيحيّة، فامتازَت بتقواها وأدبها وحشمتِها. مات والداها، فتركا لها ثروة طائلة، لكنّها وزّعت أموالها للمَساكين والفُقراء. ولَمّا بدأ الاضطهاد، أخَذَتْ تَستعِدُ لِسفكِ دَمِها في سبيلِ إيمانِها، وبينما كانت سائِرةً في أحد الأيام، طلبَ إليها أحد الجنود أنْ تَذهب إلى المعبد وتُقدِّمَ البخور للآلهة، لكنَّها رَفَضَت فانقضَّ عليها الجندي بسكينة، فنالتْ أكليلَ الشَّهادة.

١٥. حارث ورفاقه الشُهداء، (٣١ ك١): كان مسيحيًّا مؤمنًا من بلاد نجران، ولِدَ في القرن الخامس. طلبَ الأمير اليهودي منه ومِن رِفاقِهِ إعتناق الدين اليهودي لكنّهم لم يرضخوا له. فأُلقي القبض على حارث وكان طاعِنًا في السن فخُيِّرَ بينَ الكُفر بالمسيح والعذاب والموت هو ورفاقه، فاختاروا الموت، ونالوا إكليل الشهادة معًا سنة ٥٢٣، وكان عددهم ٣٤٠ شهيدًا. ◆

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخ ياسر عطاالله

ܐܘܢ ܕܥܒܕ ܠܢ. ܠܡܪܝܡ ܐܡܐ ܕܐܠܗܐ	عَظمَتُكَ خَفيَّةٌ عنّا، ونعمتُك جليَّةٌ أمامنا.
ܒܪܟ. ܐܠܐ ܐܢܬ ܗܘ ܐܘܢ. ܘܐܡܪ	ربّي، سأسكُتُ عَن عَظمتِكَ وأتحدَّثُ عن
ܠܐ ܠܡܪܝܡ. ܠܡܪܝܡ ܐܡܐ ܕܐܠܗܐ ܗܘ.	نِعمَتِكَ. نعمَتُكَ مُتعلّقةٌ بكَ إذ أحنَتَكَ
ܘܐܦܫܩ ܡܢ ܒܣܪܗ. ܠܡܪܝܡ ܐܡܐ	عند بؤسنا. نِعمَتُكَ جَعَلَتكَ جَنينًا،
ܕܐܠܗܐ. ܠܡܪܝܡ ܐܢܬ ܐܡܐ ܕܐܠܗܐ. ܡܫܝܚܐ	نعمتُكَ صيَّرتكَ إنسانًا. صَغُرَتْ عَظمتُكَ
ܡܫܝܚܐ ܐܘܢ. ܕܢܗܘ ܫܟܘ ܐܠܐ ܡܢܗ ❖	فعَظُمَتْ. مباركةٌ قوَّتُكَ التي صَغُرَتْ فعظُمَتْ.

(مدراش "ܐܡܪ ܕܡ ܡܪܝܡ ܐܡ" – العدّان الثاني من صلاة ليل عيد الميلاد – الفنقيث ٢، ص ٤٧٨)

يَضع المُصلّي عظَمَةَ اللهِ ونِعمَتَه على مُستوى واحد، ولكِنّه يُعرِضُ الكلامَ عَن عَظَمَةِ الله لِيَتَحدّث عن نِعمَتِه (طِيبَته). ما بينَ عَظمةِ الله ونِعمَتِه رابطٌ قويٌّ. نَقولُ عن الله دائمًا أنَّه عَظيم، وهذا صحيح، ولكن هل تَساءَلنا لِماذا هو عَظيم؟ طِيبَةُ الله المَليئةُ رحمةً هي الّتي أحنَتهُ حتّى الدَرَك الأخير لِيَلمَسَ بؤسَنا ويكون واحدًا مِنّا. فجَعلتهُ جَنينًا وصيّرتهُ إنسانًا لكي يَقول للإنسان كم هو مُهمٌ وأساسيٌ في حياة الله. هذه الطِيبة المُتنازِلة إلى الحَدّ الأخير ليسَت مُتنازلة لأنَّها تريد أن تتنازلَ فقط؛ بل لأنَّها بالحقيقة تُحِبّ فتَواضَعَتْ وقَبِلَتْ بالمكان الأخير. قَبِلَ الله بالمكان الأخير ليَدْفَعَ الإنسان للأمام فيَعرفَ حُبَّ الله لهُ، ويُدرِكَ أهميةَ نَفسِهِ وحياتِه وأخيهِ الإنسان والكَون المُحيط بهِ. هكذا يَتعظّم الّذي يَقبل بالمكان الأخير. فاللهُ عَظيمٌ هو لأنَّه مُتواضعٌ وصَغير.

لَم يَفهم الإنسان كَم أنَّ الله إنسانيّ وقريبٌ منه خِلال مسيرتِهما مَعًا، كما يَكشِفهُ التاريخ الكِتابي في طيّات صفَحاته. مُنذ البداية كانَ الله مع الإنسان، عمانوئيل، لكن الإنسان لَم يُدرك ذلك. و"في آخر الأزمنة"، ولكي يُعرِّف الله الإنسان كَم أنَّه إنساني، تَجسَّد واتّخَذَ صورةَ عبدٍ، لكي يَكشِفَ بصورتِه الإنسانيّة صورةَ الله الحَقيقيّة؛ لكي يَكشِف للإنسان إلى أيّ درجةٍ هو حُرّ ليَقبل بهذا الاختيار الذي فيه تَخلّى عن كُلِّ شيءٍ، فيَتعلّم الإنسان أن يَقبل بحرّيته الكون على صورةِ الله ومِثالِه. تَجسُّد الله ينطلق، إذا، من حُبّه وطِيبَتِه الغزيرةِ المراحم. في تَجسُّده جَمَعَ في أُخوّةٍ واحدة العالَمَ كُلَّه لأنَّه شابَهَ الكُل ولَم يَستثني أحدًا.

ما يقوله الله لنا باستمرارٍ هو: "أنتَ ابني وأنا اليوم ولدتُكَ" (مز ٢/٧). هذا ما يُريده الله بحقّ، أن نكون أبناءَهُ وهو مُستعدٌ أن يَلدنا. فِعلُ ولادَتِنا يَتطلّبُ أنْ نَكون صِغارًا في قبولِ ما نَحنُ عليه. إنّهُ فِعلُ ولادةٍ مِنَ الله (راجع يوحنا ٣/٣-٧). وهذه الولادة تُنيرُ الطَّريق صَوبَ مَغارَةٍ أعمق مُظلِمة تَحتاجُ لِنور الرَبِّ يَسوع، المولودِ دائمًا في قلبنا بنورِه الأبدي. فنكون نورًا يُنيرُ في الظلام، وشُهودًا وحُضورًا (تَجسُّدًا) لإلهنا في واقع حياتِنا اليومي. فنُرتِّل مع الملائكة "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرّة الصالحة". ◆

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Liturgical Magazine

Pastoral Quarterly Issuded by
Jesus ,the Redeemer's Brothers Congregation
and Jesus' Friends Choir
in Syrian Catholic Archdiocese of Mosul-Iraq

2nd Year- No.5 - 2009

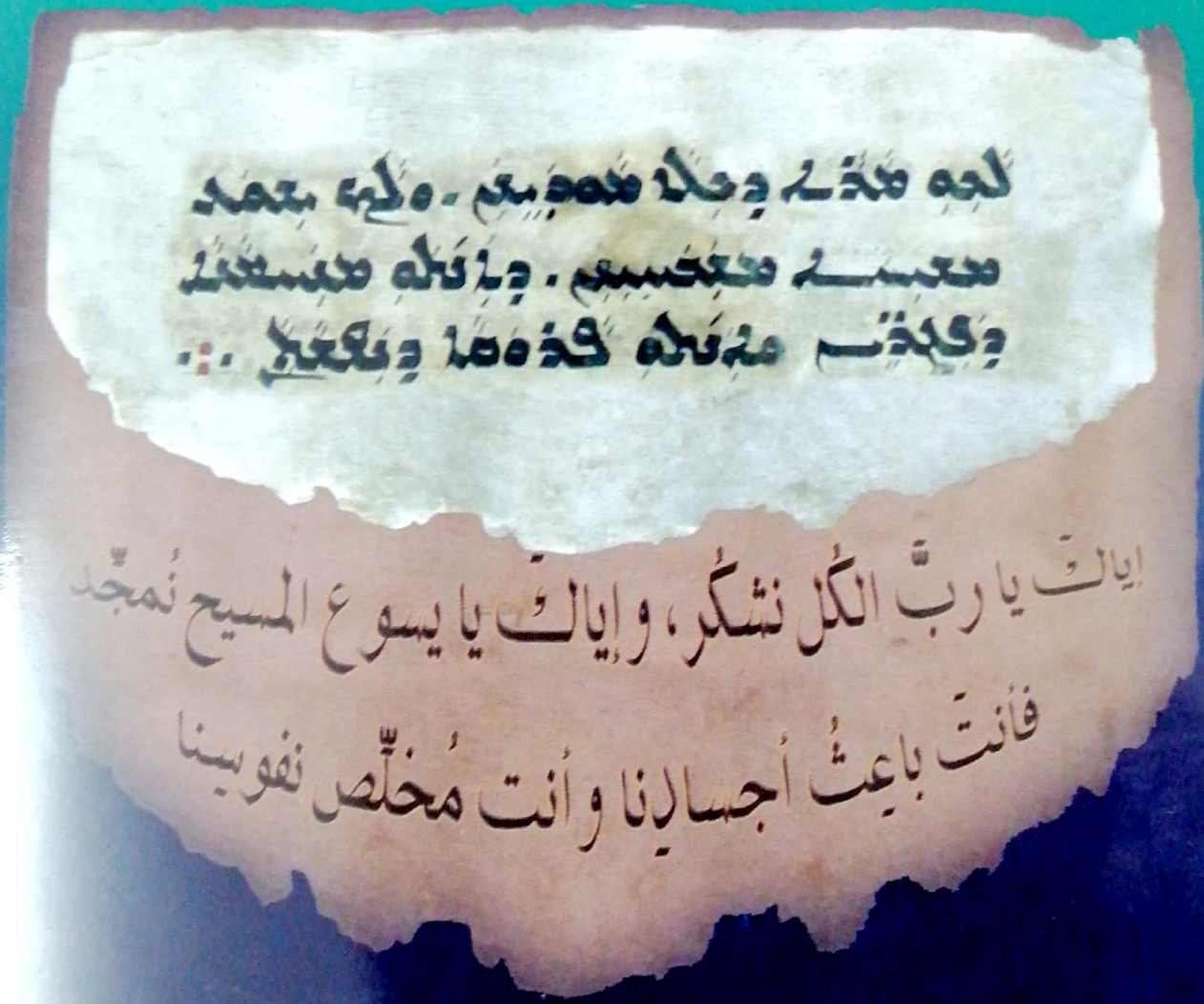

إيالَ يا ربَّ الكُل نشكُر، وإيالَ يا يسوع المسيح نُمجِّد
فأنتَ باعِثُ أجسادِنا وأنت مُخلِّص نفوسِنا

من أقدم الصلوات الطقسية في كنيسة المشرق الموجهة للرب يسوع
فمع بساطة تعبيرها وقلة كلماتها ،إلا أنها تحمل معاني روحية سامية
وعمقا لاهوتيا ،تعبر من خلاله عن سري التجسد والفداء، مترجية
قيامة الاموات ومنتظرة بشوق مجيء المسيح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner